وزارة التعليم العالي
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
كلية الدعوة والاعلام
الدراسات العليا
قسم الدعوة والاحتساب

أبو بكر بن العربي

حياته وأثره في الدعوة والاحتساب

بحث مقدم

لتكملة نيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالب

عبد الكريم بن ابراهيم الحسين

إشراف

الدكتور / محمد زين الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

* المقدمــــه *

ان الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله . صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعــــد ،،،،

فانني أحمد الله الكريم أن يسر لي سبيل طلب العلم ، ورغبّني في التماسه والسعى في تحصيله . وحيث ان من متطلبات نيل درجة الماجستير تقديم بحث في مجال التخصص .. لذلك فقد امعنت النظر واجلت الفكر التمس موضوعا ذا أهميه ولم يسبق بحثه وقد وقع اختياري على الموضوع المطلوب وهو :

" أبو بكربن العربي - حياته واثره في الدعوة والاحتســاب "

وسبب اختياري لهذا الموضوع يكمن في أن القاضي أبو بكر بن العربي أحد العلماء المغمورين الذين دافعوا عن العقيده وذبوا عن حياضها حيث قام بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزمها مبدءآ له ... فحارب البدع والمنكرات وازال ما استطاع ازالته وحارب المذاهب الضاله والملل المنحرفه وناظر اصحابها وناقشهم وبين خطأهم وارشدهم الى الطريق المستقيم .. فجاهد بيده ولسانه وقلمه حيث صنف لنا المؤلفات العظيمه في مختلف العلوم والفنون لكنه مع ذلك بقي مجهولا لدى الكثيرين ونرجع ذلك الى عدة اسباب منها :

ان القاضي أبو بكر كان موطنه الاندلس ونظرآ للبعد الكبير بين المشرق والمغرب والانقطاع الثقافي بينهما فان القاضي أبو بكر بقي مجهولا خاصة لدى أهل المشرق .. وكذلك لفقد بعض مؤلفاته العظيمه وعدم عناية الباحثين بالمخطوط منها حيث لم يطبع من مؤلفاته الا ثلاثة كتب فقط من اكثر من خمسين مؤلفا وقد يكون لتشابه اسمه باسم محي الدين بن عربي[١] أثر في ذلك حيث أن الصوفي محي الدين بن عربي يكنى بابو بكر بن عربي .

كذلك من الأسباب التى دعتنى الى اختيار هذا الموضوع أن القاضي ابابكر مارس الاختساب في فترة مبكرة من عمره ولازمه حتى وفاته ومارسه بنوعيه : محتسبا متطوعا . ومحتسبا واليا ولاشك أنه خلال ممارسته للاحتساب طرق مجالات عدة وترك أثرا معينا فيها .

ولابراز ذلك الجانب كان لابد من دراسه الحسبه عند القاضي ابي بكر لمعرفة المجالات التى طرقها في مجال الاحتساب وماتركه من أثر في الدعوة والاحتساب سواء في الطريقة أو الاسلوب المتبع وابراز الجانب الايجابي مما يفيد الدعاة في هذا العصر .

والصعوبات التى واجهتنى في هذا البحث ـ علما أنى لا اعتبرها صعوبات لأنها من صميم البحث ولأن البحث الذى لايواجه الباحث فيه بعض العراقيل والعقبات لايعتبر بحثا على جانب من الأهمية ولايلقى من النفس ذلك القبول

---

(١) محمد بن علي بن محمد ابن عربي أبو بكر الحاتمي الطائي الاندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي : فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم ولد في مرسيه بالاندلس سنه ٥٦٠ هـ سافر الى المشرق واستقر في دمشق . من القائلين بوحدة الوجود له أكثر من ٤٠٠ مؤلف اكثرها في التصوف منها الفتوحات المكيه توفي بدمشق سنه ٦٣٨هـ (انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ٢٨١/٦- ٢٨٢) .

المؤمل .. كما أن الباحث ماطرق باب البحث والدراسه الا من أجل الاستفادة والافادة ولذلك فهو متقبل لكل مايواجهه بنفس راضيه ولأنه ماسلك هذا الطريق الا بنية اذلال تلك العقبات واظهار نتائج البحث وصياغتها وتقديمها للقارئ بأسلوب مبسط مفهوم .. فن هذا المنطلق فانني لاأعتبر العراقيل التى تواجه الباحث في بحثه صعوبات .. لكن نظرا لأن من الشروط المطلوبه في المقدمة ذكر الصعوبات التى واجهت الباحث فمن هنا اجدني مضطرا لذكرها وهي كالتالي :

المشكلة الأولى التى واجهتنى في هذا البحث هي قلة المراجع في هذا المجال حيث لم يكتب عن القاضي أبو بكر من قبل الا مرتين وكلاهما كانت بشكل موجز وغير شامل . حيث ترجم له محب الدين الخطيب في الجزء الذى نشره من العواصم والقواصم " مبحث الصحابة " وهذه اول كتابه عن القاضي أبي بكر وان كانت بشكل موجز ويعتريها النقص في كثير من الأمور الا ان الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله بذل فيها مجهودا كبيرا وعملا عظيما يشكر عليه .
كما كتب ايضا في هذا المجال الدكتور عمار الطالبي وترجم للقاضي ابي بكر في كتابه "اراء ابي بكر بن العربي الكلاميه" وهذه الترجمه كانت كسابقتها بشكل موجز ويغلب عليها طابع الاجمال ولاتخلوا كذلك من النقص الا انها كانت أشمل من الأولى في كثير من الجوانب .. واستفدت منها كثيرا .

ولقد استفدت كثيرا من مؤلفات القاضي أبي بكر حيث اعانتني كثيرا ووجدت فيها كثيرا من الحقائق والمعلومات عن القاضي ابي بكر وعن حياته حيث سطر كثيرا من اخباره في مؤلفاته ويشير اليها مرارا . وقد عكفت اياما على مخطوطات القاضي ابي بكر والموجودة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض "قسم المخطوطات " حيث وجدت لديهم قسما من مخطوطات القاضي ابي بكر .. بعضها لم يسبق ذكره ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر ..

كما قمت بالكتابه الى خزانة الوثائق بالرباط وبعض المكتبات العامه في المغرب لطلب صور من بعض المخطوطات الخاصه بالقاضي ابي بكر مثل كتاب "ترتيب الرحله للترغيب في المله" حيث ذكر عمار الطالبي أنه موجود بالخزانة العامة للوثائق بالرباط كما قمت بطلبه عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيريه حيث تعاون معي قسم المخطوطات بالمركز وقام بطلب هذا المخطوط من خزانة الوثائق بالرباط الا انه حتى تاريخ طبع هذا البحث لم يصلنى أى رد . وقد اعتمدت كثيرا على ماكتبه القاضي ابي بكر في مؤلفاته المطبوعه والمخطوطه حيث توصلت الى كثير من النتائج بواسطتها.

وقد استخدمت في هذا البحث عدة مناهج :-

(١) المنهج التاريخى : حيث قمت بجمع المعلومات المطلوبه والخاصه بحياة القاضي ابي بكر من كتب التراجم ومؤلفات القاضي ابي بكر .

(٢) المنهج التحليلي : وذلك بتحليل بعض المواقف التى تتطلب ذلك ومعرفة هدف القاضي ابي بكر من سلوكه لذلك الشئ وهدفه من ذلك .

(٣) المنهج الاستقرائي : وذلك باستنتاج بعض الأمور بعد جمع الاراء المذكور فيها وتحليلها نستنتج من خلالها الرأى الراجح .

خطـــة البحـــث :

اشتملت خطة البحث على مقدمه وتمهيد وفصلين وخاتمه .

المقدمة : وتتضمن سبب اختياري للموضوع ومنهجي فيه .

تمهيد : ويتضمن نبذه عن الأندلس منذ الفتح الاسلامي لها وحتى عصر القاضي ابي بكـر .

الفصل الأول : حياته ونشاطه العلمي - وينقسم الى ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : نشأته وحياتـه .
- المبحث الثاني : رحلاتـه .
- المبحث الثالث : شيوخـه .

الفصل الثاني : أثره في الدعوة والاحتساب .. وينقسم الى مبحثيـن :-

- المبحث الأول : الحسبة عند القاضي ابي بكر .
- المبحث الثاني : مؤلفاتـه .

خاتمـه : وفيها خلاصة الموضوع ونتائج البحث .

وقد بذلت جهدى واستفرغت طاقتي للخروج به بهذا الشكل الذى لايخلو من نقص أو زلل أو تقصير .. لامتناع الكمال على كبشر . ولكنه جهد المقل وفوق كل ذى علم عليـم .

وختاما اشكر فضيلة المشرف الدكتور / محمد زين الهادي على ملاحظاتـه وتوجيهاته والتى ساعدت في اظهار هذا البحث على هذا الشكل .
كما اشكر الاخوه في مركز الملك فيصل للبحوث " قسم المخطوطات " لتعاونهـم معي وأسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وان يمنحنا الاخلاص في القول والعمل ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخره ، إنه جواد كريم وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالميـن

بسم الله الرحمن الرحيم

* توطئـــــه *

من المعلوم أن الاندلس افتتحها المسلمون عام ٩٢ هـ على يد طارق بـــن زيــاد[١] وكانت خاضعة بعد افتتاحها لسلطه الدوله الامويه والخلافه الاسلاميـه بدمشق ، وبعد سقوط الدوله الامويه سنه ١٣٢هـ[٢] وحلول الدوله العباسيــه مكانها خضعت الاندلس لسلطة الدوله العباسيه كغيرها من المناطق الاسلاميـــه الاخرى الا أنها لم تدم تحت امرتها طويلا حيث استقل بها عبدالرحمن بن معاويه ابن هشام[٣] احد بني اميه الذين افلتوا من فتك العباسيين وهرب الى بلاد المغرب واخذ يبث دعوته بالأندلس حتى اجتمع له الأنصار وبايعوه فدخل بـــلاد الأندلس سنة ١٣٨هـ[٤] ودانت له فاستقل بها وتعاقبت الامارة في عقبة حتــى سنة ٤٢٢ هـ[٥] وسقطت بعد ذلك دولة بنى امية في الأندلس بعد أن دامــت ٢٨٤ سنــه كانت قوية في بدايتها وذات شأن عظيم ومالبثت أن اصابها الضعــــف والوهــن .. وقد ارجع المؤرخون سبب سقوطها الى اسباب عديده من أهمهــا ، الصراع بين القبائل العربيه المستوطنه ببلاد الأندلس والصراع المرير بيــن العرب والبربر .. واعتماد الحكام على البربر وتقريبهم لهم وابعاد الزعامات العربيه المحليه عن المشاركه في الحكم والرأى[٦] خاصة مافعله المنصـــور

---

(١) انظر الحافظ بن كثير، البدايه والنهايه ٨٣/٩

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٣٠٦/١-٣٠٧

(٣) انظر ترجمته ص ١٩ .

(٤) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٣٠٧/١

(٥) انظر المرجع السابق ٣٧٢/١

(٦) انظر محمد عبدالله عنان ،دول الطوائف منذ قيامها وحتى الفتح المرابطي ض ١١ - ١٢ .

العامري الذى قدم رجال البرابره وزناته واخر رجال العرب واسقطهم عن مراتبهم واستبد بالحكم[1] وبعد سقوط دولة بني اميه اضطربت الأوضاع وثارت الفتن واستقل كل أمير ببلدته وانتهى وجود السلطان الشرعى الذى يجمع بين القوى المتنافره من عرب ، وبربر ، ومولدين ، ومستعربين ، فانتشر السلك وانفصمت عرى الوحده ، وقامت في كل مدينه دويله ، وقد تكونت بعد معركه داميه بين الأحزاب ثلاث وعشرون دويله سميت بدول الطوائف تناحرت فيما بينها وعرف حكامها بملوك الطوائف[2] وكان ذلك العصر من أقسى العصور والأزمان التى مرت على بلاد الأندلس منذ الفتح الأسلامي لها حيث تفككت فيه البلاد وتمزقت الى دويلات صغيره ضعيفه متناحره بعد أن كانت دولة واحدة وقوة واحده وتفتت الى امارات مستقله عن بعضها تحكم بواسطة امراء ضعيفي العدد والعده ، وقد سهل هذا على الأعداء من الفرنجه والصليبيين العودة الى الأندلس وكان بمثابة تمهيد لاستيلائهم الكامل عليها وطرد المسلمين منها وقتل من قبض عليه منهم .

وما ذلك الا لضعف المسلمين وانكسار شوكتهم وتفرقهم الى امم وجماعات وانغماسهم في اللذات وارتكابهم للمحرمات وتركهم للجهاد والاستعاضه عنه بقتال بعضهم بعضا .

وكانت اشبيليه من أهم دول الطوائف واعظمها شأنا في ذلك الوقت سياسيا واقليميا وعلميا وكان يحكمها بنو عباد[3] وقد اخذوا في بسط نفوذهم وتوطيد

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ١/٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤

(٢) انظر عباس سعدون نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس ص ٥٨، ٥٩

(٣) انظر محمد عبدالله عنان ، دول الطوائف منذ قيامها وحتى الفتح المربطي ، ص ٣١ – ٣٢ .

دعامة دولتهم وتوسيع رقعتهم فخاضوا كثيرا من المعارك مع الأمارات المجاورة للاستيلاء عليها واستعانوا بالنصارى في ذلك[1] حتى دان لهم معظم بلاد الأندلس واتسعت دولتهم ، لكن ذلك لم يمنعهم من دفع الجزية الى ملك قشتالة النصراني الفونسو السادس كغيرهم من ملوك الطوائف .. بل ان المعتمد بن عباد قام بتوثيق العلاقات مع الفونسو السادس وتحالف معه على مساعدته في حربه ضد الامراء المسلمين على أن يدفع له المعتمد مقابل ذلك جزيه كبيره[2] ونتيجة لتلك الاخطاء الكبيره التى ارتكبها المعتمد فقد تحمل نتيجتها ودفع الثمن غاليا فقد قام حليفه الفونسو السادس بقيادة جيش كبير من النصارى لقتال المسلمين وعلى رأسهم المعتمد حيث كانت الحملة موجهه صوبه بعد أن أضعفهم بالجزيه وتقوى بها وخرب ديارهم بالغارات واقتطع جزءا من اراضيهم وحصونهم .. فقام المعتمد بالكتابة الى امير المرابطين يوسف بن تاشفين يستنجده ضد النصارى وقد لبى يوسف الطلب وعبر الى بلاد الأندلس على رأس جيش كبير وخاض المسلمون بقيادة يوسف بن تاشفين والمعتمد بن عباد معركة الزلاقه ضد النصارى سنه ٤٧٩هـ والتى انتهت بانتصار المسلمين[3] ثم رجع الى بلاده لكن النصارى عادوا مرة اخرى لضرب المناطق الاسلاميه والاعتداء عليها فكتب امراء الطوائف وبعض فقهاء الأندلس الى يوسف بن تاشفين مرة أخرى لطلب نجدته فجاء الى بلاد الأندلس على رأس حمله عام ٤٨١هـ .. لكنه عاد ثانية الى

---

(١) انظر محمد عبدالله عنان ، دول الطوائف منذ قيامها وحتى الفتح المرابطي ص ٣٣ – ٥٤ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٧٢ – ٧٣

(٣) انظر بسام العسلي ، المعتمد وابن تاشفين ص ٦٨ – ٨٤

المغرب دون الدخول في معارك مع النصارى • وقد رجع الى بلاده وقد تغيرت نفسه على امراء الاندلس لما شهده من احوالهم •• حيث كان الخلاف والوقيعه على أشدهما بين اولئك الأمراء الطامعين المتنابذين[1] وعزم على اتخاذ حل لتلك المشاكل وفي عام ٤٨٣هـ اعد يوسف بن تاشفين عدته وجاء على رأس جيش وذلك للاستيلاء على بلاد الأندلس وضمها الى حوزته وبالفعل قام بضم تلك الدول واحدة بعد أخرى وفرح الناس واستبشروا خيرا لما كانوا يلقونه من جور وظلم على يد امراء الطوائف • ولما كانوا يفرضون من مغارم جائرة على رعيتهم تعسفا وظلما ••• وقد فتح المرابطون قرطبه في سنه ٤٨٤هـ وحاصروا اشبيلية بقوات ضخمه حتى استسلمت في ذلك العام ودخلها المرابطون عنوة وقاموا بسفك الدماء والتخريب وحمل المعتمد واسرته الى اغمات من اعمال مراكش وسجنوا هناك حتى ماتوا[2] واصبحت اشبيلية تعيش تحت الحكم المرابطي ونستخلص مما سبق أن اشبيلية لم تعرف طعم الاستقرار من سقوط الخلافه الامويه بالاندلس وهي تعيش في حالة حرب دائمة أولا مع المجاورين ثم مع النصارى ثم مع المرابطين فالعصر الذي ولد فيه القاضي أبو بكر والفترة التي نشأ فيها بمدينته اشبيليه ٤٦٨ – ٤٨٥ كان محفوفا بالقلاقل والحروب والفتن •• ولم تكن المناطق الاسلاميه الاخرى وخاصة في الشرق الاسلامي باحسن حالا مما كانت عليه الأندلس فقد كانت الخلافه الاسلاميه ببغداد قد دب فيها الضعف وبدأ عقدها ينفرط حيث استقلت بعض المناطق عنها فاستقل الفاطميون

---

(١) انظر محمد عبدالله عنان ، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ص ٣٢٤ – ٣٢٦ • وانظر كذلك سعدون عباس نصرالله ،دولة المرابطين في المغرب والاندلس ، ص ١٠٣ – ١٠٩

(٢) وانظر محمد عبدالله عنان ، دول الطوائف منذ قيامها وحتى الفتح المربطي ٣٣٨ – ٣٥٠
وسعدون عباس نصرالله ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس ١١٧ – ١٣٠

بمصر وبعض المناطق و ادعو الخلافه الاسلاميه وتسمى حكامها بالخلفاء وكانت مرتعا للبدع والخرافات من ذلك ماذكره القاضي أبو بكر عن رحلته وماواجهه في مصر فقال : " وهذه أول بدعة لقيت في رحلتي ، فاني خرجت من بلادي ، على الفطره ، فلم ألق في طريقى الا من كان على سنن الهدى ، يغبطني تديني ، ويزيدني في يقيني ، حتى بلغت بلاد هذه الطائفه "[١] الى أن يقول " فلبثت فيهم ثمانية أشهر لم يبق باطل الا سمعته ، ولاكفر الا شوفهت به ، ووعيته ... الخ " .[٢]

---

(١) عماد الطالبي ، اراء ابي بكر بن العربي الكلاميه الذى هو العواصم من القواصم لابي بكر بن العربي ٥٩/٢ ٠

(٢) المرجع السابق ٦٠/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

* حياته وتكوينه العلمي *

المبحث الأول

* نشأته وحياته *

هو : محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن العربي المعافري[١] وزاد الضبي فقال : هو : محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الاشبيلي[٢] وذلك نسبة الى بلده

---

(١) انظر ابي القاسم خلف بن بشكوال ، كتاب الصله في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ٥٥٨/٢ ٠
وانظر أحمد المقري ، أزهار الرياض بين اخبار عياض ٦٢/٣ ، وزاد بعدها (الأشبيلي) ، وابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ٢٥٢/٢ ، أبو الحسن النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ص ١٠٥ ، بدون (ابن) قبل العربي ، محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم في القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٠ ٠

(٢) انظر الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ص ٨٢

اشبيليه[١]، ومن المؤرخين من يضيف المالكي [٢] نسبة الى مذهبه مذهب

---

(١) اشبيليه : مدينة كبيرة عظيمه ليس بالأندلس أعظم منها تسمى حمص أيضا ، وبها قاعدة ملك الاندلس وسريره ، وبها كان بنو عبلناد ، ولمقامهم بها ضربت قرطبه ، وكانت قديما فيما يزعم بعضهم قاعدة ملك الروم ، واشبيليه قريبه من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكة ، وخاضت غيرها بزراعة القطن وهى على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل يقال له وادى الكبير ، ينسب اليها خلق كثير من أهل العلم .
انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٩٥/١ .

(٢) انظر ابي الفلاح بن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ١٤١/٤، والذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .
فكثير من المؤرخين نجده ينسبه اما الى بلده اشبيليه كما في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٩٤/٣ ، والمقري ، ازهار الرياض في اخبار عياض ٦٢/٣ ، او الى الاندلس عموما كما فعل السيوطي في طبقات المفسرين ص ١٠٥ ، أو ينسبه اليهما جميعا كما في اليافعي مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٢٧٩/٣ ، وابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢٩٦/٤ ، وصلاح الدين الصفدي ، الوافي بالوفيات ٣٣٠/٣ ، أو يصفه بجميع الصفات فيقول الاندلسي الاشبيلى المالكي ، كما في ، الذهبي سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

الامام مالك[1] وذكره القاضي عياض [2] بدون ذكر جده الثاني عبدالله وبدون ذكر ابن العربي ضمن اسمه ، فقال : القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله

---

(١) الامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي الحميري ، أبو عبدالله المدني امام دار الهجره في زمانه روى عن غير واحد من التابعين وحدث عنه خلق من الأئمه ، قال البخاري اصح الأسانيد مالك بن نافع عن ابن عمر ، وقال الشافعي : اذا جاء الحديث فمالك النجم ، وهو أحد الأئمة الاربعه عند أهل السنه واليه تنتسب المالكيه . له مصنفات عظيمه منها الموطأ وكتاب في المسائل . كان طلباً في دينه بعيدا عن الامراء مولده ووفاته كانتا بالمدينه وكان مولده عام ٩٣هـ ووفاته عام ١٧٩هـ انظر الحافظ ابن كثير ، البداية والنهايه ١٠/١٧٤ – ١٧٥ ، وانظر الزركلي ، الاعلام ٥/٢٥٧) .

(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي ، من أهل سبته ، أبو الفضل ، عالم المغرب ، وامام أهل الحديث في وقته ، جمع من الحديث كثيرا ، وله عناية كبيرة به ، واهتمام بجمعه وتقييده ، كان من اعلم الناس بكلام العرب ، وانسابهم ، ولي قضاء سبته مدة طويله ، وبها كان مولده ، فحمدت سياسته ، ثم تولى قضاء غرناطه وتوفي بمراكش وسط سنه ٥٤٤ هـ قيل مسموما وقيل مخنوقا وكان مولده في منتصف شعبان سنه ٤٧٦هـ ، له مصنفات كثيره ، منها ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، وترتيب المدارك ، وتقريب المسالك في معرفة اعلام مذهب الامام مالك ، وشرح صحيح مسلم ، وغيرها كثير . (انظر أبو الحسن النباهي المالقني ، تاريخ قضاة الاندلس ص ٩٥ ، ١٠١ والزركلي ، الاعلام ٥/٩٩) .

ابن محمد بن احمد المعافري المعروف بابن العربي[١] . وكان يكني بأبي بكر ويقتصر غالبا على تسميته بابي بكر بن العربي .

مولـــــده :

ولد القاضي أبو بكر ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اربعمائه وثمان وستين[٢] للهجره النبويه على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد ذكره ابن بشكوال[٣] فقال : " سألته عن مولده فقال لي : ولدت ليلة

---

(١) ابو الفضل القاضي عياض المغربي ، الغنيه ـ فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٣ .

(٢) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج ، المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ٢٥٦/٢ ، وأحمد المقري ، نفح الطيب في غصن الاندلس الطيب ٢٣٥/٢ ، والقاضي عياض المغربي ، الغنيه في فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ ، ومحمد الداودي "طبقات المفسرين ١٦٣/٢ ، وابن خلكان وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ٢٩٧/٤ ، واحمد المكناسي ، جزوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينه فاس ٢٦١/١ ، وأبو الحسن النباهي ، تاريخ فضاء الأندلس ص ١٠٦ ، واحمد المقري ، أزهار الرياض في اخبار عياض ٦٣/٣ .

(٣) خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري الاندلسي ابو القاسم ، مؤرخ بحاثه ، من أهل قرطبه ولادة ووفاة ، ولي القضاء في بعض جهات اشبيلية ، له نحو خمسين مؤلفا ، اشهرها " الصله " والغوامض المبهمات ، ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي سنه ٥٧٨هـ (انصر الزركلي الأعلام ٣١١/٢" .

الخميس لثمان بقين من شعبان سنه ثمان وستين واربعمائه "(١) وقيل أن مولده كان في سنة اربعمائه وتسع وستين من الهجره (٢). وكان مولده بمدينة اشبيلية (٣) احدى مدن الاندلس الكبرى والمشهوره في ذلك الزمان ، وقد ولد القاضي أبو بكر في اسرة عريقة النسب ، شريفة المنبت متأصله في المكارم من قبيلة معافر (٤) التى ينتهى نسبها في قحطان فهي قبيلة عربية قحطانية وكان لاسرته مقام رفيع ومكانة عالية في المجتمع فكان والد القاضي أبو بكر من وجوه المجتمع ومن علية القوم وعالم من علماء اشبيلية الذين يشار لهم بالبنان " فأبوه أبو محمد من فقهائها ورؤسائها "(٥).

" وكان له عند العباديه اصحاب اشبيليه مكانة مرموقة ورئاسة "(٦)

---

(١) بن بشكوال ، الصله ، ٥٥٩/٢

(٢) انظر ابن خلكان ،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ٢٩٧/٤ ·

(٣) انظر ترجمتها ص١٢ من هذا البحث ·

(٤) قبيلة معافر تنتسب الى : المعافر بن مالك بن الحارث بن مره بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ·
انظر احمد المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٧٤/١، ٢٧٥، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ·

(٥) القاضي عياض ، كتاب الغنيه ، فهرست شيوخ القاضي عياض المغربي ص ١٣٣ ، محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٣/٢ ·

(٦) ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ٢٥٢/٢ ·
وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٥/١ ·

فكان من المقربين لدى المعتمد بن العباد(١) صاحب اشبيلية في ذلك الزمان وممن حظي بالثقه ورفعه المقام حتى أنه اصبح من خواص المعتمد كما يذكر ابن خاقان فقال : " وكان أبوه باشبيلية بدرا في فلكها وصدرا في مجلس ملكها واصطفاه معتمد بني عباد ، اصطفاء المأمون لابي عباد(٢) وولاة الولايات الشريفه ، وبوّاة المراتب المنيفه "(٣) وماكان ذلك كله الا لما كان يتمتع به والد القاضي ابو بكر من علم وفصاحه ورجاحة عقل " كان من علماء الوزراء ، فصيحا ، مفوها ، شاعرا ، ماهرا "(٤) فاجتمع فيه العلم والادب

---

(١) محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل ، اللخمي أبو القاسم المعتمد علي الله ، صاحب اشبيليه وقرطبه وماحولهما ، واحد افراد الدهر شجاعة ، وحزما وضبطا للامور ، ولد في باجة بالاندلس ، وولي اشبيليه بعد وفاة والده سنة ٤٦١هـ ، وامتلك قرطبة وكثير من المملكه الاندلسيه ، واتسع سلطانه ، واصبح محط الرحال ، يقصده العلماء والشعراء ، والامراء ، كان فصيحا ، شاعرا ، مترسلا ، كان احد قواد معركة الزلاقه الشهيره ، سنه ٤٧٩هـ ، حوصر سنه ٤٨٣هـ من قبل قائد من قواد يوسف بن تاشفين ، وقتل فيها ولداه ، المأمون ، والراضي واستسلم سنه ٤٨٤هـ وحمل مأسوراً ، الى اغمات ، ومات سنة ٤٨٨هـ وكان مولده سنه ٤٣١هـ .
"انظر الاعلام للزركلي ١٨٨/٦ " .

(٢) هكذا وردت في مطمح الانفس لابن خاقان ، لكن في نفح الطيب للمقري ورد بدل عباد " داود " فقال " اصطفاء المأمون لابي داود نفح الطيب للمقري ٢٤٠/٢ ، وكذلك ورد في ازهار الرياض للمقري ٩٢/٣ ولعله هو الاصح .

(٣) الفتح بن خاقان ، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ص ٦٢

(٤) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١٢٩٦/٣ .

والرئاسه والوزارة " كان أبوه ، رئيسا ، وزيرا ، عالما ، أديبا ، شاعرا ماهرا "[١].

وقد صحب أبو محمد عبدالله بن العربي كثيرا من العلماء وسمع منهم كالامام ابن حزم[٢] وقد اشار الى ذلك بقوله " صحبت ابن حزم سبعة اعوام وسمعت منه جميع مصنفاته ، سوى المجلد الاخير في كتاب (الفِصَل) وقرأنا من كتاب (الايصال) له اربع مجلدات ولم ينتهى شئ من تواليفه سوى هذا "[٣]

---

(١) شمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠

(٢) العلامة : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الاندلسي القرطبي الظاهري ، عالم الاندلس في عصره وأحد أئمة الاسلام ، كان اليه المنتهى في الذكاء ، وحدة الذهن ، وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذهب والملل والنحل ، والعربية والادب ، والمنطق والشعر ، كان شافعي المذهب ، ثم صار ظاهريا ، ولد بقرطبه ، وكانت له ولأبية ، من قبله ، رياسة الوزارة ، وتدبير المملكه فزهد ، بها ، وانصرف الى العلم ، والتأليف ، انتقد كثيرا من العلماء فتمالأوا على بغضه ، وأجمعوا على تضليله ، وحذروا سلاطينهم من فتنته فاقصته الملوك ، وطاردته ، توفي سنة ٤٥٦ هـ عن عمر يناهز الثانيه والسبعين ، وكان مولده في رمضان سنه ٣٨٤هـ . له مؤلفات كثيره منها : " الفِصَل في الملل والاهواء والنحل " و " المحلى " و " الناسخ والمنسوخ" ، وانظر نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٨٣/٢ - ٢٨٩ ، والاعلام للزركلي ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ .

(٣) شمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ ، نقلا عن ابو بكر محمد بن طرخان .

كما سمع ببلده من ابي عبدالله بن منظور[١]، وابي محمد بن خزرج[٢] وبقرطبه[٣] من ابي عبدالله محمد بن عتاب[٤] وابي مروان بن سراج[٥]"[٦] هذا بالنسبه لوالد القاضي أبو بكر اما بالنسبه لوالدته فلا نكاد نعرف عنها شيئا ولم نجد ذلك الشئ الذى يشير اليها اسماً ومن تكون سواء في مؤلفات القاضي أبو بكر التى تحت ايدينا واطلعنا عليها او في الكتب التاريخية وكتب التراجم التى ترجمت للقاضي أبو بكر ، الا ذكرا بسيطا وضعيف ورد في مقال بمجلة الرسالة[٧] ذكر فيه أن أم القاضي أبو بكر هي

---

(١) لم أعثر له على ترجمة ٠

(٢) لم أعثر له على ترجمة ٠

(٣) هي مدينه عظيمه بالاندلس وسط بلادها ، وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني امية وبينها وبين البحر خمسة ايام ، يقال أنها كأحد جانبى بغداد ، وهي حصينه بسور من حجارة بعد انقضاء حكم الامويين وظهرت دول الطوائف استولى كل امير على ناحيه وعمرت مدنهم دخلت قرطبه فخربت بالجور عليها وعمرت اشبيلية ينشب اليها جماعه وافرة من أهل العلم منهم أبو بكر بن سعدون واحمد بن عبدالبر وخالد بن سعد القرطبي وغير كثير " انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٢٤/٤ - ٣٢٥ ٠

(٤) لم أعثر له على ترجمه ٠

(٥) لم أعثر له على ترجمه ٠

(٦) ابن فارحون المالكي - الديباج المذهب ٢٥٢/٢ ، والقاضي عياض - الغنيه فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٣ - ١٣٤ ، طبقات المفسرين للداودي ١٦٣/٢٠

(٧) عبدالرحمن البرقوقي - مقال بمجلة الرسالة عدد ١٦١ - ١٥ جمادى الأولى سنه ١٣٥٥ هـ ٠

بنت ابي سعيد عبدالرحمن الهوزني صاحب صلاة الجماعة بقرطبه في عهدي عبدالرحمن الداخل وابنه هشام"[١] وهذا الكلام فيه نظر فمن المعروف أن عبدالرحمن الداخل[٢] توفي سنه مائه واثنين وسبعين[٣] وابنه هشام[٤] توفي سنه مائة وثمانين[٥] من الهجره وعبدالله بن العربي عاش في الفتره من ٤٣٥هـ الى ٤٩٣هـ[٦] فيكون بين وفاة هشام بن عبدالرحمن ومولد عبدالله بن العربي اكثر من قرنين ونصف من الزمان ، واذا كان أبو سعيد الهوزني المذكور خطيبا لقرطبه في

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٦٠ .

(٢) عبدالرحمن بن معاويه بن هشام بن عبدالملك بن مروان ، الملقب بصقر قريش ، ويعرف بالداخل ، مؤسس الدوله الامويه في الاندلس ، ولد في دمشق سنه ١١٣هـ ونشأ يتيما ، ولما انقرض ملك الأمويون في الشام هرب الى المغرب ، ثم دخل الاندلس سنه ١٣٨هـ واسس دولة الامويين هناك ،توفي سنه ١٧٢هـ كان شجاعا ، مقداما ، سخيا ، لسنا ، شاعرا ، عالما ،
"انظر الزركلي ، الاعلام ٣٣٨/٣" .

(٣) انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ٣٣٨/٣ .

(٤) هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاويه بن هشام بن عبدالملك بن مروان أبو الوليد – ثاني ملوك الدوله الامويه بالاندلس ، ولد بقرطبه سنه ١٣٩هـ وولاه أبوه مارده ، بويع بالملك بعد وفاة ابيه سنه ١٧٢هـ وحسنت سياسته ، كان حازما شجاعا ، شديدا على الأعداء ، موفقا عادلا ، توفي بقرطبه سنه ١٨٠هـ .
"انظر الزركلي –الاعلام ، ٨٦/٨ " .

(٥) انظر الزركلي ، الاعلام ٨٦/٨ .

(٦) شمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٣١/١٩ .

عهد عبدالرحمن الداخل ، وابنه هشام ، فانه ليس معاصرا لعبدالله بن العربي ولا قريبا من زمانه وانما هو مجرد تشابه في الاسماء .

وبغض النظر عن هذه الروايه فاننا نجد بعض الاشارات البسيطه التى قد تدلنا على من هي والدة القاضي أبي بكر ، فمن خلال تتبعنا لمؤلفات القاضي أبو بكر[١] ولكتب التراجم التى ترجمت له ، نجد فيها ذكرا لخاله ابي القاسم الحسن الهوزني[٢] وبواسطته تمت معرفة من هي أم القاضي أبو بكر والى من تنتسب ، فهى على هذا القول من اسرة كريمة شريفه متأصلة في العلم ، ومن بيت من أعظم بيوت اشبيلية حسبا ، ونسبا ، ومكانة ، فهى ابنة ابي حفص عمر بن الحسن الهوزني ، من كبار رجالات اشبيلية علما ومنزله ، ومن أهل الحل والعقد فيها ، وكان له شأنا عظيما ، وصل الى حد زعامته لها قبل تولى المعتضد بن عباد[٣] " افضى أمر اشبيليه الى عباد وأبو حفص يومئذ

---

(١) انظر أبو بكر بن العربي ، احكام القرآن ، ١٦٦٠/٤

(٢) انظر شهاب الدين المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٣٤/٢ وشمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، وشمس الدين الذهبي تذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٣ ، وأبو بكر محمد بن خير الاشبيلى ، فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١١٨ .

(٣) هو عباد بن محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي ، أبوعمرو ، الملقب بالمعتضد بالله ، صاحب اشبيليه في عهد ملوك الطوائف ، كان في ايام أبيه يقود جيشه لقتال بني الأفطس وغيرهم ، وولي الأمر بعد وفاته سنه ٤٣٣هـ كان شجاعا حازما ، ينعت بأسد الملوك ، طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له أكثر ملوكها وطالت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره ولد عام ٤٠٤هـ وتوفى عام ٤٦١هـ " انظر الزركلي ـ الاعلام ٢٥٧/٣-٢٥٨" .

ذات نفسها ، وآيه شمسها ، وناجذها الذى عنه تبتسم ، وواحدها الذى بيده ينقض ويبرم[١] وكان الى جانب ذلك من العلماء المبرزين ، شاعر ، عالم بالحديث له ضلع بالسياسه[٢] " وكان متقننا في العلوم ، قد أخذ من كل فن منها بحظ وافر ، مع ثقوب فهمه ، وصحة ضبطه "[٣] ولما تولى المعتضد حكم اشبيلية رأى أبو الحفص منه صدودا بعد أن كانا صديقين ، فاستأذن ابو الحفص المعتضد في الرحلة[٤] وقصد المشرق سنة ٤٤٤ هـ[٥] " رحل الى مصر ثم الى مكه ، وسمع في طريقه كتاب صحيح البخاري[٦] ، وعنه أخذه اهل الاندلس ، ثم رجل فسكن اشبيليه ، وخدم المعتضد ، فقتله سنه ٤٦٠هـ[٧] "[٨].

---

(١) المغرب في حلى الغرب ٢٣٤/١ .

(٢) انظر خير الدين الزركي ، الاعم ، ٤٤/٥

(٣) ابن بشكوال ، الصله ، ٣٨١/١ .

(٤) المغرب في حلى الغرب ، ٢٣٤/١

(٥) انظر ابن بشكوال ، الصله ، ٣٨١/١

(٦) ذكر في المغرب في حلى المغرب ، أنه روى كتاب الترمذي فقال : " ووصل الى مكه وروى في طريقه كتاب الترمذي في الحديث وعنه أخذ أهل المغرب ٢٣٤/١ .

(٧) اختلف في تاريخ قتله فقال المقري في نفح الطيب أنه قتل يوم الجمعه ٤٦٠/٣/١١هـ (٢٩٧/٢) كما ورد في النفح أيضا أنه قتل يوم الجمعه ٤٦٠/٣/١ هـ (٣٨٥/٣) وذكر في المغرب في حلى المغرب : "أنه قتل يوم الجمعه لاحدى عشر ليله خلت في ربيع الأول سنه ٤٦٠(٢٣٥/١) ، وذكر ابن بشكوال في الصله "أنه قتله المعتضد ودفنه بقصره ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاخر من سنة ستين واربعمائه "(٣٨١/١) .

(٨) انظر شهاب الدين المقري – نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٩٧/٢، ٣٨٤/٣ .

كما أن خاله أبا القاسم الحسن بن عمر الهوزني كان من علية القوم ومن وجوة المجتمع علما ودينا ، وهو ممن اضطلع بتربية القاضي ابي بكر وتعليمه الى جانب والدة عندما كان باشبيليه [1].فكان لوجود القاضي أبي بكر بين هذين البيتين العظيمين علما ، ومنزله - بيت والده وبيت خاله ، الذين توليا تربيته اثر كبير ودافع قوى ، انعكس على القاضي أبو بكر . رغم اختلافهما في توجهاتهما السياسيه فقد كان ." هذان البيتان على طرفي نقيض في مشربهما السياسي"[2]. فوالد القاضي ابي بكر كان من المناصرين لدولة بني عباد ، ومن أشد المؤيدين لها ، وكان له حظوه ومقام رفيع عند بني العباد اصحاب اشبيلية ، بينما كان خاله أبوالقاسم الحسن بن عمر الهوزني على العكس من ذلك ، فكان من الد الاعداء لدولة بني العباد ومن المؤلبين عليها ، وكان يتصل باعداء الدوله العباديه كيوسف بن تاشفين[3].

---

(١) انظر ، شمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ، شهاب الدين المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٣٤/٢ ، أبو بكر بن خير الاشبيلي - فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١١٨ .

(٢) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم في القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبي (ص) ص ١٠

(٣) يوسف بن تاشفين بن ابراهيم المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري، أبو يعقوب امير المسلمين وملك الملثمين ، سلطان المغرب الاقصى ، وأول من دعى بأمير المسلمين، ولد في صحراء المغرب سنه ٤١٠هـ ، وولاه ابن عمه أبو بكر بن عمر اللمتوني امارة البربر وبايعة اشياخ المرابطين واستخلفه أبو بكر بن عمر علي المغرب سنه ٤٦٣هـ فاستقل به كتب اليه المعتمد بن عباد سنه ٤٧٥هـ لقتال الافرنج فزحف بمجموعه فكانت وقعة الزلاقه سنه ٤٧٩هـ ثم سير الجيوش الى الاندلس واستولى عليه توفي بمراكش سنه ٥٠٠هـ" خير الدين الزركلي - الاعلام ٢٢٢/٨ .

ويحرضهم عليها "[1] وذلك انتقاما من بني عباد لقتلهم والده ، وبسبب قتل بني عباد لابي حفص الهوزني تسبب ابنه ابا القاسم في فساد دولة المعتمد بن عباد وحرض عليه أمير المسلمين ، يوسف بن تاشفين ، صاحب المغرب ، حتى ازال ملكه ، ونثر سلكه ، وسبب هلكه "[2]. فأخذ بثأر أبيه وسعى في اسقاط دولة بني عباد حتى نال غرضه .

في هذا المجتمع الذى يشع علما عاش القاضي ابو بكر العربي وبه تأثر وعنه تلقى علومه الاولى ، حيث عاش في كنف والده فأدبه وأحسن تأديبه وساعده في ذلك خاله أبو القاسم الحسن الهوزني حيث تولى جانبا من تعليمه وكان لهذا الاهتمام والرعايه من قبل والده وخاله أكبر الاثر في توجيهه وصقل موهبته ، واستغلال ذكاوّه المفرط وتوجيهه التوجيه الاصوب ، " وقد تأدب ببلده اشبيلية وقرأ القراءات "[3] وقد بدأ به والده في حفظ القرآن حتى حذقه وله من العمر تسع سنوات ثم تركه لثلاثة معلمين يتعاقبون عليه من الصباح الى العصر من كل يوم وقد اشار الى ذلك بقوله " وكان من حسن قضاء الله تعالى اني كنت في عنفوان الشباب وربان الحداثه ، وعند ريعان النشأة ربت لي ابي رحمه الله حتى حذقت القرآن في العام التاسع ثم قرن بي ثلاثة من المعلمين احدهم لضبط القرآن باحرفه السبعة

---

(١) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم في القواصم في تحقيق مواقف الصحابه به وفاة النبى (صلى الله عليه وسلم) لابو بكر بن العربي ص ١٠

(٢) شهاب الدين المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٣٨٦/٣ .

(٣) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ ز محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٣/٢ ، والقاضي عياض ، الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض ، ص ١٣٤ .

التى جمعها الله فيه ونبه الصادق صلى الله عليه وسلم عليها في قولـــه : انزل القران على سبعة أحرف في تفصيل فيها ، والثاني لعلم العربيه ،والثالث للتذريب في الحسبان "[1] وفي هذا الجو المفعم بالعلم نشأ القاضي ابو بكـر وترعرع وعليه شب وارتوى - وقد كان لنجابته دور كبير ومؤثر ساعد على سرعة فهمه وتقبله للعلم عزز ذلك ماكان يتمتع به من قوة حفظ وسعة مدارك جعلته يهضم مايلقى اليه من علوم ومعارف ، وقد يسرت هذه المواهب والقدارت الطريق على مربيه واساتذته وكان اثرها واضحا وجليا حيث حفظ القرآن وله من العمر تسع سنوات وكان القاضي أبو بكر كثيرا مايتحدث عن آثار تلك الموهبه مـن ذلك قوله : " لم أرحل من الاندلس حتى احكمت كتاب سيبويه "[2].

وقد استطاع في سني عمره الأولى عندما كان باشبيليه ان يلم بحصيلة فن العلم في فنون متعدده وان يجيدها ، مما لايقدر عليه اقرانه في ذلك الزمـــان فقد أخذ من كل علم بطرف ولم يبلغ السادسة عشرة من عمره الا وهو يحـــذق القرآن الكريم ويضبط قراءته على عشرة حروف ، كما درس اللغه وآدابهـــا من شعر ونثر واخذ بحظ وافر منها ، كما لم تخلو دراسته من الرياضيات مـن حساب واسطرلاب وغيرها .

وقد نص على ذلك بقوله " فلم يأت علي ابتداء الاشد في العام السادس عشـر من العدد الاولنافقد قرأت من احرف القرآن نحوا من عشرة بما يتبعها من ادغام واظهار وقصر ومد وتخفيف وشد وتحريك وتسكين وحذف وتتميم - وترقيق وتفخيـم

---

(١) احسان عباس ، مجلة الابحاث ، السنه ٢١ الاجزاء ٢ ،٣ ،٤ كانون الأول ١٩٦٨م ص ٧١ نقلاعن كتاب قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٣٧ب

(٢) الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٩٣ .

وقد جمعت من العربية فنونا وتصرفت فيها تمرينا : منها كتاب "الواضح" و "الجمل" وكتابا النحاس و "الاصول" لابن السراج والدر وسمعت كتاب الثمالي وكتاب الصناعه الاصلي الذى انهاه الخليل الى سيبويه ثم تولى سيبويه نظمه وترتيبه ، وقرأت من الاشعار جمله منها الستة وشعر الطائى والجعفي ويسيرا من اشعار العرب والمحدثين . وقرأت في اللغه كتاب ثعلب واصلاح المنطق " و "الامالي" وغيرها ، وسمعت جملة من الحديث على المشيخه ، وقرأت من علم الحسبان : المعاملات والجبر والفرائض عملا ، ثم كتاب أوقليدس ومايليه الى الشكل القطاع ، وعدلت بالازياج الثلاثة ، ونظرت في الاسطرلاب وفي مسقط النقطه ونحوه "(١) فهذه العلوم جميعها درسها وهو في طور الصبا قبل خروجه من اشبيلية الى المشرق فهو بذلك قد أخذ قسطا من المعرفة في العلوم المساعدة التى يحتاج اليها طالب العلم وركز على العلوم الاساسيه حتى اجادها - نلحظ اجادته لها في ماحصل له مع أمير بنى كعب بن سليم حينما جاءوا اليه في بلاده بعد غرق مركبهم في رحلتهم من افريقيا الى المشرق ومادار بينهما من حوار ونقاش تجلى فيه ادبه وذكاوه وسعة اطلاعه ، وكان سببا في الخلع عليه وصحبه واكرامهم كما ذكر " فخلع علينا خلعه واسبل علينا ادمعه وجاء كل خوان بافتان الالوان "(٢) حتى يقول متواضعا " فانظر الى هذا العلم الذى هو الى الجهل اقرب ، مع تلك الصبابه اليسيره من الادب كيف انقذت

---

(١) احسان عباس ، مجلة الابحاث ، سنه ٢١ ، الاجزاء ٢-٣-٤ كانون الاول ١٩٦٨م ص ٧١ ، ٧٢

(٢) المرجع السابق ص ٧٨ ، وكذلك انظر شهاب الدين المقري - نفح الطيب ٢٣٩/٢ ، وازهار الرياض في اخبار عياض للمقرى ٩٠/٣ .

مـــن العطـــب "(١)

وفي عام ٤٨٥هـ ارتحل مع والده قاصدين المشرق وذلك بعد سقوط دولة بنـــي عباد واستيلاء يوسف بن تاشفين على اشبيلية ودخول المرابطين لها وذلـــك في سنة اربعمائه واربعه وثمانين من الهجره[٢] وقد مكثوا في رحلتهم اكثر من عشر سنوات تنقلوا خلالها بين مصر وبيت المقدس ودمشق وبغداد ومكه[٣] وقد سمع القاضي أبو بكر في رحلته هذه من علماء هذه البلدان التى زارهـــا واستغل وقته في طلب العلم ومجالسه العلماء وحج القاضي ابو بكر ووالـــده في عام ٤٨٩هـ[٤]، وفي عام ٤٩١هـ[٥] قفلا راجعين الى بلدهما لكن المنيه لم تمهل والد القاضي أبو بكر فقد توفي بالاسكندريه عام ٤٩٣هـ[٦] وعاد القاضـي أبو بكر الى بلده اشبيليه فوصلها في عام ٤٩٥هـ[٧] واستقبل خير استقبـــال

---

(١) المراجع السابقه .

(٢) انظر مجلة الابحاث ـ سنه ٢١ ـ الاجزاء ٢-٣-٤ ـ كانون الأول ١٩٦٨م ص ٧٣ . نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٣٨ أ .

(٣) سيأتي تفصيل ذلك فيما بعد .

(٤) انظر أبو الحسن النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٥ ، ابـــن بشكوال ، الصله ٥٥٨/٢ ، ابن خالكان ، وفيات الاعيان ، ٢٩٦/٤ ، ابن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ١٤١/٤ .

(٥) انظر شهاب الدين المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٣٥/٢

(٦) القاضي عياض ، الغنيه "فهرست شيوخ القاضي عياض" ص ١٣٥ ، المقـــرى نفح الطيب ، ٢٣٦/٢ ، وأبو الحسن النباهي ، تاريخ قضاه الاندلـــس ص ١٠٦ ، والذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .

(٧) انظر اراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ـ لعماره الطالبي ٦٠/١

وقد ولي قضاء اشبيليه فحمدت سياسته واضطلع بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحارب الفسق والمجون الذى كان منتشرا باشبيليه واعاد لها مكانتها .. لكن أهل الفساد لم يكونوا راضين له عن هذا العمل فظاهروه العداء والبوا عليه العامه واخذوا يثيرون ضده رعاع الناس حتى اوذى بسبب ذلك ونهبت داره وكاد ان يهلك لولا عنايه الله .. وقد صرف بعدها عن القضاء ...

وقد اشار الى ذلك بقوله : " وقد شاهدتم منا اقامة العدل والقضاء - والحمد لله - بالحق والكف للناس بالقسط وانتشرت الامنه ، وعظمت المنعه ، واتصلت في البيضة الهدنه حتى غلب قضاء الله بفساد الحسدة واستيلاء الظلمه "(١).

انتقل بعد ذلك من اشبيلية الى قرطبه (٢) وتفرغ للدرس والتعليم والوعظ والتأليف فكان مقصدا لطلاب العلم ومأوى لهم .

وقد كان بعد رجوعه الى الأندلس يشعر بنوع من القلق والاضطراب وعدم الارتياح وذلك بسبب عدم رضاه عن المجتمع الذى كان يعيش فيه والذى كان منغمسا في اللذات واتباع الشهوات وابتعاده عن الاطلاع والبحث وطلب العلم وقد وصف حالهم فقال " الى همم لاهل هذه الاقطار قاصره وافهام متقاصره ، وتقاعد عن الاطلاع الى بقاء الاستبصار واقتناع بالقشر عن اللباب واقصار واجتزاء بالنفاية عن النقاوة ، وزهد في طريق الحقائق ، بيد أنه لم يسعنا والحالة هذه الا نشر ماجمعناه ، ونشر ماوعيناه ، والامساك عما لايليق بهم ولاتبلغه احاطتهم "(٣)

---

(١) ابو بكر بن العربي - احكام القران ،١٤٥١/٣

(٢) انظر شهاب الدين المقري - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٣٤/٢ وابن بشكوال الصله ، ٥٥٩/٢ ، واحمد الضبي بغية الملتمس ص ٩٣

(٣) ابو بكر بن العربي ، احكام القران ، ١٩٩٨/٤

ونظرا لهذا الوضع الخامل الذى كان يكتنف الاندلس فان القاضي ابا بكر بفطرته التواقه الى العلم والى مجالس العلماء والى الجدال والمناظره في المسائل العلميه – لم يستطع الاندماج في هذا المجتمع فاحس بالغربه في بلاده [١] وحن الى ديار المشرق التي كانت تزخر بمجالس العلم ومن حنينة الى ديار المشرق قوله في قصيدتة يخاطب بها اخوانه ببغداد :

صبرت وصبري في الملمات اعجب ... وللصبر في ظهر النوائب مركب

ذكرت اصطباري في الملمات مدة ... وملجأ من فات الطبيب التطبب

ولما رأيت الذل في القوم سنة ... وجاء من الاهوال يوم عصبصب

تغربت انسابا لتباعد عنهم ... ولا أنس للرئبال الا التغرب [٢]

ومنها يصف حاله التى كان عليها من حسد الحساد :

وقد قيل يشقى الحاسدون بسعيهم ... الا انما المحسود اشقى وانصب

يريد بي الاعداء ما الله دافع ... وفيض المعالي والجلال المهذب [٣]

ومع ماكان عليه القاضى أبو بكر من قلق واحساس بالاغتراب في بلده بين أهله وذويه فان بلاده قد حصل بها تحول كبير حيث سقطت دولة المرابطين بانتصار الموحدين عليهم بقيادة عبدالموءمن بن علي [٤] ومارافق هذا التحول من قلاقل واضطرابات .

وبعد استقرار الامر لعبد الموءمن بن علي صدرت الوفود من اقطار الاندلس لمبايعته بالاماره وكان وفد اشبيلية برئاسة القاضي ابو بكر بن العربي

---

(١) انظر عمار الطالبي – اراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٨٣/١

(٢) انظر احمد الضبي – بغية الملتمس ص ٩٤

(٣) المرجع السابق ص ٩٥ .

وقد سافر الوفد الى مراكش عاصمة الموحدين سنة ٥٤٢هـ وكان أول وفد يفد عليه من الأندلس وكان ضمن الوفد ، الخطيب أبو عمر وابن حجاج والكاتب أبو بكر بن الجد وغيرهم[1] وبعد وصول الوفد الى مراكش ومبايعته للامير الموحدي لم يؤذن له بالرجوع واجبر على البقاء مدة سنه كامله ولم يؤذن لهم بالرجوع الى بلدهم الا في عام ٥٤٣ هـ[٢] ، وكان سبب ذلك كما يرى بعض الكتاب - عدم رضى الموحدين عن القاضى ابي بكر بن العربي .. للمكانه الكبيره التى كان يحظى بها لدى المرابطين ولعلاقته القويه بهم وكذلك والده ولما قاما به من جهود كبيره لدولة المرابطين في المشرق تمثل في التعريف بهم والثناء عليهم ولاحضارهم التقليد الرسمى من الخليفه العباسي المستظهر بالله لامير المرابطين يوسف بن تاشفين بشرعيه الاماره كما ان القاضي ابا بكر قد أثار غضبهم بمحاربته الشديده للباطنيه من اسماعيليه وشيعه واماميه وغيرهم

= (٤) أبو محمد عبدالمؤمن بن علي القيسي الكوفي تلميذ ابن التومرت كان أبوه يعمل في الطين فاعلا ، فحين وقع نظر ابن التومرت عليه أحبه وتفرس فيه أنه شجاع سعيد ، فاستصحبه فعظم شأنه والتفت عليه العساكر التى جمعها ابن التومرت من المصامده وغيرهم ، وحاربوا ملك الملثمين على بن يوسف بن تاشفين فافتتح مراكش سنه ٥٤٢ هـ وتمهدت له الممالك كان حازما شجاعا كثير الخشوع سفاك للدماء حتى على الذنب الصغير مكث في الملك ثلاث وثلاثين سنه توفي سنه ٥٥٨ هـ وخلفه ابنه يوسف (انظر الحافظ بن كثير - البدايه والنهايه ٢٤٦/١٢- ٢٤٧

(١) انظر الحلل الموشيه في ذكر الاخبار المراكشيه لمؤلف مجهول١٤٧-١٤٨

(٢) انظر القاضي عياض - الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ ، والمقري - نفح الطيب ٢٣٦/٢ وأبو الحسن النباهي - تاريخ قضاة الأندلس ص ١٠٦ .

وقد هاجم عقائدهم وفندها وخاصة فكرة عصمة الامام والتى تمثل عنصرا رئيسيا في عقيدة الموحدين[١].

وفاتـــــه :

وبعد خروج الوفد من مراكش بعد الأذن لهم سنه ٥٤٣هـ وفي الطريق الى اشبيلية توفي القاضي ابو بكر بن العربي بالقرب من مدينة فاس .. وقد ذكر أنه مات مسموما ذكر ذلك أبو الحسن النباهي فقال : " ومنهم كان القاضيان أبو بكر بن عبدالله بن العربي ، وأبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، فجرت عليهما محن واصابتهما فتن ، ومات كل واحد منهم مغربا عن اوطانه ، محمولا عليه من سلطانه ، وقال بعضهم : سم ابن العربي ، وخنق اليحصبي "[٢]وقد اختلف في تاريخ وفاته فقال القاضي عياض تلميذ القاضي أبو بكر أنه توفي في شهر ربيع الأول من سنة ٥٤٣ هـ[٣] بينما ذكر ابن بشكوال ، وهو الآخر تلميذ للقاضي أبو بكر - ان القاضي أبو بكر توفي في ربيع الآخر سنه ٥٤٣هـ[٤] وهناك قول آخر بأنه توفي في شهر جمادى الأولى من عام ٥٤٣هـ [٥].

---

(١) انظر عمار الطالبي - اراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٨٣/١، ٨٤، ٨٥ ، ٨٦ .

(٢) أبو الحسن النباهي - تاريخ قضاء الأندلس ص ٩٥

(٣) انظر القاضي عياض - الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ .
احمد المكناسي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس ٢٦١/١ ، وذكر انه توفي يوم الأحد السابع من ربيع الأول سنه ٥٤٣ .

(٤) انظر خلف بن بشكوال - الصله ٥٥٩/٢ ، والمقري ، نفح الطيب ٢٣٥/٢ نقلا عن ابن عساكر .

(٥) ابن خلكان - وفيات الأعيان ٢٩٧/٤ .

بينما ذهب الحافظ بن كثير الى انه توفي في عام ٥٤٥هـ[1] كما قيل انه توفي في عام ٥٤٦ هـ[2] وهذان القولان ليسا صحيحين وذلك لأن القاضي عياض توفي سنه ٥٤٤ هـ [3] وقد ارخ في كتابه الغنيه " لشيخه القاضي أبو بكر وذكر تاريخ وفاته مما يدل على أنه سابق عليه ووفاته كانت قبل وفاة القاضي عياض الذى توفي سنه ٥٤٤هـ[4].

والصحيح انشاء الله ماذهب اليه المقري في ازهار الرياض في اخبار عياض حيث رجح ماذهب اليه ابن بشكوال من انه توفي في ربيع الآخر سنة ٥٤٣هـ[5].. وكما اختلف في تاريخ الوفاة فقد اختلف في مكان دفنه فقيل دفن بباب الجيسه بالقرب من فاس[6] وقيل أنه دفن خارج باب المحروق من فاس [7] وقيل انه توفي بموقع يعرف باغلان على مسيرة يوم من فاس ، ودفن باعلا مدينة فاس خارج باب القصبه بتربة القائد المظفر[8].

---

(١) انظر الحافظ بن كثير – البدايه والنهايه ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩

(٢) انظر شمس الدين الذهبي – تذكرة الحفاظ ١٢٩٧/٣ ، نقلا عن ابن النجار

(٣) انظر القاضي عياض – الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض " ص ٧٧– ٧٨

(٤) المرجع السابق .

(٥) انظر شهاب الدين المقري – ازهار الرياض في اخبار عياض ٨٦/٣، ٨٧، ٨٨
وشمس الدين الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٧/٣

(٦) انظر القاضي عياض – الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض ، ص ١٣٥ .

(٧) انظر ابو الحسن النباهي – تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٧ ،
وأحمد المقري ازهار الرياض ٨٦/٣ .

(٨) انظر احمد المكناسي ، جذوة الاقتباس ٢٦١/١ – ٢٦٢

وقد صحح المقري دفنه خارج باب المخروق[1].

وقد توفي عن عمر يناهز الخامسه والسبعين قضاه بين الطلب والعمل والجهاد وبموته فقد المغرب عالما جليلا وعقلية نادره نذر نفسه للجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانطفأت بموته شمعه من شموع العلم والتي خدمت الاسلام والمسملين فرحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .

(١) انظر المقري ، ازهار الرياض ٨٦/٣ ، ٨٨

اخلاقـــــه :

لقد كان القاضي أبو بكر رحمه الله يجمع الى جانب العلم والذكـــاء اخلاقا عاليه وصفاتا كريمه قلما توجد في شخص اخر .. ولاغرابة في ذلك . حيث ان القاضي أبو بكر نشأ وترعرع في بيت علم وفضل اكتسب منه تلك الخصال الكريمة والاخلاق الرفيعه وتربى عليها وكان لمجالسته العلماء وملازمته لهم اثر في ترسيخ تلك الأخلاق وقد اشتهر عنه ماحباه الله من علم جم واخلاق رفيعه وذكرها كل من ترجم له من ذلك ماذكره ابن بشكوال عنه بقوله " ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف ، وكثرة الاحتمال ، وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الوعد"(١) وكان مشهورا بالتواضع فلم يغره ما كان عليه من علم جم وثراء مال فيرتفع عن الناس بل قد فتح داره ومجلسه لطلاب العلم وكان بعضهم يبيت عنده بمنزله(٢) وكان جوادا كريما لايبخل بشيء من ماله خاصة اذا كان في سبيل الخير والاصلاح وفي سبيل ذلك فقد بني على مدينة اشبيلية سورا من ماله " واتسع حاله وكثر افضاله ومدحته الشعراء وعلى اشبيليه سورانشاه من ماله"(٣) كما كان عالي الهمه ، صارما في الحق شديدا على الظالمين والعصاة خاصة ممن احترفوا المجون والفساد " كان له في الظالمين سورة مرهوبه"(٤) ومع شدته هذه فقد كان حليما متزنا والدليل

---

(١) خلف بن بشكوال ، الصله ٥٥٨/٢

(٢) احمد الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ص ٩٤

(٣) شمس الدين الذهبي – تذكرة الحفاظ ١٢٩٦/٤ ، وسير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ .

(٤) خلف بن بشكوال – الصله ، ٥٥٩/٢ ، وابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٥/٢ .

على ذلك ماحصل منه عندما ثار عليه العامه في اشبيليه وسلبوا داره فقد أمر من حوله بعدم المدافقه عنه وخرج على السطوح وكان بامكانه المدافعه عن نفسه وكذلك فان مؤيديه كثيرون ، لكنه آثر الصبر والسكوت على اشعال فتنه واراقة دماء وذلك اتباعا لوصية الرسول واقتداء بامير المؤمنين عثمان رضي الله عنه [1] كما كان رحمه الله دقيق الملاحظه ونجد أمثله كثيره على دقه ملاحظته في كتبه من ذلك ماذكره عن نساء نابلس حيث قال " ولقد دخلت نَيفاً على الف قريه من برية ، فما رأيت نساء اصون عيالا ، ولا أعف نساء من نساء نابلس التي رمي فيها الخليل عليه السلام بالنار ،فاني اقمت فيها اشهرا ، فما رأيت امرأة في طريق ، نهارا ، الا يوم الجمعه فانهن يخرجن اليها حتى يمتلىء المسجد منهن ، فاذا قضيت الصلاة وانقلبن الى منازلهن لم تقع عيني على واحدة منهن الى الجمعة الاخرى"[2].

كما كان على قدر كبير من الفصاحه والبلاغه " كان فهما ، نبيلا ، فصيحا حافظا ، اديبا ، شاعرا ، كثير الخبر ، مليح المجلس "[3]" ثاقب الذهن عذب المنطق ، كريم الشمائل ، كامل السؤدد "[4].

فاجتمع فيه رحمة الله العلم الغزير والاخلاق العاليه فاهلته ليصبح مثالا يحتذى وقدوة لمن حوله مرتضى .

---

(١) عمار الطالبي ، آراء أبو بكر بن العربي الكلاميه حـ ٢ العواصم فن القواصم لابو بكر بن العربي ٢/٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) أبو بكر بن العربي - احكام القرآن ٣/١٥٣٥ .

(٣) القاضي عياض ، الغنيه ، فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ .

(٤) شمس الدين الذهبي - سير اعلام النبلاء ٢٠/٢٠٠ .

علمــــــه :-

يكاد الحديث عن علم القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله أن يطغـى على ماسواه وذلك لامرين :-

أولهما : أن القاضي أبو بكر قضى زمنا ليس باليسير في طلب العلم تحمل خلاله مشاق السفر والارتحال والاغتراب عن أهله ووطنه وامه التى لم يكن لها الا هو حيث نص على ذلك بقوله : " وغالبت الاقدار فغلبت علي بحياة الوالده ، التـى لم يكن لها غيري ، وكانت لمغيبى حسرى باكية علي فتعين في الدين ان اكـر عليها راجعا "(١) وقد مكث في رحلته أكثر من عشر سنوات ، جالس فيها كثيـر من العلماء والائمه وتتلمذ على ايديهم .

وثانيهما : ان القاضي أبو بكر يختلف عن كثير من العلماء فقد كان موسوعة علميه في حد ذاته فكان مجيدا لكثير من العلوم ومبرزا فيها مما يجعل الحديث عن علمه صعبا من ناحية عدم احاطته بالتفصيل ومن ناحية اخرى فانه يطغـى على الفصول والمباحث الاخرى بل أن هذا البحث برمته يتحدث عن علم القاضـي أبو بكر ولايمكن حصره في نطاق معين .

لقد كان القاضي أبو بكر متنوع المعارف فلم يقتصر على علم واحد فقـط بل حرص على تعلم كل مافيه خير ونفع وفائده " وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، متقدما في المعارف كلها ، متكلما في انواعها، فاخذا في جميعها ، حريصا على آدائها ونشرها ، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها "(٢) . ساعده على ذلك ما أوتي من ذكاء مفرط ، وماله من فطره فائقـه

---

(١) عمار الطالبي ، آراء أبي بكر بن العربي الكلاميه ٥٩/١ ، نقلا عن سراج المريدين لابو بكر بن العربي ورقه ٩٦ – ٩٧

(٢) خلف بن بشكوال ـ الصله ٥٥٨/٢ .

استطاع من خلالها أن يحذق كثيرا من العلوم في فنون متعدده ولحذقه لهذه العلوم واستيعابه لها ومعرفته بها . فقد خدمها بالتصنيف والتأليف ، فلم يقتصر على علم الفقه وحده أو على علم الحديث ذاته بل " صنف في الحديث والفقه والاصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ"[1] فاتقن هذه العلوم واجادها وخدمها بالتصنيف وافادها .. مما لايتوفر لكثير من الناس في ذلك العصر .

فصدر من المشرق ومعه من العلم الوفير مالم يحصل[2] لاحد قبله " ودخل الى الغرب بعلم جم لم يدخل به غيره[3] وقد نقل عنه أنه قال : " كل من رحل لم يأت بمثل ما أتيت به من العلم الا الباجي[4] "[5] فجعل المرتبه العلميه التي

---

(١) شمس الدين الذهبي – سير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .

(٢) انظر جلال الدين السيوطي – طبقات المفسرين ص ١٠٥ .

(٣) صلاح الدين الصفدي – الوافي بالوفيات – ٣٣٠/٣

(٤) سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي ، ابو الوليد الباجي فقيه مالكي كبير من رجال الحديث ، اصله من بطليوس ومولده في باجه بالاندلس رحل الى الحجاز سنه ٤٢٦هـ وجال ببلاد المشرق نحو ثلاثة عشر عاما وكان يصحب الرؤساء ، ويقبل جوائزهم ، فكثر القائلون فيه من أجل ذلك ولي قضاء مواضع من الاندلس توفي سنه ٤٧٤هـ وكان مولده سنه ٤٠٣هـ .. وهو من الذين سما ذكرهم بعد مماتهم ، (انظر أبو الحسن النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ص ٩٥ ، والزركلي ، الاعلام ١٢٥/٣ .

(٥) شهاب الدين المقري ، نفح الطيب ٢٣٥/٢ ، وفي ازهار الرياض للمقري ، ذكر انه نقل عنه انه قال " كل من رجل لم يأت بمثل ما أتيت به أنا والقاضي أبو الوليد الباجي ، أو كلاما هذا معناه . أو قال : لم يرحل غيري وغير الباجي واما غيرنا فقد تعب " ازهار الرياض ٦٣/٣ .

وصل اليها مرتبه عليا لم يصل اليها غيره الا الباجي فجعل العلم محصورا فيه وفي الباجي . وهذا القول وان كان غير مقبول عند البعض ، لأنه شهادة من القاضي أبو بكر لنفسه فهي مجروحه لأنها تزكيه للنفس .. الا اننا نعتبرها من باب الاعتراف بالفضل والنعمه ، ومع ذلك نجد مايقويها ويؤكدها أو ربما يغنينا عنها لدى المؤرخين واصحاب التراجم الذين ترجموا للقاضي أبو بكر رحمه الله تعالى واعترفوا بفضله ، وسعة علمة وسطروه في كتبهم ومصنفاتهم قال في الخرب : " قال ابن الامام : بحر العلوم وامام كل محفوظ ومعلوم "(١)

كما ذكره الفتح بن خاقان في مطمح الانفس بقوله : " علم العلم(٢) الطاهر الاثواب الباهر الالباب الذى انسى ذكاء اياس وترك التقليد للقياس وانتجع الفرع من الاصل وغدا في بدء الاسلام امضى فن النصل سقى الله به الأندلس بعد ما أجدبت من المعارف . ومد عليها منه الظل الوارف ، وكساها رونق نبله ، وسقاها رائق وبله "(٣) وبلغ الذروة في المدح والتبجيل من قبل الفقهاء والمؤرخين فجعلوه عالم عصره ، ووصفوه بجميع اوصاف العلم واعظمها فقيل " فقيه ، حافظ ، عالم ، متقنن ، اصولي ، محدث مشهور، أديب رائق الشعر رئيس وقته "(٤) ويتكرر مثل هذا الوصف عند كثير من المؤرخين نظرا لتفوقه في العلم واخلاصه فيه قال السيوطي " وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدما في المعارف كلها احد من بلغ

---

(١) المغرب في حلى المغرب ٢٥٥/١ .

(٢) في نفح الطيب للمقري ٢٤٠/٢ ، "علم الاعلام "وكذلك ورد في ازهار الرياض للمقرى ٩٢/٣ ، ولعله هو الصواب .

(٢) الفتح بن خاقان ــ مطمح الانفس ومسرح التأنس ص ٦٢ .

(٤) احمد الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ص ٩٢ .

رتبة الاجتهاد ، وأحد من انفرد بالاندلس بعلو الاسناد ، ثاقب الذهـــــن ، ملازما لنشر العلم"(١) وليس هذا المديح يصوغه السيوطي لوحده بل نجد مؤرخ آخر يصفه بمثل ماوصفه السيوطي او قريبا منه فيقول " ادخل الاندلس علما شريفا ، واسنادا منيفا ، وكان متبحرا في العلم ، ثاقب الذهن ، عـــذب العباره ، موطأ الاكناف ، كريم الشمائل ، كثير الاموال "(٢) وقد بلغ شأوا كبيرا واستحوذ بتواضعه وعلمه على قلوب الناس وافئدتهم ولم يكن ذلك كله من فراغ بل لبروزه وتفوقه في علوم كثيره خاصة في علم الحديث وعن طريقة أخذ اهل الاندلس صحيح البخاري حيث سمعه في طريقه من مصر الى مكه (٣).

وقيل ان الذى سمع في طريقه الى مكه كتاب الترمذي في الحديث وعنه آخــذ اهل المغرب"(٤) وقد شرح هذا الكتاب وسماه " عارضه الاحوذى في شرح الترمذي" كما أن له مؤلفات اخرى كثيره في علم الحديث ،كما كان بارعا في علم الكلام واستفاد من شيخه أبو حامد الغزالى في هذا الجانب وتمرن في الجدال حيـــث جادل علماء الباطنيه وكذلك علماء اليهود والنصارى في الشام وفي العـراق وكان حجه في مجال الادب عالم بالعربيه وآدابها فصيحا بليغا شاعرا مجيدا(٥) حاضر البديهه ومن بديع نظمه رحمه الله :

---

(١) جلال الدين السيوطي ـ طبقات المفسرين ص ١٠٥

(٢) شمس الدين الذهبي ـ تذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٣

(٣) انظر احمد المقري ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٢٩٧/٢ ، ٣٨٥/٣

(٤) انظر المغرب في حلي المغرب ٢٣٤/١ .

(٥) انظر ابن فرحون المالكي ـ الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ٢٥٦/٢ .

اتتني تؤنبني بالبكـــا	فأهلا بها وبتأنيبهـــا
تقول وفي نفسها حســرة	أتبكي بعين تراني بهـــا
فقلت اذا استحسنت غيركم	أمرت جفوني بتعذيبهـــا (١)

وبينما هو جالس في محل درسه ذات يوم اذ دخل شاب من الملثمين وبيـــده رمح فهزه ، فقال القاضي أبو بكر رحمه الله فيه :

يهز على الرمح ظبي مهفهـف	لعوب بالباب البرية عابـث
فلو كان رمحا واحد لاتقيته	ولكنه رمح وثان وثالــث (٢)

---

(١) احمد الضبي ـ بغية الملتمس ص ٩٣

(٢) احمد المقري ـ ازهار الرياض في اخبار عياض ٨٨/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

" المبحث الثاني "

" رحلاتـــه العلميــــه "

بعد سقوط دولة بني عباد واستيلاء المرابطين على اشبيليه عزم ابو محمد عبدالله بن العربي على الارتحال الى بلاد المشرق وقد أخذ معه ابنه القاضي ابو بكر ، وقد ابتدأت الرحله في يوم الاحد مستهل بيع الاول سنة ٤٨٥ هـ (١) وقد ارخ لرحلته ابن بشكوال فقال : " لقيته بمدينة اشبيليه حرسها ، الله نحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخره من سنة ست عشرة وخمسمائه فاخبرني رحمه الله انه رحل مع ابيه الى المشرق يوم الاحد مستهل ربيع الاول من سنة خمس وثمانين واربع مائه " (٢) كما ان ابو بكر نفسه قد أرخ ذلك العام الذي خرجوا فيه من شبيليه في كتابه " ترتيب الرحله للترغيب في المله " (٣) والذي دون فيه رحلته هذه وما وقع له وشاهده فيها وهذه من المميزات التي يختص بها القاضي ابو بكر ..
حيث نجده في كثير من مؤلفاته يتحدث عن مارآه وشاهده في رحلته كما وصف لنا حال المشرق في ذلك العهد وما كان عليه من تطور في كل المجالات فقال " خرجت سنة خمس وثمانين واربعمائه في طلب العلم ، وبرد الشباب

---

(١) انظر احمد ، ازهار الرياض في اخبار عياض ٦٢/٣ . وايضا احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٥/٢ .

(٢) خلف بن عبدالملك بن بشكوال ، الضله ٥٥٨/٢ .

(٣) من مؤلفات القاضي ابو بكر بن العربي وقد اشار اليه في كثير من كتبه الاخرى وهذا الكتاب تاريخي يخص رحلته وما حدث له فيها وما شاهده في البلدان التي زارها هذا الكتاب اغلبه مفقودوتوجد منه قطعه بالرباط

قشيب ، وكأس الفتوة قطيب ، وغصن الاماني رطيب ، ودوخت من الاندلس الى العراق – فعل الصفاق – الآفاق " [(١)] .

وكان ابو بكر رحمه الله حين رحل مع والده الى المشرق في مقتبل العمر لا يتجاوز السابعة عشر من عمره على الرأي القائل انه ولد عام ٤٦٨ وستة عشر عاما على الرأي القائل انه ولد عام ٤٦٩ [(٢)] وقد نص على انه سافر وعمره ستة عشر عاما فقال " وعجلت على الغربة ابن ستة عشر عاما " [(٣)]

وقد أختلف في هذه الرحله لاجل ماذا كانت فمن قائل انها للحج وقد ذهب الى ذلك القاضي عياض في الغنية [(٤)] والمقري في ازهار الرياض [(٥)] وابن فرحون في الديباج المذهب [(٦)] والداودي في طبقات المفسرين [(٧)] . ومن قائل ان الرحله كانت لغرض سياسي فوالد القاضي ابو بكر عبدالله بن العربي كان مبعوثا في مهمة سياسيه من قبل يوسف بن تاشفين الى الخليفه

---

(١) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٩/١ ،نقلا عن سراج المريدين للقاضي ابو بكر بن العربي ورقه ١٦١ – ١٦٢ .

(٢) أحمد بن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ٢٩٧/٤ .

(٣) عمار الطالبي، آراء ابي بكر العربي الكلاميه ٣٠/١،نقلا عن سراج المريدين ورقه ٢٤٠ .

(٤) أنظر القاضي عياض ، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٤ .

(٥) أنظر أحمد المقري ،ازهار الرياض ٦٣/٣ ،نقلا عن ما ذكره ابو جعفر ابن الزبير في صلته وانظر كذلك ابو الحسن البناهي ،تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٦ .

(٦) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ .

(٧) انظر الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٣/٢ .

العباسي ببغداد [1] وقد ذهب الى هذا القول ابن خلدون فقال " لما محي رسم الخلافة وتعطل دستها وقام بالمغرب فى قبائل البربر يوسف بن تاشفين ملك لمتونه فملك العدوتين وكان من أهل الخير والاقتداء نزعت به همته الى الدخول في طاعة الخليفه تكميلا لمراسم دينه فخاطب المستظهر العباسي واوفد عليه بيعته عبدالله بن العربي وابنه القاضي ابا بكر من مشيخة اشبيلية يطلبان توليته اياها على المغرب وتقليده ذلك " [2] كما ذهب الى هذا الرأي محمد عبدالله عنان حيث قال : " ورحل الى المشرق مع والده حينما ارسله يوسف بن تاشفين سفيرا عنه الى الخليفة المستظهر والامام الغزالي " [3] كما ايد هذا الرأي عمار الطالبي بما وجده في كتاب " في كتاب ترتيب الرحله الترغيب في المله " فقال " ولكن الوثائق التي اكتشفت حديثا مثل كتاب"ترتيب الرحله للترغيب في المله "لابي بكر بن العربي بينت لنا أن يوسف بن تاشفين أرسل عبدالله المعافري ومعه ابنه ليأخذ له تقليدا من قبل الخليفة العباسي المقتدى " [4] وهناك قول الى أن الرحلة الى المشرق كانت فرارا من الامير يوسف بن تاشفين وسطوته وقد اشار الى ذلك ابن خاقان فقال : " وكان ابوه باشبيلية بدراً في فلكها

---

(١) انظر سعدون عباس نصرالله ، دوله المرابطين في المغرب والاندلس ص ١٥٦ — ١٥٧ .

(٢) ابن خلدون ، المقدمه ص ٢٢٩ .

(٣) محمدعبدالله عنان ، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ص ٤٥٦ ، وانظر تراجم اسلاميه شرقيه واندلسيه ص ٢٢٩ .

(٤) عمار الطالبي ، آراء ابو بكر بن العربي الكلاميه ١/٢٦ — ٢٧ .

وصدرا في مجلس ملكها ، واصطفاه معتمد بنى عباد ، اصطفاء المأمون لابي عباد ، وولاه الولايات الشريفه ، وبوأه المراتب المنيفه، فلما اقفرت حمص من ملكهم وخلت ، وألقت ما فيها وتخلت ، رحل الى المشرق وحل فيه محل الخائف الفرق " [١] كما أخذ بهذا الرأي عبد الحي الكناني ودلل عليه بمكوث ابن العربي في الشرق حتى وفاته .. كما اننا نجد ما يعزز هذا الرأي ويؤكده في مؤلفات القاضي ابو بكر بن العربي حيث ذكر في كتابه " قانون التأويل " ما يشير الى ان خروجهم كان قسراً عليهم ليس عن رغبة منهم وقد المح الى ذلك في كثير من المواضع من ذلك قوله " ولم يمكن بأرضنا المقام " [٢] وقوله " فدعت الضرورة الى الرحله ، فخرجنا والاعداء يشمتون بنا " [٣] وقوله " كنت مع تفاقم الخطب وتعاظم الامر الواردين على نعمة سابغه " [٤] وقوله " فخرجنا مكرمين او قل مكرهين ، آمنين وان شئت خائفين " [٥] فكل هذه العبارات تدل على ان سفرهم كان هربا من الوضع الجديد القائم بعد سقوط دولة بني عباد وخوفا من انتقام يوسف بن تاشفين منهم للصلة القويه التي كان يتمتع

---

(١) الفتح بن خاقان ، مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ص ٦٢ .

(٢) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٣ نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقة ١٣٨ أ .

(٣) المرجع السابق ص ٧٣ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقة ١٣٨ أ .

(٤) المرجع السابق ص ٧٤ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقة ١٣٨ أ .

(٥) المرجع السابق ص ٧٤ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ ب .

بها عبدالله بن العربي فى دولة بني عباد ولمكانته الكبرى منهم .

وعلى هذا يمكننا القول ان الرحله في ذلك الوقت الذي كانت الامور فيه مضطربه لم يكن الا وسيلة للنجاة بالنفس وهروبا من الوضع الجديد الذي كان في شدته وحدته وابتعادا عن الموقف حتى تهدأ الامور فخرج عبدالله بن العربي الى المشرق للابتعاد عن الانظار في تلك الاجواء المضطربه ولاداء فريضة الحج .. ولما وصلوا الى المشرق وجد عبدالله بن العربي لدى ابنه القاضي ابو بكر رغبة في البقاء في تلك البلاد للتزود من العلم ومجالسة العلماء فعدل عن اكمال سيره الى الحجاز لاداء فريضة الحج ذلك العام وآثر البقاء في الشام حتى يحقق رغبة ابنه وقد اشار القاضي ابو بكر الى ذلك فقال يصف اول ما وصلوا الى بيت المقدس " فقلت لابى رحمه الله عليه ان كانت لك نية في الحج فامض لعزمك ، فاني لست برائم من هذه البلده حتى اعلم علم من فيها ، واجعل ذلك دستورا للعلم وسلما الى مراقيها ، فساعدني حين رأى جدي ، وكانت صحبته لي من اعظم اسباب جدي . ونظرنا في الاقامة بها ، وخزلنا أنفسنا عن صحبة كنا نظمنا بهم في المشي الى الحجاز " (1) مما يدل على انهما لم يكلفا في ذلك الوقت بالقيام بمهمة سياسيه وكان ذهنيهما خاليين عن شيء من هذه الامور اذ لو كان مكلفيني بهذه المهمه فى بادىء الامر لورد ذكر ذلك .. فالحج عندما كان مخططاً له فقد ورد ذكره .. كذلك فانهما لو كانا مبعوثين في مهمة سياسيه الى

---

(1) احسان عباس ، محله الابحاث ص ٨٠ ، نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٠ أ .

بغداد كما يذكر بعض المؤرخين لما بقيا في بيت المقدس وحدها ثلاثـــــــه اعوام .. ومكان بادرا بالذهاب الى بغداد لتنفيذ المهمة التي بعثا من اجلها .. مما يدل على أنه لم يكن هناك تكليف بالمهمة المشار اليهـــا في البدايه .. وهذه المهمه في الغالب اما انهما كلفا بها بعد رحيلهما الى المشرق واستقرارهما فيه ـ عبر مبعوث او رساله ـ او انهما قامـــا بها من عند انفسهما من اجل كسب مودة يوسف بن تاشفين .

ولقد كان القاضي ابو بكر فرحا بهذه الرحله الى بلاد المشرق مسورا بهـــا لما كان يسمع عنها من غزارة العلم وقد اشار الى فرحه وسروره بقولـــه : " وفي علم الباري جلت قدرته انه ما مر علي يوم من الدهر كان اعجـــب عندي من يوم خروجي من بلدي ذاهبا الى ربي " (١) وقد عزا سبب تعلقـــه بالسفر الى بلاد المشرق الى ذلك الحوار الذي دار بين ابيه واصحابـــه عندما اطلعوا على بعض الكتب التي حضرها احد السماسره فمجدوا في الشـــرق ويصف ذلك بقوله " ولقد كنت يوما مع بعض المعلمين فجلس الينا ابي رحمه الله عليه يطالع ما انتهى اليه علمي ، في لحظة سرقها من زمانه ، مـــع عظم اشغاله ، وجلس بجلوسه من حضر من قاصديه ، فدخل الينا احد السماسره وعلى يديه رزمة كتب ، فحل شناقها (٢) ، وارسل وثاقها ، فاذا بها مـــن

---

(١) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٣ ، نقلا عن قانون التأويل لابـــن العربي ورقه ١٣٨ أ .

(٢) الشناق : هو الحبل او الخيط الذي تربط به .

من تآليف السمناني والباجي فسمعت جميعهم يقول : هذه كتب عظيمه وعلوم جليله جلبها الباجي من المشرق . فصدعت هذه الكلمه كبدي ، وقرعت خلدي ، وجعلوا يوردون في ذكره ويصدرون ، ويحكون ان فقهاء بلادنا لا يفهمون عنه ولا يعقلون " (١) فعزم من لحظتها على السفر الى بلاد المشرق " ونذرت في نفسي طيه لئن ملكت امري لاهاجرن الى هذه المقامات ولافدن على اولاء الرجالات ولا تمرسن بما لديهم من المعاقد والمقالات " (٢)

ولقد كان لهذه الرحله مردود كبير وفضل عظيم على القاضي ابو بكر ابن العربي حيث بحث من خلالها عن العلم في مظانه . وجالس كبار العلماء في مختلف بلاد المشرق التي زارها او مر بها في رحلته وتتلمذ على ايديهم واخذ العلم عنهم .. واول بلدة دخلاها في رحلتهما هذه هي بلدة مالقه (٣) وقد التقى فيها بعالمها الشعبي (٤) ثم دخلا

---

(١) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٤ ، نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٣٨ أ .

(٢) المرجع السابق ص ٧٤ ، نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٣٨ أ .

(٣) مدينة بالاندلس عامره من اعمال ريه سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمسرية . واصل وضعها قديم ثم عمرت بعد وكثر قصد المراكب والتجار اليها فتضاعفت عمارتها حتى اصبحت عاصمة لما حولها ونسب اليها من اهل العلم ـ عزيز اللخمي ، وسليمان المعاقري . " معجم البلدان لياقوت الحموي ٤٣/٥ " .

(٤) ابو المطرف عبدالرحمن بن قاسم الشعبي المالقي،ولي قضاء بلده ، كان عالما متفننا ،بصيرا بالنوازل ،حافظا للمسائل ،كانت له في الاقضية مذاهب في الاجتهاد ـ يذكر عنه انه كان يستحضر كتابي الموطأ " و " المدونه " عن ظهر قلب توفي في رجب سنه ٤٩٩ " ابو الحسن البناهي ، تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٧ ـ ١٠٨ .

المريه [١] ولبثوا فيها اياما قلائل جالس خلالها قاضيها ابن شفيع [٢] ثم ركبا البحر فأرفأوا في بحاية [٣] وقد استقرا بها بعض الوقت ونزلا بحجرة بخان السلطان [٤] فسمع فيها من عالمها ابو عبدالله [٥] الكلاعي [٦] ، كما التقى بالقاسم بن عبدالرحمن [٧] احد وجهاء بجاية

---

(١) مدينة كبيرة من كورة البيره من اعمال الأندلس وكانت هي وبجانه باي الشرق منها يركب التجار وفيها تحل المراكب يعمل بها الريشي والديباج " ياقوت الحموي معجم البلدان ١١٩/٥ - ١٢٠ " ٠

(٢) عبدالعزيز بن عبدالملك بن شفيع المقرئ كان شيخا صالحا توفي بالمريه سنه ٥١٤ هـ (ابن تغرى بردى النجوم الزاهره ٢٢١/٥) ٠

(٣) مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب ، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين في حدود سنه ٤٥٧ كانت ميناءا ثم بنيت المدينة وتسمى الناصرية باسم بانيها " ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٣٣٩/١ ٠

(٤) احسان عباس ، محلة الابحاث ص ٧٥ ، نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ ب ٠

(٥) محمد بن عمار الميورقي ، كان عالما متفننا ، له قصيده طويله على روي النون والبحر الوافر في السنة والآداب الشرعيه والديانات يوصي بها ابنه ٠ " انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٦٦/٢ " ٠

(٦) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ ، وانظر احسان عباس مجلة الابحاث ص ٧٥ وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٨/١ ٠ ومحب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم ص ١١ ٠

(٧) لم نعثر له على ترجمه ٠

علما ومنزله وقد اعجب به القاضي ابو بكر لسعة علمه وتواضعه ..
وقرأ فيها سنن ابي داود [١] ثم خرجا منها في طريقهما الى المشرق
ودخلا مدينة المهديه [٢] على الساحل المقابل لساحل تونس ولبثا هناك
مدة من الزمان التقى خلالها القاضي ابو بكر بكبار علماء المهديه وسمع
بها من ابي الحسن ابن الحداد الخولاني [٣] [٤] وكذلك ابو القاسم بن ابي
حبيب [٥] وغيرهم من علماء ذلك البلد ثم خرجا من المهديه عن طريق
البحر متوجهين الى مصر وقد حطت لهم اموال في هذه المرحله كادا

---

(١) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٦ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ ب .

(٢) مدينة بافريقية وهي جزيرة متصله بالبر بينها وبين القيروان مرحلتين محصنه الاسوار بنيت سنه ٣٠٠ هـ " ياقوت الحموي معجم البلدان ٥/٢٣٠ .

(٣) لم نعثر له على ترجمه في كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وفي كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي ، وفي كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي ، وفي كتاب النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره لابن تغرى بردى وفي كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي وفي كتاب الاعلام للزركلي .

(٤) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢/٢٣٤ ،واحسان عباس مجلة الابحاث ص ص ٧٦ ، نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٣٩ أ .

(٥) لم نعثر له على ترجمه في كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي ،وفي كتاب العبر في خبرمن غبر للذهبي ،وفي نفح الطيب للمقرى ،وفي النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره لابن تغرى بردى ،وفي المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي وفي البدايه والنهايه لابن كثيروفي الإعلام للزركلي .

يهلكان بسببها لولا عناية الله ولطفه [1] وانتهت بهم الى ديار بني بكر ابن سليم وتفصيل ما حصل لهم كما ذكره القاضي ابو بكر بقوله " فلما حان وقت اقلاع المراكب في البحر الى ديار الحجاز اعتزمنا فركبناه بعد ان وعيت جملا من المعلومات تفسيرها في موضعها مسطور . فركبناه وقد سبق في علم الله انه يعظم علينا بزوله ويغرقنا في هوله ، فخرجنا من البحر خروج الميت من القبر وانتهينا بعد خطب طويل الى بيوت بني كعب من سليم ، ونحن من السغب على عطب ومن العري في اقبح زي ، وقد قذف البحر بزقاق زيت مزقت الحجارة هيئتها ووسمت الادهان وبرها وجلدتها ، فاحتزمناها ازرا ، واشتملناها لففا ، تمجنا الابصار ، وتخذلنا الانصار فعطف اميرهم علينا عرق كان فيه من الحضر ، وخفرنا بحرمة اورثتها عنده سجية مصريه ، اذ كان نشأ في ديار الاسكندريه ، ووردت عليه هناك الدرة الدينيه ، فاوينا اليه فآوانا ، واطعمنا الله على يديه وسقانا ، وأخبلنا وكسانا ، بامر حقير طفيف وفن من العلم ظريف ، وشرحه انا لما وقفنا على بابه ألفيناه وهو يدير اعواد الشاه ، فعل السامد اللاه ، فدنوت منه في تلك الاطمار وسمح لي بياذقته ، اذ كنت من الصغر في حد يسمح فيه للاغمار ، ووقفت بازائهم ، انظر الى تصرفهم من ورائهم ، اذ كان علق بنفسي بعض ذلك من بعض القرابة في مجلس البطالة مع غلبة الصبوة والجهاله ، فقلت للبياذقه : الامير اعلم من صاحبه ، فلمحوني شزرا ،

---

(١) وقد ذكر هذه القصه احمد المقري في ازهار الرياض ٨٩/٣ — ٩١ ،وفي نفح الطيب ٢٣٧/٢ — ٢٣٩ .

وعظمت في عيونهم بعد أن كنت نزرا ، وتقدم الى الامير من نقل اليه الكلام ، فساتدناني فدنوت ، فسألني : هل لي بما هم فيه بصر ، فقلت لى فيه بعض نظر سيبدولك ويظهر : حرك تلك القطعه ، ففعل ، وعارضه صاحبه فأمرته أن يحرك أخرى ، ومازالت الحركات بينهم كذلك تترى حتى هزم الأمير وانقطع التدبير ، فقالوا : ماأنت بصغير ، وكان في اثناء تلك الحركات قد ترنم ابن عم الامير منشدآ :

واحلى الهوى ماشك في الوصول ربه   وفي الجهر فهو الدهر يرجو ويتقى

فقال : لعن الله ابا الطيب ، أو يشك الرب ؟ فقلت له في الحال: ليس كما ظن صاحبك ايها الامير ، انما اراد بالرب هاهنا الصاحب ، تقول : الذ الهوى ماكان العاشق فيه من الوصال وبلوغ الآمال على ريب ، فهو في وقته كله بين رجاء لما يؤمله وتقاة لما يقطع به ، كما قال :

اذ لم يكن في الحب سخط ولا رضى   فاين حلاوات الرسائل والكتب

وأخذنا نضيف الى ذلك من الأغراض ، في طرفي الابرام والانتقاض ، ماحرك فيهم الى مبرتي داعى الانتهاض ، واقبلوا يتعجبون مني ، ويسألوني كم سني ، ويستكشفون عنى فبقرت لهم حديثي ، وذكرت لهم بجيثي ، واعلمت الأمير بأن ابي معي فاستدعاه ، وقمنا الثلاثه الى مثواه ، فخلع علينا خلعه ، وأسبل ادمعه وجاء كل خوان بافنان الالوان ، فقال لنا ، لاتسرفوا فان الشبع بأثر الجوع معطب ، وكأني بكم لم يزل بكم سغب . واقمنا عنده حتى شابت الينا

نفوسنا ، وذهب عنابوسنا " [١] .

ونلحظ من هذه القصه ما كان عليه ابو بكر بن العربي من الفصاحة والبلاغه ومعرفة بالعربيه واساليبها وتضلعه فيها .. رغم حداثة سنه مما جعله يكبر في اعين القوم ويزيد احترامه وكان سببا في اكرامه وصحبه والاغداق عليهم بعد ان ساء حالهم مما جرى لهم .

بعد ذلك تابعوا مسيرهم حتى وصلوا الى ديار مصر وهناك اناخوا الركائب ومكثوا زمنا وصل الى ثمانية اشهر [٢] تمكن فيها القاضي ابو بكر من مجالسة العلماء والاخذ عنهم ومناقشتهم .. حيث كان في قمة الاشتياق والشغف لطلب العلم .. متعطشا للسماع والأخذ من افواه الرجال .. يحدوه حادى الجد لطلب العلم والتزود به ونظرا لوجود مبتغاه فقد اطال المكث في البلاد المصريه ، بل يمكننا ان نجعلها المرحله العلميه الاولى في هذه الرحله اما ما سبقها من أخذ وسماع في البلدان التي مر بها في طريقه فلا تعدوا ان تكون مرحلة تمهيديه لقصر المدة التي مكثها في تلك البلدان ـ فالقاضي ابو بكر من خروجه من اشبيلية وحتى وصوله الديار المصريه مكث شهرين من الزمان قضاها في الطريق وفي الاستراحه في بعض البلدان كبجاية والمهديه ولدى قبيلة بني كعب بن سليم ومكثه في هذه

---

(١) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٧ ـ ٧٩ ، نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٣٩ أ ـ ١٣٩ ب .

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٣٢/١ ، والعواصم من القواصم لابو بكر بن العربي ٦٠/٢ .

الديار لا يتجاوز الايام القلائل والتي لا تمكنه من المناقشة والاستيعاب لكل ما يلقي .. بل ان مكثه هذا لا يعدو ان يكون مستراحا من عناء السفر واستعدادا للمرحله القادمه من الطريق لكن ما كان عليه القاضي ابو بكر من ذكاء مفرط يجعلنا نجزم بأن تلك الايام التي قضاها في هذه البلدان سمع فيها الكثير واستفاد منها ما لا يستفيده غيره في مده اطول وزمن اكثر .

ومع ذلك فتعتبر هذه المرحله مرحلة تمهيديه او اكمالا لتعليمه في اشبيلية . ولذلك فان وروده على مصر ومكثه فيها يعد بداية عهد جديد للقاضي ابو بكر حيث ورد الى مجتمع مختلف عما عهد عليه المجتمعات السابقه حيث ان القاضي ابو بكر عاش باشبيلية في مجتمع فطري لم يكن للبدع فيه مجال فكان الجميع متمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ما سار عليه السلف الصالح عقائدهم صافيه لم يشبها شرك ولا باطل ولكنه عندما قدم الى مصر واجه البدع هناك وخاصه العقائد الاسماعيليه وكانت مفاجأة مذهلة له حيث كانت اول بدعة واجهها في رحلته [(١)] ونلحظ ذلك من وصفه لما شاهده فقد كانت البدع مستفحله والباطل مسيطر على عقول الناس وفي ذلك يقول " فلبثت فيهم ثمانية اشهر ، لم يبق باطل الا سمعته ولا كفر الا شوفهت به ووعيته (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا) [(٢)] وهم لم يدعوا للرحمن ولدا ، ولكنهم جاءوا باعظم من

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٠/٢ تحقيق عمار الطالبي .

(٢) سورة مريم آية (٩٠) .

ذلك كفرا ، وعندا ، مع انهماك في الكفر ، واستهتار ، انحلال عن ربقة الديانه ، والمروءه والحشمة ، وخلع عذار) [١] .. فقد وصل الامر الى حد بلغ بهم البعد عن الله والكفر بنعمه والى ان يصفهم القاضي ابو بكر بالكفر وهذا ليس بغريب ، فقد كان علماء السنه في ذلك الوقت قليلي الظهور[٢] في عهد المستنصر الفاطمي [٣].. وقد سمع القاضي ابو بكر في مصر عدد عن العلماء المشهورين كالقاضي الخلعي [٤] وابو الحسن بن مشرف [٥] ومهديا الوراق [٦] وغيرهم [٧] وقد خرجوا من مصر

---

(١) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٠/٢ – ٦١ تحقيق عمار الطالبي .

(٢) محب الدين الخطيب ، مقدمه العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٤ .

(٣) ابو تميم معد بن ابي الحسن على بن الحاكم استمرت ايامه ستين سنه ولم تفق هذا الخليفه قبله ولا بعده توفي سنه ٤٨٧هـ " انظر الحافظ ابن كثير ، البدايه والنهايه ١٤٨/١٢ " .

(٤) علي بن الحسن بن الحسين بن محمد ابو الحسن الخلعي الشافعي : مسند الديار المصريه في عصره اصله من الموصل كان مولده سنة ٤٠٥ هـ وتوفي سنة ٤٩٢هـ بمصر ولي القضاء فحكم يوما واحدا ثم استعفى وانزوى بالقرافه .. له كتاب الفوائد .. في الحديث (الزركلي ، الاعلام ٢٧٣/٤) .

(٥) علىبن المشرف بن المسلم بن حميد الانماطى ابو لاحسن الاسكندرانى . كان من بقي بمصر واوسعهم روايه رحل اليه للسماع توفى سنه ٥١٩ في الاسكندريه (القاضي عياض ، الغنية ٢٤٣ ، ٢٤٥) .

(٦) لم نعثر له على ترجمه في الكتب التي تحت ايدينا .

(٧) انظر شمس الدين الذهبي ، سير الاعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ،وابن فرحون المالكي الديباج المذهب ٢٥٣/٢ . الداودي ،طبقات المفسرين ١٦٣/٢ .

في شهر ذي الحجه من عام ٤٨٥ هـ متجهين الى الشام وقد وصلوا الى بيت لحم [١] في ذلك الشهر الذي خرجوا فيه من مصر سنه ٤٨٥ هـ [٢] وقد أرخ لدخوله بيت لحم فقال " ودخلت بيت لحم سنة خمس وثمانين واربعمائه ، فرأيت في متعبدهم غارا عليه جذع يابس كان رهبانهم يذكرون أنه جذع مريم باجماع ، فلما كان في المحرم سنة اثنتين وتسعين دخلت بيت لحم قبل استيلاء الروم عليه لستة اشهر ، فرأيت الغار في المتعبد خاليا من الجذع .. فسألت الرهبان به ، فقالوا : نخر وتساقط ، مع ان الخلق كانوا يقطعونه استشفاء حتى فقد " [٣] ووصل الى بيت

---

(١) بلد قرب البيت المقدس عامر حفل فيه سوق وبازارات ومكان مهد عيسى بن مريم ويسمى بيت لحم وهو على نحو فرسخ من جهة جبرين .. وبه حنية عمر ابن الخطاب وهي كنيسه حولها عمر الى مسجد . " ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥٢١/١ – ٥٢٢ " .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٢٥٢/٣ .

(٣) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٢٥٢/٣ – ١٢٥٣ .

المقدس [1] في نهاية ذلك العام واستقر به مدة تزيد عن ثلاثة اعوام من أواخر عام ٤٨٥ هـ وحتى منتصف عام ٤٨٩ هـ حيث ذكر انه كان موجودا ببيت المقدس في شهر جمادى الثانيه من عام ٤٨٩ هـ فقال : " وقد رأيت من أهل التبتل جماعة لم أر فيهم أحدا يعدل ابا الفتح نصر بن ابراهيم الامام الزاهد لقيته في جمادى الآخره سنة تسع وثمانين واربعمائه [2] فما بين عامي ٤٨٥ هـ تاريخ وصوله بيت المقدس وحتى جمادى الآخره سنه ٤٨٩ هـ كان القاضي ابو بكر مستقرا ببيت المقدس وقد اشار الى وجوده في بيت المقدس

---

(١) بيت المقدس : في اللغه المنزه والمراد بأرض المقدس أي المبارك .. وفضائل بيت المقدس كثيره من ذلك : قال مقاتل بن سليمان قوله تعالى : " ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين " قال : هي بيت المقدس .. وواعدناكم جانب الطور الايمن . يعني بيت المقدس . وقوله " سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى " هو بيت المقدس . وارضها وضياعها وقراها كلها جبال شامخه ، وليس حولها ولا بالقرب منها ارض وطيئه واما نفس المدينه فهي على فضاء في وسط تلك الجبال . وفيها اسواق كثيره . واما الاقصى فهو في طرفها الشرقي نحو القبله . وينسب الى بيت المقدس جماعة من الفقهاء منهم نصر بن ابراهيم المقدسي والقيسراني وغيرهم كثير " انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ١٦٦/٥ – ١٧٢"

(٢) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٣٣/١ ،نقلا عن سراج المريدين لابو بكر بن العربي ورقه ٧٣ .

في تلك الفتره في مواضع كثيره من ذلك قوله : " المسألة الثانية . قوله : " الحقوا قبري بقبور آبائي " شاهدناه سنة سبع وثمانين وجاوزنا فيه اعواما واياما آمنين في نعم فاكهين وعلى الدرس والمناظرة متقابلين وهو في قرية جيرون التي كانت لابراهيم الخليل بينها وبين المسجد الاقصى ستة فراسخ " (١) وسمع خلال وجوده ببيت المقدس من علماء كثيرين وتلقى العلم عنهم وتتلمذ على ايديهم واعجب بهم وطاب له المقام بينهم .. وقد سجل خلال مكثه ببيت المقدس مشاهداته ومناظراته ووصف حاله هناك وصفا دقيقا لا يكاد يمله القارئ مثل ذكره لقبر يوسف في جيرون ووصفه له (٢) وكذلك ذكره للزيتونه التي كانت في بيت المقدس (٣) وايضا ذكره للمائده ووصفه لها وقد ذكر انه كان يخلو بها للدرس فقال " شاهدت المائده بطور زيتا مرارا واكلت عليها ليلا ونهارا ، وذكرت الله سبحانه فيها سرا وجهارا ، وكان ارتفاعها اسفل (٤) من القامة بنحو الشبر ، وكان لها درجتان قلبيا وجوفيا (٥) وكانت صخرة صلداء لا تؤثر فيها المعاول ، فكان الناس يقولون : مسخت صخرة اذ مسخ اربابها قردة وخنازير، والذي عندي انها كانت في الاصل صخرة قطعت من الأرض محلا للمائدة النازلة من السماء ، وكل ما حولها حجارة مثلها ، وكان ما حولها محفوفا بقصور

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١١٠٣/٣ .

(٢) المرجع السابق ١١٠٣/٣ - ١١٠٤ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٣٨٨/٣ .

(٤) في نفح الطيب " اشف " ٢٤٣/٢ .

(٥) في نفح الطيب "لها درجان قبلي وجنوبي " ٢٤٤/٢ .

وقد نحت في ذلك الحجر الصلد بيوت ابوابها منها ومحاسبها منهـــا ، مقطوعة فيها ، وحناياها في جوانبها ، وبيوت خدمتها قد صورت من الحجـــر كما تصور من الطين والخشب ، فاذا دخلت في قصر من قصورها ورددت البـــاب وجعلت من ورائه صخرة كثمن درهم لم يفتحه اهل الارض للصوقه بـــالأرض ، فاذا هبت الريح وحثت تحته التراب لم يفتح الا بعد صب الماء تحته والاكثار منه حتى يسيل بالتراب وينفرج منفرج الباب ، وقد مات بها قوم بهذه العله وقد كنت آخلو فيها كثيرا للدرس ولكني كنت في كل حين اكنس حول البـــاب مخافة مما جرى لغيري فيها وقد شرحت امرها في كتاب ترتيب الرحله باكثـر من هذا " (١) كما نقل لنا صورة عن ما كان عليه بيت المقدس في ذلـــك الزمان من الناحية العلميه فذكر لنا حلقات العلم التي كانت موجـــوده وعددها وكذلك الطوائف والفرق المختلفه فقال " فوردت البيت المقـــدس ، طهره الله ، فالفيت فيه ثماني وعشرين حلقه ، ومدرستين احداهمـــا الشافعيه بباب الاسباط والأخرى للحنفيه ، بازاء قمامة تعرف بمدرسة أبـــي عقبه ، وكان فيه من رؤوس العلماء ، ورؤوس المبتدعه ، على اختـــلاف طبقاتهم ، كثير ، ومن أحبار اليهود ، والنصارى " (٢) .

ونلاحظ هنا مدى دقة القاضي ابو بكر في وصفه وذكره لمشاهداته باسلـــوب عجيب ـ كما اوضح لنا الحاله العلميه بطريقه احصائيه دقيقه لا يشوبهـــا مبالغة أو تفريط .

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٢/٥٢٣ ـ ٥٢٤ .

(٢) ابو بكر بن العربي ، العواصم في القواصم ٢/٦١ تحقيق عمـــار الطالبي .

والتقي في بيت المقدس بابي بكر الطرطوشي [1] ولازمه وسمع منه حتى برع في مدة قصيرة ومما يدل على براعته ما ذكره في كتابه قانون التأويل بقوله : " فلم تمر بنا مدة يسيرة حتى حضر عندنا بالغوير ونحن نتناظر فقيه الشافعيه عطاء المقدسي فسمعني وانا استدل على ان مد عجوة ودرهم بمدي عجوة لا يجوز .

وقلت : الصفقه اذا جمعت مالي ربا ومعهما او مع احدهما ما يخالفه في القيمه سواء كان من جنسه او من غير جنسه فان ذلك لا يجوز لما فيه من التفاضل عند تقدير التقسيط والنظر والتقويم في المقابلة بين الاعواض وهذا اصل عظيم في تحصيل مسائل الربا . فاعجب الفهري ذلك والتفت الى عطاء وقال له : قيضت فراخنا ، فقال له عطاء : بل طارت ، وذلك في الشهر الخامس او السادس من ابتداء قراءتي " [2] كما سمع

---

(١) الفقيه العالم الشهير ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ابن سليمان الفهري الطرطوشي صاحب " سراج الملوك " ويعرف بابن ابي رندقه .. كان رحمه الله زاهدا عابدا متورعا قوالا للحق والطرطوشي نسبة الى طرطوشه من بلاد الاندلس صحب الباجي وابن حزم رحل الى المشرق سنه ٤٧٦ هـ توفي سنة ٥٢٠ هـ بالاسكندريه وكان مولده سنه ٤٥١ من مؤلفاته مختصر تفسير الثعالبي " انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢/٢٩٠ - ٢٩٤ .

(٢) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨١ ، نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٤٠ ب .

ببيت المقدس الزوزني [١] . كما ذكر اعجابه بقراءة ابن الكازروني [٢] فقال : " كان ابن الكازروني يأوي الى المسجد الاقصى ثم تمتعنا به ثلاث سنوات ولقد كان يقرأ في مهد عيسى فيسمع من الطور فلا يقدر أحد أن يصنع شيئا طول قراءاته الا الاستماع اليه " [٣] ولقد اطلع خلال وجوده ببيت المقدس على معارف كثيره واستفاد من وجود الفرق والمذاهب المختلفه حيث تدرب على مناظرتهم ومجادلتهم وتفنيد ادلتهم وعرف الثغرات التي تسقط ادلتهم وتوقف احتجاجهم ولقد ذكر في كتابه قانون التأويل انه اطلع على اغراض علم الكلام واصول الفقه ومسائل الخلاف [٤] كما ذكر انه قرأ المدونه بالطريقتين القيروانيه والعراقيه [٥] وقد صرف جميع وقته في القراءه وملازمة حلقات العلم وحضور المناظرات العلميه بين الطوائف في مدرستي الحنفيه والشافعيه حتى برع في ذلك [٦] عند ذلك همّ بالخروج الى

---

(١) حسين بن احمد بن حسين الزوزني ابو عبدالله عالم بالادب ، قاض من اهل زوزن (بين هرا ، و نيسابور له كتب منها " شرح المعلقات السبع " و " ترجمان القرآن " توفي سنة ٤٨٦ هـ " انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ٢٣١/٢ .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٥٩٦/٤ . واحمد المقري نفح الطيب ٢٤٨/٢ وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٣٤/١

(٣) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٥٩٦/٤ .

(٤) انظر احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٢ نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٤٠ ب .

(٥) المرجع السابق ص ٨٢ نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٤٠ب

(٦) المرجع السابق ص ٨١ نقلا عن قانون التأويل لابو بكربن العربي ورقه ١٤٠أ .

بغداد للاطلاع على ما فيها من علم وقد بدا له ذلك الامر عندما سمع بعضا من علماء بغداد قاموا بزيارة بيت المقدس فرآهم على درجة من العلم عاليه يفوقون ما كان عليه اهل بيت المقدس فقرر الذهاب الى بغداد للحصول على هذا العلم [١] وخرج من بيت المقدس وطاف بسواحل الشام ونزل بعسقلان [٢] مدة ستة اشهر حيث وجد الادب فيها على درجة عاليه وقد نص على ذلك فقال " وخرجت حينئذ الى عسقلان متساحلا ، فالفيت بها بحر أدب يعب عبابه ويغب ميزابه ، فاقمت بها لا ارتوي منه نحوا من ستة اشهر " [٣] ثم نزل عكا [٤] وكان الساحل حينئذ مملوءا بالنحل الملحديه والمذاهب الباطنيه وكانت الرحلة لاجل اغراض دينيه [٥] فقام بمهمة الاحتساب " الامر بالمعروف والنهي عن المنكر " وهو في طور الشباب اذ كان عمره في ذلك الوقت عشرين عاما [٦] وقد التقي في عكا برأس الاماميه ابو الفتح العكي

---

(١) المرجع السابق ص ٨٢ نقلا عن قانون التأويل لابوبكر بن العربي ورقه ١٤١ أ

(٢) هي مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحربين غزة وبيت جبرين يقال لها عروس الشام . نزلها جماعه من الصحابه والتابعين وحدث بها خلق كثير " انظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ١٢٢/٤ .

(٣) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٤ نقلا عن قانون التأويل لابو بكر ابن العربي ورقه ١٤١ ب .

(٤) اسم بلد على ساحل الشام من عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل وكانت حصينة كبيرة ،الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجه وزياده فتحت في حدود سنة ١٥ هـ على يد عمرو بن العاص " انظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ١٤٣/٤ -- ١٤٤ .

(٥) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦١/٢ ،تحقيق عمار الطالبي

(٦) المرجع السابق ٦١/٢ .

وناظره ، وذكر ان ابو الفتح العكي كان مولعا به لما كان عليه من العلم رغم صغر السن فقال : " فلما رآني صغير السن ، كثير العلم ، غزير القول مصيب القصد متذللا ، متدربا ، ولع بي " (١) وقد اعجب القاضي ابو بكر بما كانوا عليه من انصاف واعتراف الرجل بفضله .. فقال : " وفيهم لعمر الله ، وان كانوا على مذهب باطل ، انطباع ، وانصاف ، واقرار للرجل بفضله ، اذا ظهر ، واعتراف " (٢) . كما التقى هناك بفقيه من اهل السنه يقال له الديبقي .. وكان اهل السنه في عكا قله وفي حالة ضعف والامر كان بيد الباطنيه والفتك منال كل من عارضهم وقد نص على ذلك القاضي ابو بكر فقال : " وهم ما رأوا قط أحدا به رمق لأن الدولة لهم ، ولولا مكاننا من رفعة الدوله ملك الشام ، وأن والي عكا كان يحكمنا لأنا جلبنا اليه كتابه بأن يبالغ في برنا ، وينتهي الى الغاية في مكارمتنا ما خلصت منهم في العادة ابدأ " (٣) فكانت مكانته من ملك الشام الذي زوده بكتاب الى والي عكا للمبالغة في اكرامه بمثابة حصانة حفظته من سطوة الباطنيه التي كانت قد اكثرت من الاغتيال والفتك بمعارضيها وخصومها (٤) كما كانت معينة له ومشجعه على الحوار والمناقشه .. اذلو

---

(١) المرجع السابق ٦٢/٢ .

(٢) المرجع السابق ٦٢/٢ .

(٣) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٧٠/٢ تحقيق عمار الطالبي .

(٤) عمار الطالبي ، آراء ابو بكر بن العربي الكلاميه ٣٦/١ .

لم يكن يحظى بعناية والي عكا ورعايته ما تجرأ على مناظرة علماء الباطنيه ومعارضتهم ومع ما كان يحظى به من رعاية الا انه في حالة خوف ووجل وقـد اشار الى ذلك في اكثر من موضع فقال "لا ابو الفتح العكي ـ عندما قال أن رئيس الاسماعيليه رغب في الكلام معك : " انا مشغول " (١) ثم قـال .. وتحامل علي فقمت ما بين حشمة وحسبه " (٢) ثم قال بعد وصف قصر المحرس مكان اجتماعهم .. ولقد كنت انظر الى البحر يضرب في حجارة سود محدده تحت طاقات المحرس ، فأقول هذا قبري الذي يقذفون بي فيه وانشد في سري:

الاهل الى الدنيا معاد وهل انا ... هوى البحر قبر او سوى الماء اكفان

وهي كانت الشدة الرابعه من شدائد عمري ، التي انقذني الله منهـا " (٣)

ولا يقف الامر عند هذا الحد من الخوف بل ان الهلع يصل به الى درجة الهرب من مجلس المناظره تاركا احذيته وذلك خوفا من سطوتهم ويصور ما حدث لـه فيقول : " وقمت وخرجت فقاموا كلهم معي ، وقالوا : " لا بد ان تبقـى قليلا ، فقلت لا ، واسرعت حافيا ، فلما جئت الدرابزين لم انزل على الدرج ووثبت في وسط القصر ، وخرجت على الباب الى الرائعة اعدو ، حتى اشرفت على قارعة الطريق ، وبقيت هنالك مبشرا نفسي بالحياة ، حتى خرجوا بعدي واخرجوا لي لايكتي فلبستها ومشيت معهم متضاحكا ووعدوني بمجلس فلـم أف

---

(١) ابو بكر العربي ، العواصم من القواصم ٦٤/٢ تحقيق عمار الطالبي .

(٢) المرجع السابق ٦٤/٢ .

(٣) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٥/٢ تحقيق عمـار الطالبي .

لهم " (١) .. وبعد هذه الجوله من المناظرات بينه وبين علماء الاسماعيلية خرج من عكا متوجها الى دمشق مرورا بطبرية وحوران (٢) وقد وصل الى دمشق وهي في اوج عزها ومجدها وقد ذكر شيئا من وصفها في كتابه احكام القرآن (٣) وذكر بعض مظاهر الرقي والحضاره من ذلك قوله " وفيها أرباب دور قد مكنوا انفسهم من سعة الأحوال بالماء ، حتى ان مستوقدهم عليه ساقيه ، فاذا طبخ الطعام وضع في القصعه ، وأرسل في الساقيه ، فيحرف الى المجلس فيوضع في المائده ، ثم ترد القصعه من الناحية الأخرى الى المستوقد فارغه ، فترسل أخرى ملأى ، وهكذا حتى يتم الطعام " (٤) وقد اشار الى انه ذكر خبر دمشق وصفتها بشكل مفصل في كتاب ترتيب الرحلة للترغيب في الملة " (٥) وقد سكن بدمشق عند باب الفراديس وقد نص على ذلك فقال " عليها باب ليس في الأرض مثله ، عنده مقري واليه من الوحشة كان مفري ، واليه كان انفرادي للدرس والتقري " (٦) ومن العلماء الذين

---

(١) المرجع السابق ٢/٧٠ - ٧١ .

(٢) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٤ . وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي ٣٦/١ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٩٣١/٤ .

(٤) المرجع السابق ١٩٣١/٤ .

(٥) المرجع السابق ١٩٣١/٤ .

(٦) المرجع السابق ١٩٣١/٤ .

سمع منهم في دمشق وأخذ عنهم الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي [1] فلزمه وسمع منه كتاب البخاري، وفي ذلك يقول " وصمدنا الى دمشق، وفيها جماعة من العلماء رأسهم شيخ الوقت سناء وسنا وعلما ودينا نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي ، واصحابه متوافرون ... فلزمنا شيخنا نصر بن ابراهيم في السماع وانتهينا الى سماع كتاب البخاري بعد تقدم غيره عليه [2] . ثم خرجوا من دمشق متوجهين الى بغداد مرامه ومأمله وذلك في شعبان سنه ٤٨٩ هـ وقد نص على ذلك فقال " ثم خرجنا الى العراق فلما نزلنا ضميرا آخر العراق واول السماوه سقينا واستقينا ثم خرجنا عنه مصحرين في السماوه عشي يوم الاحد منسلخ شعبان سنه تسع وثمانين واربعمائه . فبينما نحن نقطع المفازه الى ماء يقال له الاطوء اهل علينا هلال رمضان فكبر الناس والتفت الي ابي رحمه الله عليه يكبر بتكبيرهم فما صرفت بصري اليه كراهة في جهة المغرب التي كان بها وتشوقا الى جهة المشرق التي كنت أؤملها " [3] فكانت بغداد مبتغاه ومأمله وقد وصلوا اليها في رمضان

---

(١) نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود النابلسي المقدسي . ابو الفتح شيخ الشافعيه في عصره بالشام اصله من نابلس .. كان يعرف بابن ابي حافظ . قام برحلة وعمره نحوا من عشرين عاما ، فتفقه بصور وصيدا وغزه ودمشق وبيت المقدس وبغداد ولد عام ٣٧٧هـ وتوفي سنه ٤٩٠ من كتبه " التهذيب" والكافي " والتقريب" وغيرها . "انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ٨/٢٠ " .

(٢) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٤ ـ ٨٥ . نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٤٢ أ .

(٣) المرجع السابق ص ٨٥ ـ ٨٦ ،نقلا عن قانون التأويل لابو بكر بن العربي ورقه ١٤٢ أ .

سنه ٤٨٩ وسكنوا في دارنا المعتمدية [1] فقصد مجالس العلم بها وواظب عليها وقضى وقته فيما بينها ،فدرس وقيد وارتوى وسمع ووعى [2] ومن المجالس التي كان يرتادها مجلس حسين الطبري [3] وهذا اول مجلس ارتاده بعد وصوله بغداد [4] ثم بعد ذلك خرج الى مجلس ابي سعيد الحلواني وذكر في كتابه قانون التأويل ما جرى له معه من خبر . رفع مقامه عنده وادنى مجلسه واكرمه [5] وواظب بعد ذلك على ارتياد مجالس العلم خاصة مجلس فخر الاسلام ابي بكر الشاشي [6] وقد تحقق له في بغداد منتهى امله واطلع على الحضارات المختلفه وجالس علماء افذاذ من مذاهب شتى وفي ذلك يقول " وطلعت لي شموس المعارف فقلت : الله اكبر ، هذا هو المطلوب الذي كنت اصمد ، والوقت الذي كنت ارقب وارصد فدرست وقيدت وارتويت

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٢٠٠/٣ .

(٢) احسان عباس مجلة الابحاث ص ٨٦ — ٨٧ ، نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٢ ب ، ١٤٣ أ .

(٣) الحسين بن محمد بن عبدالله الطبري الحاجي ابوعبدالله مفتي الشافعية درس بالنظامية ببغداد حتى جاء الغزالي توفي في شعبان سنه ٤٩٥ هـ باصبهان (الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢١٠/١٩) .

(٤) انظر احسان عباس مجلة الابحاث ص ٨٦ نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٢ب.

(٥) انظر احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٦،٨٧ نقلا عن قانون التأويل لابن العربي.

(٦) محمد بن احمد بن الحسين الشاشي احد ائمة الشافعيه في عهده ولد سنه ٤٢٧هـ سمع الحديث على ابي يعلى الفراء وابي بكر الخطيب الف كتاب سماه " حلية العلماء بمعرفة مذاهب الفقهاء " يعرف بالمستظهري درس النظاميه ببغداد ثم عزل توفي سنه ٥٠٧هـ في شهر شوال . " انظر الحافظ بن كثير ،البدايه والنهايه ١٧٧/١٢ ، ١٧٨ " .

وسمعت ووعيت " (١) كما يقول " فالفيت بها من رؤساء العلم ورؤوسه ، وأشياخ الملة وأحبارها مايملأ الخافقين فقلت هذه ضالتي التي كنت انشد " (٢) لقد كانت بغداد بالنسبه لابي بكر مرحلة التلقي والسماع والمثابره والجد على الطلب وتكييف ما سبق ان سمعه ووعاه وارجاعه الى اصوله الاولى وشرح ما كان غامضا لديه ·

وقد خرج في ذلك العام الذي وصل فيه الى بغداد سنه ٤٨٩ هـ (٣) الى مكة لاداء فريضة الحج وقد نص على وجوده بمكة سنه ٤٨٩ هـ وقال " ولقد كنت بمكة مقيما في ذي الحجة سنة تسع وثمانين واربعمائه ، وكنت اشرب ماء زمزم كثيرا وكلما شربته نويت به العلم والايمان حتى فتح الله لي بركته في المقدار الذي يسره لي من العلم ، ونسيت أن أشربه للعمل ، وياليتني شربته لهما ، حتى يفتح الله علي فيهما ولم يقدر ، فكان صغوي الى العلم اكثر منه الى العمل " (٤) فخرج من بغداد سنه ٤٨٩ هـ وقصد الكوفه ثم

---

(١) احسان عباس ،مجله الابحاث ص ٨٧ ،نقلا عن قانون التأويل لابن العربي

(٢) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٥٧/٢ تحقيق عمار الطالبي ·

(٣) انظر ابوالحسن النباهي ،تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٥ ، وابن فرحون الديباج المذهب ٢٥٣/٢ · وابن بشكوال ،الصله ٥٥٨/٢ · وابن خلكان وفيات الاعيان ٢٩٦/٤ · واحمد المكناسي حذوة الاقتباس ٢٦١/١ · وابن العماد ، شذرات الذهب ١٤١/٤ ·

(٤) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١١٢٤/٣ ·

خرج من الكوفه متوجها الى مكة المكرمه وفي طريقه مر على الربذه [(١)]
وصلى على قبر ابي ذر وكان مروره بالربذه ليلة الخميس هلال ذي الحجة
سنه ٤٨٩ [(٢)] . وقد عاد الى بغداد ثانية بعد الحج فكان مكثه في بغداد
في المرة الأولى حين قدم اليها من الشام لم يكن طويلا اذ انه وصل
بغداد - كما سبق ذكره - في رمضان سنه ٤٨٩ هـ ومكث بها رمضان وشوال
اما ذو القعده فلا نظن انه في بغداد لانه كان في نيته الحج ذلك العام
ونظرا لبعد المسافة بين مكة وبغداد ولأن وسيلة المواصلات في ذلك الوقت
الدواب او السير على الاقدام مما يجعل الرحلة تستغرق اياما طويلة
ان لم نقل شهورا فنفترض انه خرج من بغداد في شهر ذي القعده وقد وصل
الى مكة مع والده وصحبهم وادوا فريضة الحج ثم قفلوا عائدين الى بغداد
وقد خرجوا من مكة مبكرين وقد اشار الى ذلك بقوله : " وذلك اني خرجت
من الكوفة الى مكه سنة تسع وثمانين راكبا معادلا لابي رحمه الله عليه ،
حتى بلغنا مكة فقضينا حجنا ، ثم عدنا اليها فلما كنا ببطن نخلة ،
ضربنا برد عظيم الجرم ، قتل كثيرا من الابل والناس وحمل وادي نخلة
علينا ، وكنا فيمن بكر ، فعبر ، فمن صادفه السيل فيه حمله الى البحر،

---

(١) من قرى المدينه على ثلاثة أيام قريبه من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكه ،وبهذا الموضع قبر ابي ذر الغفاري رضي الله عنه واسمه جندب بن جناده كان قد خرج اليها مغاضبا عثمان فبقي بها الى ان مات سنه ٣٢هـ " ياقوت الحموي ،معجم البلدان ٢٤/٣ " .

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٠/١ - ٥١ ،نقلا عن شرح صحيح الترمذي لابو بكر بن العربي ٤٨/١٠ .

فلم ير ابدا وعدنا نفرا قليلا " [١] ومع قصر المدة التي قضوها في مكة الا ان هذا لم يمنع نفسه المتعطشة الى العلم من ارتياد حلقات العلم والحلوس الى العلماء والسماع منهم فكان مستغلا لكل وقته وكان خلال تواجده بمكه يبيت بين المقام وزمزم ويعتكف فيه [٢] وكان خلال سيره من مكة الى بغداد لم يغفل عن طلب العلم ويقول في هذا " كنت امشي مع اصحابنا من الطلبة نتذاكر ونتناظر ونتسلى عن الرحله النهار كله " [٣] وقد اصاب ابلهم الطاعون ونفقت بسببه مما اضطرهم الى العودة الى بغداد راحلين ليس عليهم الا ثيابهم تاركين رحالهم وامتعتهم في البيداء [٤] وقد وصلوا الى بغداد ثانية واستقروا فيها واتجه الى طلب العلم بصورة اوسع مما كان عليه في السابق فاذا اعتبرنا المراحل التي سبقت وصوله بغداد مرحلة تهيئة واستعداد فان الفتره التى قضاها في بغداد تعتبر فترة تكوين لشخصيته وابراز لها في المجال العلمي .. حيث بدأ يقارن ويناقش ما سبق ان سمعه ويسمعه الآن وبدأ يتخذ رأيا شخصيا حول المواضيع التي تطرح .. وصادف خلال وجوده في بغداد ان حضر الشيخ ابو حامد

---

(١) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلامية ٥٠/١ ، نقلا عن سراج المريدين لابن العربي ورقه ٩٩ .

(٢) المرجع السابق ٥١/١ ، نقلا عن سراج المريدين لابن العربي ورقه ٧٤ .

(٣) المرجع السابق ٥٠/١ ، نقلا عن سراج المريدين ورقه ٩٩ .

(٤) المرجع السابق ٥٠/١ .

الغزالي [1] فالتقي به القاضي ابو بكر في جمادى الآخره سنه ٤٩٠ هـ وقد نص على ذلك فقال : " ولقد فاوضت فيها أبا حامد الغزالي ، حين لقائي له بمدينة السلام ، في جمادى الآخره سنة تسعين واربعمائه " [2] وقد نزل بازاء المدرسة النظامية وكان هذا اول لقاء له به كما يظهر لنا من كلام القاضي ابو بكر حيث قال " حتى ورد علينا دانشمند [3] فنزل برباط ابي سعد بازاء المدرسة النظاميه معرضا عن الدنيا مقبلا على الله تعالى ، فمشينا اليه ، وعرضنا امنيتنا عليه ، وقلت له : انت ضالتنا الذي كنا ننشد ، وامامنا الذي به نسترشد ، فلقينا لقاء المعرفه ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ، وتحققنا الذي نقل الينا من ان الخبر عن الغائب فوق المشاهده ليس على العموم" [4] فكلامه هذا يدل على ان هذا اول لقاء له به حيث قال : " فلقينا لقاء المعرفة " اي انه لم يكن يعرفهم في السابق ولا هم يعرفونه الا بالذكر فقط حيث

---

(١) محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ، ولد سنه ٤٥٠ هـ ،وتفقه على امام الحرمين ،وبرع في علوم كثيرة وكان من اذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه درس بالنظاميه ببغداد في سنه ٤٨٤هـ ثم اقبل على العباده ورحل الى الشام وصنف كتابه " احياء علوم الدين " مال فيآخر عمره الى سماع الحديث وتلاوة القرآن توفي سنه ٥٠٥هـ ودفن بطوس " انظر الحافظ بن كثير البدايه والنهايه ١٢/١٧٣-١٧٤ .

(٢) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢/٣٠ ،تحقيق عمار الطالبي .

(٣) اي الامام ابوحامدالغزالي . ومعنى"دنشمند"بلغه الفرس :عالم العلماء اوالمثقف اوالماهر اوالحكيم او الاكبر" انظر احمدالمقري ، أزهارالرياض ٣/٩١ " .

(٣) احسانعباس ،مجلة الابحاث ص ٨٧ . نقلاعن قانون التأويل ورقه ١٤٣ أ .

قال " وشاهدنا منه ما كان فوق الصفه " وما بعد هذا الكلام يدل على انهم لا يعرفونه شخصيا بل بالذكر والوصف وقد لازمه القاضي ابو بكر واستغل خلوته واخذ يتردد على رباطه في جميع الاوقات حتى اوقات الراحه واشار الى ذلك بقوله " فقصدت رباطه ولزمت بساطه ، واغتنمت خلوته ونشاطه ، وكأنما فرغ لي لأبلغ منه املي ، واباح لي مكانه فكتب لي لقاه في الصباح والمساء والظهيرة والعشاء ، كان في بزته اوبذلته " (١) وكانت فرحة القاضي ابو بكر بلقاء الشيخ ابو حامد الغزالي لا توصف مما جعله يعبر عن هذه الفرحه بقوله " فلما طلع لي ذلك النور وتحلى ما كان يغشاني من الديجور ، قلت هذا مطلوبي حقا ، هذا بامانة الله منتهى السالكين وغاية الطالبين للعلم المبين " (٢) ولقد عرض القاضي ابو بكر على شيخه الغزالي ما سبق ان سمعه وتلقاه من العلم في المراحل السابقه وأخذ يناقشه فيه وفي ذلك يقول " ثم شرعت في القراءة عليه السماع والمباحثه والتتبع للمشكلات بالكشف عن خباياها ، والدخول الى زواياها ، واشتفاف رواياها واستطعمته التحقيق وباحثته عنه خالصا من غير مشارك " (٣) .

---

(١) المرجع السابق ص ٨٧ – ٨٨ ،نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٣ أ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٨ . نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٣أ – ١٤٣ ب .

(٣) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٨ ،نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٣ أ .

وكان الشيخ الغزالي من جانبه متجاوبا مع تلميذه القاضي ابو بكر لما رآه من نبوغه محتفيا به مجيبا على اسئلته مصغيا الى نقاشه .. ويقول القاضي ابو بكر في ذلك " والفيته حفيابي في التعليم وفيا بعهدة التكريم " (١) وفي موضع آخر " وقد علم هذا الامام اني من السالكين في سبيل المهتدين ، فسددني الى سوائها ، واوجدني معدوم دليلها ، وارشدني الى لقم ظاهرها وتأويلها " (٢) ويصرح في موضع آخر انه تفرغ له فيقول: " فتفرغ لي بسبب بيناه في كتاب ترتيب الرحله " (٣) ثم يقول " وطفق يجاوبني مجاوبة الناهج لطريق التسديد ، للمر يد " (٤) .. فيتضح لنا من هذه الدلائل ومن غيرها مدى عناية الامام الغزالي بالقاضي ابو بكر . ولا شك ان هذا الاهتمام ناتج عن مالاحظه ابو حامد من ذكاء وتطلع وسرعة فهم لدى القاضي ابو بكر جعله يحيطه بعناية ورعاية خاصه ويتولاه بجانب من الاهتمام ومما يؤيد هذا القول ما ذكره الامام الغزالي في رسالته ليوسف بن تاشفين حيث قال : " وولده الشيخ الامام ابو بكر قد احرز من العلم في وقت تردده الي مالم يحرزه غيره مع طول الامد ، وذلك لما خص به من بعاية الذهن ، وذكاء الحس ، واتقاد القريحه ، وما يخرج من

---

(١) المرجع السابق ص ٨٨ ،نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٣ أ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٨ ،نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٣ب .

(٣) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٣٠/٢ ، تحقيق عمار الطالبي .

(٤) المرجع السابق ٣١/٢ .

العراق الا وهو مستقل بنصيبه ، حائز قصب السبق بين اقرانه " [١] وابو بكر من جانبه يعتز بهذا التتلمذ على يدي الامام ابي حامد ويشدو به ، الا انه مع ذلك لم يأخذ بكل ما قال به الغزالي بل لقد عارضه في بعض المسائل خاصه ما يتصل بعلم الكلام وانتقده في ذلك فمن ردوده عليه انه لم يقبل قوله في الروح [٢] وكذلك قوله في قضية الوجود [٣] فقال :" قال ابو حامد الغزالي : ان هذا الاشكال لا يتضح بالدليل وانما يروى منه الغليل ، ويشفى العليل ، ما يفيض من نفحات رحمة الله على القلوب ويشرق عليها من نوره، حتى اذا انشرحت الصدور ، رسمت القلوب تجلت فيها الحقائق ، مبادىء وغايات ، وسوابق ولواحق ، قال الامام الحافظ [٤] وهذه قاصمة اعظم من الاولى ، فانها صدرت عمن اشتهر في العلم ، وهذا يحط عن المرتبة العليا الى السفلى ، ويخرج عن جملة العقلاء " [٥] واحيانا يلزم القاضي ابو بكر جانب الصمت مع عدم رضاه عن رأي استاذه لكنه يؤثر الاحتشام والسكوت من باب التواضع مع المعلم " وتالله اني كنت محتشما له غير راض عنه وقد رددت عليه فيما امكن واحتشمت جانبه

---

(١) عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٣/١ ، نقلا عن مجموع ادله كتاب الانساب ورقه ١٣٢ .

(٢) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٠ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٣/٢-١٤ ، تحقيق عمار الطالبي .

(٤) اي القاضي ابو بكر بن العربي .

(٥) ابو بكر بن العربي ،العواصم من القواصم ١٤/٢-١٥ ،تحقيق عمار الطالبي.

فيما تيسر " [1] وتواضعه هذا لشيخه من ضمن الشروط التي أخذها على نفسه في تعامله مع استاذه ابو حامد وسماها " شروط التعليم " وهي سبعه : الاخلاص ، والتواضع للمعلم حتى لو تحقق خطؤه ، وعدم مخالفة المعلم فيما يشير به ، وعدم الخوض في العلوم دفعة ، بل الانتقال من علم اهم الى علم مهم ، والتذكر لما حفظ ، والعمل بما تعلمه [2] ويبدوا ان الغزالي لم يمكث طويلا ببغداد حيث خرج منه قاصدا الحجاز للحج فيما يظهر وقد نص على ذلك في فتواه بشرعية امارة يوسف بن تاشفين فقال " حتى ورد الشيخ الفقيه الوجيه ابو محمد عبدالله بن العربي الاندلسي حرس الله توفيقه فأورد من شرح ذلك وتفصيله ما عطر به ارجاء العراق.. وكتب هذا الشيخ سؤالا على سبيل الاستفتاء وافيته فيه بما اقتضاه الحق واوجبه الدين واعجلني المسير الى سفر الحجاز وتركته مشمرا عن ساق الجد في طلب خطاب شريف من حضره الخلافه يتضمن شكر صنيع الامير ناصر الدين في حمايته لثغور المسلمين " [3] اي ان الغزالي خرج الى الحجاز قبل رجب سنة ٤٩١هـ تاريخ توقيع التقليد العباسي [4] وقد التقى القاضي ابو بكر بابو حامد الغزالي مرة ثانيه في صحارى الشام حيث

---

(١) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٠ ،نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٦٥ أ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٦٩ .

(٣) عمارالطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٨/١ ، نقلا عن مجموع اوله كتاب الانسان ورقه ١٣٠ - ١٣٢ .

(٤) انظر المرجع السابق ٢٨/١ .

ذكر ذلك ابن العماد في شذرات الذهب فقال " قال القاضي ابو بكر بن العربي رأيت الغزالي في البريه ، وبيده عكازه وعليه مرقعه وعلى عاتقه ركوه ، وقد كنت رأيته في بغداد يحضر دروسه اربعمائه عمامه من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم . ندنوت منه فسلمت عليه وقلت له : يا امام ، اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا ؟فنظر الي شزرا وقال : لما طلع بدر السعاده في فلك الاراده (أو قال : في سماء الاراده) وجنحت شمس الوصول في مغارب الأصول :

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل	وعدت الى تصحيح اول منزل
ونادت لي الاشواق : مهلا فهذه	منازل من تهوى ، رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا دقيقا ،فلم احد	لغزلي نساجا ، فكسرت مغزلي (١)

وكما سبق ان اشرنا (٢) فان عبدالله بن العربي وابنه القاضي ابو بكر قاما بمهمة سياسيه في بغداد ليأخذا تقليدا من الخليفة العباسي المستظهر بالله الى الامير يوسف بن تاشفين بشرعية امارته ، وقد تحقق ماسعيا من اجله حيث ورد عبدالله بن العربي وابنه القاضي ابو بكر الى دار الخلافه ببغداد لمقابلة الخليفه وشرح الوضع له ومن محاسن الصدف ومن آثار فعل المعروف على صاحبه ان التقوا بشخص يقال له ابو الحسن المبارك

---

(١) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ١٣/٤ . وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٤/١ـ٥٥ ومحب الدين الخطيب ، مقدمه العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاه النبي ص ٢١ .

(٢) انظر الصفحات من هذا البحث .

ابن سعيد البغدادي (١) سبق ان جاء الى اشبيلية سنه ٤٨٣ هـ فاكرمه والد القاضي ابو بكر غاية الاكرام .. وكان من المعروفين لدى الدوله وقد ذكر له عبدالله بن العربي امرهم فابلغ ابو الحسن الوزير عميد الدوله ابن جهير (٢) واعلمه بهم فقابلهم الوزير ابن جهير وعرضوا امرهم عليه وقدموا له ما حملوه معهم من توصيات من والي دمشق وجماعة من رؤسائها الى الوزير عميد الدوله وكذلك كتاب القاضي نجم القضاة الشهر ستاني بالتقريظ لهم والتنبيه على مكانتهم .. وقد رفع الوزير امرهم الى الخليفه فأمر بتكريمهم وادناهم واباح الديوان لمدخلهم ومخرجهم (٣) وقد حقق الخليفه مطلب عبدالله بن العربي واعطاه جواب التقليد وكان تاريخ توقيعه رجب سنة احدى وتسعين واربعمائه (٤) ويبدوا انه بمجرد تسلم عبدالله بن العربي خطاب التقليد غادر وابنه القاضي ابو بكر بغداد متوجهين الى الاندلس وذلك

---

(١) ابو الحسن المبارك بن سعيد البغدادي يعرف بابن الخشاب ،حدث في الاندلس بكتاب الشهاب ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وسمع بقرطبه من ابي مروان بن سراج كتاب النوادر للقالي ، وكان من اهل الصدق والثقة والثروه " انظر ابن بشكوال الصله ٥٩٩/٢ .

(٢) محمد بن ابي نصر بن محمد بن جهير الوزير ،أبو منصور ،كان احد رؤساء الوزراء ،خدم ثلاثه من الخلفاء ،وكان حليماً قليل العجله ، وقد ولى الوزاره مرات يعزل ويعاد توفي بالسجن سنه ٤٩٤هالبدايه والنهايه ١٥٩/١٢ .

(٣) انظر احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٩ ،نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٣ ب .

(٤) انظر عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٧/١ .

في سنه ٤٩١ هـ [1] وقد مروا في طريقهم الى الاندلس بدمشق وبيت المقدس ومكثوا فيهما بعض الوقت وقد نص القاضي ابو بكر على انه كان في بيت لحم في شهر المحرم سنه ٤٩٢ هـ فقال " فلما كان في المحرم سنة اثنتين وتسعين دخلت بيت لحم قبل استيلاء الروم عليه لستة اشهر " [2] ثم ساروا الى الاسكندريه ونزلوا بها فلقي فيها جماعة من المحدثين وسمع منهم كما التقى فيها بشيخه ابو بكر الطرطوشي للمرة الثانيه وكان مستوطنا بها [3] وقد كان القاضي ابو بكر غير راض عن وجود شيخه الطرطوشي في مصر وقد نصحه بالرحيل عنها خوفا عليه من الفاطميين " وكاد ان يتشاجر معه في هذا الشأن " [4] وقد اشار القاضي ابو بكر الى ذلك فقال " وقد كنت قلت لشيخنا الامام الزاهد ابي بكر الفهري : ارحل عن ارض مصر الى بلادك . فيقول : لا أحب أن أدخل بلاداً أغلب عليها كثرة الجهل وقلة العقل ، فأقول له : فارتحل الى مكه أقم في جوار الله وجوار رسوله ، فقد علمت أن الخروج عن هذه الارض فرض لما فيها من البدعة والحرام ، فيقول : وعلى يدي فيها هدى كثير ، وارشاد للخلق ، وتوحيد، وصد عن العقائد السيئه ودعاء الى الله عز وجل ، وتعالى الكلام بيني

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٥/٢ .

(٢) ابو بكر العربي ، احكام القرآن ١٢٥٢/٣ - ١٢٥٣ .

(٣) المرجع السابق ١٩١١/٤ - ١٩١٢ .

(٤) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٨/١ .

وبينه فيها الى حد شرحناه في ترتيب لباب الرحله واستوفيناه " [١].
واستنكار القاضي ابو بكر على شيخه لانهماسبق ان تعاهدا اثناء لقائهما في الشام على أن يأخذوا حظهما من العلم ثم يتزهدا ، لكن القاضي ابو بكر عندما ورد الى الاسكندريه وجده متنعما فقال له : " ما هذا الذي تعاهدنا عليه " [٢] فاجابه الطرطوشي " ما طلبناه ولكن لما جاء من وجهه قبلناه " [٣] وقد توفي عبدالله بن العربي والد القاضي ابو بكر اثناء وجودهما في الاسكندريه في سنه ٤٩٣ هـ [٤] وذكر ابن العماد انه توفي في شهر المحرم من سنه ٤٩٣ هـ فقال : " وتوفي والده بمصر منصرفا عن الشرق في السفرة التي كان والده المذكور صحبه وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائه " [٥] وبعد وفاة والده خرج القاضي ابو بكر من مصر متجها الى بلده .. ونص على دخوله تونس فقال :" دخلت المنستير رباط حجة سنة اربع وتسعين واربعمائه " [٦] واقام بها

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤٨٥/١ .
(٢) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٨/١ ، نقلا عن سراج المريدين لابن العربي ورقه ٢٤٢ .
(٣) المرجع السابق ٥٨/١ .
(٤) انظر القاضي عياض ، الغنيه ، فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ . وابو الحسن البناهي ،تاريخ قضاه الاندلس ص ١٨ . واحمدالمقري ،نفح الطيب ٢٣٦/٢ والذهبي ،سير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ .
(٥) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٤٢/٤ .
(٦) عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي لاكلاميه ٥٩/١ ،نقلا عن سراج المريدين لابن العربي ورقه ٨٦ .

عشرين يوما عند جماعة من اهل الصلاح [١] بعد ذلك نزل بتلمسان بالجزائر ثم فاس بالمغرب الاقصى وذلك في سنة ٤٩٥ هـ ، حيث كان يرغب الناس في اكتساب المعرفه بتعريفهم ببعض الكتب التي جلبها من المشرق [٢] .

وواصل سيره حتى وصل الى بلده اشبيليه في ذلك العام ٤٩٥ هـ [٣] بعد رحلة دامت اكثر من عشرة اعوام وقد ذكر ذلك الضبي فقال : " اخبرني القاضي ابو القاسم عبدالرحمن بن محمد [٤] قال : لما وصلت الى قرطبه قرأت على الحافظ ابي بكر ولزمته فسمعني ذات يوم أذكر الانصراف الى وطني بالمريه فقال لي : ما هذا القلق ؟ أقم حتى يكون لك في رحلتك عشرة اعوام كما كان لي " [٥]

---

(١) المرجع السابق ٥٩/١ – ٦٠ ٠

(٢) انظر المرجع السابق ٦٠/١ ٠

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢٩٠/٢ ، تحقيق عمار الطالبي ٠

(٤) لم نعثر له على ترجمه ٠

(٥) احمدالضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ٩٣ ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الثالث

* شيوخه *

لاشك ان الكلام عن شيوخ عالم كالقاضي ابو بكر بن العربي وحصرهم من الصعب الخوض فيه وهو من الامور التي لاتكون نتيجتها كامله ويعتريها النقص وذلك لامور عديده منها ان القاضي ابو بكر انفق جزءا ليس باليسير من حياته في طلب العلم ، تردد خلالها على حلقات كثيره وسمع من شيوخ كثيرين وفي علوم شتى اضافه الى ذلك فان القاضي ابو بكر لم يكن مستقرا في بلد معين .. بل ارتحل من اجل طلب العلم واغترب عن بلده مدة عشر سنوات زار خلالها بلدانا كثيره وفي كل بلد زاره نجده سمع عددا من شيوخه ومع ذلك فانه لم يصل الينا فهرسا عن شيوخه مع ان ابو بكر بن خير الاشبيلي ذكر ان له فهرسا قرأه عليه فقال : " كتاب فيه جملة من شيوخ الحافظ القاضي ابي بكر بن العربي رحمه الله ، وهم احد واربعون رجلا خرج عن كل واحد منهم حديثا ، قرأته على شيخنا القاضي ابي بكر بن العربي رحمه الله " (١) ويظهر ان هذا الفهرس خاص بالمحدثين الذين روى عنهم القاضي ابو بكر وهو لا يحصيهم حيث ذكر ان فيه جمله من شيوخ القاضي ابو بكر ولذلك فان حصر شيوخ القاضي ابو بكر ليس

---

(١) محمد بن خير الاشبيلي ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ١٦٦ .

من السهولة بمكان .. لكن حين ننظر في مؤلفات القاضي ابو بكر والموجوده تحت ايدينا يهون الامر نوعا ما .. لاننا نجد ذكرا لبعضهم وتناثرا هنا وهناك .. ولفقد بعض مؤلفاته [١] وتعذر الحصول على البعض الآخر وخاصه ما كان مخطوطا حتى الآن وهي كثر فان الاستفادة لا تكون كلية بل يشوبها بعض القصور نسدده احيانا بما نجده مذكورا في مؤلفات بعض تلامذته او لدى بعض المؤرخين الذين ترجموا له .. فنعتذر عن كل قصور او تقصير ٠ وسيكون سرد شيوخ القاضي ابو بكر حسب التسلسل التاريخي بدأ باشبيليه مسقط رأسه ومنشأه الاول ٠

فقد تولى تعليمه وتربيته في طور حياته الاولى والده عبدالله بن العربي [٢] وقد اشار القاضي ابو بكر الى ذلك فقال : " وعند ريعان النشأه رتب لي أبي رحمه الله حتى حذقت القرآن في العام التاسع "[٣] وساعده على ذلك خاله الحسن بن عمر الهوزني حيث تولى جانبا من تعليمه وبعد ان حذق القرآن وله من العمر تسع سنوات سلمه والده لثلاثه معلمين احدهم لضبط القرآن وآخر لعلم العربيه وثالث للحساب .. وكان هؤلاء المعلمون يتعاقبون على تعليمه من صلاة الصبح الى صلاة العصر

---

(١) ككتاب " ترتيب الرحله للترغيب في الملـه " ٠

(٢) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمه العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاه النبي ص ١٠ — ١١ ٠

(٣) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧١ ، نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ آ ٠

من كل يوم [(١)] . وقد ضبط القرآن على الاحرف السبعه وأخذ علم القراءات عن ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله السرقسطي المقـــري[(٢)] وابا عبدالله القليعي [(٣)] ، [(٤)] كما سمع التنوخي [(٥)] شيخ العربيـــة باشبيليه [(٦)] ولم يبلغ السادسة عشرة من عمره الا وقد اتم قراءة القرآن على حروفه العشره وما يتبعها من تجويد ، كما استطاع ان يتمرن فـــي في اللغه وينهي قراءة كتاب الواضح " [(٧)] وكتـــاب " الجمــــــل " [(٨)]

---

(١) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ، ص ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، نقلا عـــن قانون التأويل ورقه ١٣٨ أ .

(٢) لم نعثر له على ترجمه .

(٣) لم نعثر له على ترجمه .

(٤) انظر محمد مخلوف ، شجرة النور الزكيه في طبقات المالكيه ص ١٣٦ .

(٥) على بن عبدالرحمن بن مهدي بن عمران ، ابو الحسن ابن الاخضـــر التنوخي الاشبيلي : عالم بالعربية والادب . من اهل اشبيليـــه من كتبه " شرح الحماسه " وشرح شعر حبيب . توفي ٥١٤ هـ " خيـــر الدين الزركلي ، الأعلام ٢٩٩/٤ .

(٦) انظر احسان ، مجلة الابحاث ص ٧٥ ، نقلا عن قانون التأويل لابـــن العربي ورقه ١٣٨ أ .

(٧) الواضح لابي بكر بن محمد الحسن الزبيدي الاندلسى لامتوفى سنه ٣٧٩ " انظر القفطي ، انباه الرواه ١٨٠/٣ ، . وفي نسخه مصوره مـــن قانون التأويل لابن العربي بجامعه الملك سعود ورد" كتاب " الايضاح"

(٨) الجمل ، لعبداللطيف بن اسحاق الزجاجي وقد اهتم به الاندلسيـــون كثيرا " القفطي انباه الرواه ١٦٠/٢ " .

وكتابا النحاس [١] والاصول لابن السراج [٢] والدر كما سمع كتاب الثمالي[٣]
وكتاب الصناعه [٤] الاصلي [٥] ولم يقف عند هذا الحد بل قرأ من اشعار
العرب جمله وسمع الحديث وقرأ علم الحساب والجبر [٦] .. ولا شك ان
تحصيله هذا عظيما في تلك الفتره القصيره من عمره والتي كانت في بداية
حياته بين التاسعه والسادسه عشرة من عمره والتي يكون صاحبها في الغالب
محتاجا للهو .. لكن صاحبنا يبدوا انه كان لا يجد وقتا للراحه فضلا
عن اللهو حيث اشار الى ان معلميه يتعاقبون عليه من صلاة الصبح الى
صلاة العصر ثم يرتاح بعد ذلك [٧] .

وفي عام ٤٨٥ هـ خرج مع والده الى بلاد المشرق كما سبق تفصيله [٨] وكان

---

(١) ابو جعفر النحاس ، احمد بن محمد بن اسماعيل المراحي المصري ،مفسر اديب مولده ووفاته بمصر في ٣٣٨ هـ " خير الدين الزركلي — الاعلام ٢٠٨/٢ " .

(٢) من بنى السري بن سهل ، ابو بكر ، احد ائمه الادب والعربيه من اهل بغداد توفي ٣١٦ هـ " الزركلي ، الاعلام ١٣٦/٦ .

(٣) الثمالي .. هو ابو العباس المبرو ، صاحب الكامل .

(٤) الذي انهاه الخليل الى سيبويه وتولى سيبويه نظمه وترتيبه " كما يذكر القاضي في قانون التأويل ، انظر احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٢.

(٥) انظر احسان عباس ،مجله الابحاث ص ٧١ — ٧٢ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ أ .

(٦) انظر المرجع السابق ص ٧٢ .

(٧) انظر المرجع السابق ص ٧٢ — ٧٣ .

(٨) انظر المبحث الثاني من هذا الفصل ص ٤٠ ، ٤١ .

املا تحقق له وكان عمره حين خروجهم من اشبيليه سبعة عشر عاما وفي الطريق الى بلاد المشرق لم يغفل القاضي ابو بكر عن طلب العلم حيث كان هو همه الوحيد - ولذلك نجد انه ما من بلد مر به في طريق رحلته الا وقد التقى بعلمائه وسمع منهم .

وكان اول بلدة دخلها في رحلته هي " مالقه " (١) والتقى فيها بالفقيه ابو المطرف الشعبي (٢) ويظهر انه سمع منه حيث قال : " فكان أول بلدة دخلت مالقه ، فالقيت بها أمة رأسهم الشعبي اشهر ما عنده نسبه ، وعنده روايه ومسائل ولديه حشمه وله عند الامراء قدمحاه " (٣) والمنزل الثاني في هذه الرحله كان في المريه (٤) فجلس فيها اياماقليله التقى خلالها بقاضيها ومقرئها ابن شفيع (٥) ثم دخلوا بجايه (٦) والتقى فيها بأبي عبدالله الكلاعي (٧) وسمع منه (٨) وقد نص على ذلك فقال : " ولقيت بها محمد بن عمار الميورقي رأسأفيهم في معارف حديث ومسائل وادب وربما

---

(١) سبقت ترجمتها في المبحث الثاني ص٤٦ .

(٢) انظر ترجمته فى المبحث الثاني ص ٤٦

(٣) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٤ - ٧٥ ، نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٣٨ ب .

(٤) انظر ترجمتها في المبحث الثاني ص٤٧

(٥) انظر ترجمته في المبحث الثاني ص٤٧

(٦) انظر ترجمتها في المبحث الثاني ص٤٧

(٧) انظر ترجمته في المبحث الثاني ص٤٧

(٨) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ . واحمد الضبي ، بغية الملتمس ٩٣ ، واحسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٥ .

كانت عنده في الاصول اشاره " (١) . كما التقى فيها بالقاسم بن عبدالرحمن وذكر انه قد زارهم في منزلهم ببجايه وتحدث معهم واطال وتباحثوا في مواضيع شتى وقد اثنى عليه ابو بكر فقال " ولقيت خاصة دولتها رأس وزعتها القاسم بن عبد الرحمن رواء ورويه واتقانا في الأدب وقوة على الصناعة الكتابيه ، جمال قطره ، أو قل جلال عصره ، قصدنا الى منزلنا وهو على محل من الدولة عظيم ، وفي رؤسائها مقدم زعيم ، في حجرة بخان السلطان كنا تبوأناها ، ولم ير عليه في ذلك غضاضه " (٢) وقد اعجب به ابو بكر كثيرا وكان سببا في ترغيبه لتحصيل العربيه وضبط غريب الحديث (٣) وقرأ فيها سنن ابي داود رواية التمار (٤) ثم دخلوا بونه والتقى بفقيهها وذكر ان اسمه سعد كما اضاف انه شيخ متوسط في الطريقه .. وفي المهديه (٥) التقى بجمله من العلماء وأخذ عنهم منهم الامام المتكلم الاصولي الشهير ابي عبدالله المازري (٦) خصم

---

(١) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٥ ،نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ ب .

(٢) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٥ نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٨ ب .

(٣) المرجع السابق ص ٧٥ - ٧٦ .

(٤) انظر المرجع السابق ص ٧٦ .

(٥) انظر ترجمتها في المبحث الثاني ص ٤٨

(٦) محمدبن على بن عمر التميمي المازري ابو عبدالله ،محدث ،من فقهاء المالكيه نسبته الى جزيرة " مازر بصقليه ووفاته بالمهديه سنه ٥٣٦ ومولده كان سنه ٤٥٣ له " المعلم بفوائد مسلم " و " الكشف والانبياء في الرد على الاحياء للغزالي . " انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ٢٧٧/٦ .

الغزالي [١] والشيخ على بن ابي الحداد الخولاني [٢] حيث درس عليه كتابه المسمى بالاشارة في النحو [٣] كما التقى بابي القاسم بن حبيب[٤] ونص على ذلك فقال : " اخبرني ابو القاسم بن ابي حبيب بالمهديه ، عن ابي القاسم السيوري ، عن ابي بكر بن عبدالرحمن ، قال : كان الشيخ ابو محمد بن ابي زيد من العلم والدين في المنزلة المعروفه ، وكانت له زوجة سيئة العشرة ... الخ " [٥] .

كما التقى بعالم من علمائها يقال له : حسان وعالم آخر يقال له اللبيدي واخذ عنهم في علوم القراءات والأدب والكلام وقد نص على ذلك في قانون التاويل فقال : " ثم دخلت سوسة والمهدية فلقيت بها جملة من اصحاب السيوري وغيرهم من فقهاء القيروان كابن حبيب وحسان واللبيذي وابي الحسن بن الحداد في القراءات والأدب والكلام " [٦] ويبدوا انه استفاد من علماء المهديه استفاده عظيمه وفتحت ذهنه لامور جديده خاصة في علم الكلام اذ انه كان حديثا على القاضي ابو بكر [٧] . ونلحظ من نظرة

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٨/١ ، وانظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم ص ٧ .

(٢) لم نعثر له على ترجمه .

(٣) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٨/١ ، ومحب الدين الخطيب ، مقدمه العواصم على القواصم .

(٤) انظر المبحث الثاني ص ٤٨

(٥) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٣٦٣/١ .

(٦) احسان عباس ، مجله الابحاث ص ٧٦ .

(٧) انظر احسان عباس ، مجله الابحاث ص ٧٦ .

اوليه على رحلة ابي بكر ووالده من اشبيليه انها لم تكن لامر مقصــــود مما يؤيد قولنا المشار اليه سابقا ان خروجهم كان فرارا من الوضــــع الجديد باشبيليه (١) اذ اننا نجدهم في رحلتهم هذه يمشون الهوينـــــا ويمكثون الايام في بعض الديار مما يدل على عدم استعجالهم .. اذ ليــــس وراءهم هدف مقصود .. والا لحثوا السير .. ويظهر لي ان والد ابي بكــــر كان هدفه الزام ابنه ابو بكر مجالس العلم اذ انهم كانوا يمكثون زمنــا اطول في البلاد التي يجدون فيها مجالس للعلم وعلماء كبار كما حدث في بجاية والمهديه . وقد قرروا في المهديه الذهاب الى مكه لاداء فريضــــة الحج حيث يتضح ذلك من قول القاضي ابو بكر " فلما حان وقت اقلاع المراكب في البحر الى ديار الحجاز اعتزمناه فركبناه " (٢) ويظهر ان فكرة الحج كانت تراودهم من بدء رحلتهم من اشبيليه لكنهم لم يعزموا على ذلــــك الا في المهديه .

ثم وصلوا بعد ذلك الى مصر وكانت مكانتها العلميه وسطى وكان علمـــاء السنه قليلي الظهور (٣) فالتقى هناك بابو عبدالله محمد بن قاســـــم العثماني (٤) وقد نص على ذلك فقال " اخبرني محمد بن قاسم العثمانـــي

---

(١) انظر المبحث الثاني ص ،

(٢) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٧ نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٣٩أ.

(٣) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٤ .

(٤) له ترجمه بهذا الاسم . وقد يكون المقصود به هو : " محمد بن احمد بن يحيى العثماني المقدسي الشافعي ابو عبدالله ، نزيل بغداد ولـــد سنه ٤٦٢ ببيروت وتوفي سنه ٥٢٧هـ (الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠/٤٥ .

غير مره : وصلت الفسطاط مرة فجئت مجلس الشيخ ابي الفضل الجوهري ..... الخ " (١) كما التقى بالسالمي (٢) وشعيب العبدري (٣) وقد نص على لقائه لهؤلاء فقال " فتظرنا فيه مع قوم منهم ابو عبدالله محمد ابن القاسم العثماني والسالمي وشعيب البدري وآخرون سواهم (٤) والآخرين الذين أخذ عنهم كذلك هم ابا الحسن الخلعي (٥) (٦) وكان ابن العربي يذهب اليه بالقرافة الصغرى قريبا من قبر الامام الشافعي (٧) ليلقاه فيها (٨) وقد سمع عنه في الحديث والفقه وكان يسميه احيانا بالقرافي

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٨٢/١ .

(٢) لم نعثر له على ترجمه .

(٣) لم نعثر لخ على ترحمه .

(٤) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٧٩ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٣٩ ب .

(٥) انظر المبحث الثاني ص ٥٣

(٦) انظر القاضي عياض الغنيه ١٣٤ . واحمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ .

(٧) محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، ابو عبدالله ، احد الائمة الاربعه عند اهل السنه واليه تنسب الشافعيه ولد بغزه سنه ١٥٠هـ وحمل الى مكه ثم قصد مصر وبها توفي سنه ٢٠٤هـ . له مؤلفات من اشهرها كتاب " الأم " الزركلي ، الاعلام ٢٦/٦ - ٢٧ .

(٨) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص ١٤ .

الزاهد (١) كما أخذ بمصر عن مهديا الوراق (٢) وابي الحسن محمد بن عبدالله بن داود (٣) الفارسي (٤) وأخذ بالاسكندريه عن ابي الحسن علي المسلم بن شرف (٥) الانماطي (٦) وقد ذكر عمار الطالبي ان القاضي ابو بكر ذكر في كتابه سراج المريدين .. انه قرأ بالثغر المحروس اي بالاسكندريه ، وبالفسطاط أي فسطاط عمرو بن العاص كتب ابي الحسن (٧) الحوفي (٨) كما انه التقى بالاسكندريه بابي علي الحضرمي (٩) وأخذ عنه

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٦٧٢/٢ .

(٢) انظر المبحث الثاني ص ٥٣

(٣) لم نعثر له على ترجمه .

(٤) انظر القاضي عياض ، كتاب الغنيه ص ٣٤ . وابن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ ، وشمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ . والداودي ، طبقات المفسرين ١٦٣/٢ . واحمد الكناسي جذوة الاقتباس ٢٦١/٢ .

(٥) انظر المبحث الثاني ص ٥٣

(٦) انظر المقري ، نفخ الطيب ٢٣٤/٢ ، وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٣١/١ .

(٧) علي بن ابراهيم بن سعيد ، ابو الحسن الحوفي : نحوي ، من العلماء باللغة والتفسير . من اهل الحوف بمصر من كتبه " البرهان في تفسير القرآن ، توفي سنه ٤٣٠هـ (انظر خيرالدين الزركلي ، الاعلام ٢٥٠/٤) .

(٨) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر العربي الكلاميه ٣١/١ .

(٩) لم نعثر له على ترجمه .

ويشير اليه كثيرا من كتبه [١] ويبدوا انه اخذ عنه في علم الكلام ويطلق عليه احيانا شيخ السنه ومن ذلك قوله : " وقدمنا قول ابي بكر السراج في شرح كتاب سيبويه الذي اوقفنا عليه شيخ السنة في وقته ابو علي الحضرمي رحمه الله " [٢] .. وقد خرج القاضي ابو بكر ووالده من مصر بعد ان مكث فيها ثمانية اشهر كما سبق بيانه [٣] قاصدا بيت المقدس وفي بيت المقدس تغير مجرى الرحله واستقروا بعد التنقل والترحال وقد مكث القاضي ابو بكر ووالده في بيت المقدس ثلاثة اعوام قضاها بين حلقات العلم ومجالس العلماء .. حيث كان بيت المقدس منارا من منارات العلم في ذلك الزمان وقد اشار الى ذلك القاضي ابو بكر بقوله " فوردت البيت المقدس طهره الله ، فالفيت فيه ثماني وعشرين حلقه .. ومدرستين احداهما للشافعيه بباب الاسباط والأخرى للحنفيه " [٤] وعندما استطلع القاضي ابو بكر المدينه ورأى ما فيها من محالس للعلم ، وما وصلت اليه من درجة عاليه في العلوم المختلفه .. خاصة عندما سمع مناظرة بمدرسة الشافعية لم يفهم منها شيء [٥] عند ذلك عدل عن رأيه في اكمال سفره للحجاز وقرر البقاء في بيت المقدس واطلع والده على ما عزم عليه فوافقه

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٤/٢ ، ٥٢ تحقيق عمار الطالبي . واحكام القرآن ٦٧٠/٢ .

(٢) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٦٧٠/٢ .

(٣) انظر المبحث الثاني ص ٥٢

(٤) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦١/٢ .

(٥) انظر احسان عباس ،مجله الابحاث ص ٨٠ ، نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٠ آ .

في مبتغاه [١] وقد مكث هناك اكثر من ثلاثه اعوام يرتشف خلالها العلم من العلماء المتناثرين في حلقات العلم .. وكان أكثر من سمع عنه شيخ بيت المقدس الشيخ ابو بكر الطرطوشي [٢] وكان ملازما له وقد التقى به في الايام الاولى لوصوله بيت المقدس حيث كان لابيه به معرفه وقد قاموا بالبحث عنه حتى وجدوه ، وقام والد القاضي ابو بكر باعلامه بنية ابنه وبالتوصية عليه وقد اشار الى ذلك بقوله : " ومشيت الى شيخنا ابي بكر الفهري رحمة الله عليه وكان ملتزما في المسجد الاقصى طهره الله بموضع يقال له الغوير بين باب اسباط ومحراب زكريا عليهم السلام فلم نلقه به واقتصصنا اثره الى موضع منه يقال له السكينه فالفيناه بها فشاهدت هديه ، وسمعت كلامه ، فامتلأت عيني واذني منه ، واعلمه ابي بنيتي فاناب ، وطالعه بعزيمتي فأجاب [٣] وقد ذكر القاضي ابو بكر انه استفاد من شيخه وانتفع به وانفتح له به الى العلم كل باب [٤] ولم يقتصر القاضي ابو بكر على شيخه الطرطوشي وحده بل كان كل يوم يذهب الى مدارس الحنفيه والشافعيه ليحضر التناظر بين الطوائف وكان شاغلا جميع وقته ليله مع نهاره بالقراءة والتحصيل وارتياد مجالس العلم ..

وبعد مضي اشهر قليله من وصوله بيت المقدس بدأ في مناظرة اصحاب الفرق

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٨٠ .

(٢) انظر ترجمته في المبحث الثاني ص ٥٨

(٣) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٠ - ٨١ ،نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٠ أ .

(٤) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨١ ،نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٠ أ .

ومجادلتهم [١] كما سمع ببيت المقدس كذلك عطاء المقدسي فقيه الشافعيه [٢] والريحاني وابو سعيد الزنجاني [٣] ومكي بن عبد السلام [٤] الرميلي [٥] والتقي كذلك بالزوزني [٦] من عظماء اصحاب ابي حنيفه وسمع منه وكان زائرا للخليل عليه السلام سنه ٤٨٧ هـ [٧] كما سمع كذلك من الصاغاني [٨] وقد ذكر قصة وروده عليهم ببيت المقدس بمدرسه ابي عتبه [٩] ولقاؤه بهذين العالمين – الزوزني والصاغاني – جعله يفكر بالخروج الى بغداد [١٠]

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٨١ ٠

(٢) لم نعثر له على ترجمه ٠

(٣) لم نعثر له على ترجمه ٠

(٤) مكي بن عبد السلام بن القاسم الانصاري الرميلي ٠ ابو القاسم ٠ مؤرخ من الحفاظ ٠ كانت الفتاوى تأتيه من مصر ومن غيرها ولد سنه ٤٣٢هـ وقتله الافرنج سنه ٤٩٢هـ (انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ٢٨٦/٧)

(٥) انظر الذهبي ،سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ ٠ وتذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٤ ٠

(٦) انظر المبحث الثاني ص ٥٩

(٧) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٦١/١ ، واحسان عباس مجلة الابحاث ص ٨٢ ٠

(٨) لم نعثر له على ترجمه ٠

(٩) انظر ابو بكر بن العربي احكام القرآن ١٠٧/١ ، احسان عباس ، مجله الابحاث ص ٨٣ ٠

(١٠) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٢ // نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٠ ب – ١٤١ أ ٠

كما التقى بشيخه أبا عبدالله محمد بن عبدالرحمن المقري (١) كما التقى ثانية في بيت المقدس بمحمد بن قاسم العثماني وكان قد التقى به اول مره في مصر (٢) ويظهر انه نزل الى بيت المقدس وقد نص على لقائه به في بيت المقدس فقال " وانشدني ابو عبدالله محمد بن قاسم العثماني الشهيد نزيل القدس " (٣) كما التقى بأبي محمد ابراهيم بن امديه المقدسي (٤) ثم خرج من بيت المقدس وطاف بالساحل مده ثم دخلوا دمشق وفي دمشق أخذ عن جماعة من العلماء رأسهم في ذلك الوقت نصر بن ابراهيم المقدسي (٥) فلزمه القاضي ابو بكر وسمع منه كتاب البخاري وقد نص على ذلك بقوله " فلزمنا شيخنا نصر بن ابراهيم في السماع ، وانتهينا الى سماع كتاب البخاري بعد تقدم غيره عليه ، وكان يقرأه علينا بلفظه لثقل سمعه " (٦) وسمع كذلك بدمشق من الخطيب ابو القاسم على ابن القاضي ذو الشرفين ابو الحسين (٧) الحسيني (٨) كما كان من

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٣٩/١ ٠

(٢) انظر ص٦٠ من هذا البحث ٠

(٣) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٧٤٢/٤ ٠

(٤) لم نعثر له على ترجمه ٠

(٥) انظر المبحث الثاني ص ٦٤

(٦) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٥٨ ،نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٢ أ ٠

(٧) الشريف النسيب ابو القاسم على بن ابراهيم بن العباس الحسيني العلوي من اهل دمشق ولدسنه ٤٢٤هـ وتوفي سنه ٥٠٨هـ (انظر ابن الاثير ،الكامل ٥٠٨/١٠ وخير الدين الزركلي ، الاعلام ٢٥٠/٤) ٠

(٨) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١١٩٩/٣ ، ١٢٠١ ٠

شيوخه بدمشق الشيخ الاجل ابي محمد بن عبدالرزاق بن فضيل الدمشقـــي [(١)]
وذكر انه قرأ عليه بباب جيرون [(٢)] كما سمع من المحدث الحافظ هبة الله بن احمد
الاكفاني [(٣)] الدمشقي [(٤)] وكذا ابي الفضل بن الفرات [(٥)] ، [(٦)] كما سمع
ابا سعيد الرهاوي [(٧)] وابي القاسم بن ابي الجن [(٨)]،[(٩)] وذكر الذهبـي
انه سمع بدمشق ايضا من ابي البركات بن طـــاوس [(١٠)] ، والشريـــف

---

(١)

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٤٧٥/٣ .

(٣) هبة الله بن احمد بن محمد بن هبة الله ابو محمد ، الامين الانصاري الدمشقي ، ابن الاكفاني من حفاظ الحديث من كبار العدول كان شافعـي المذهب ولد سنه ٤٤٤هـ وتوفي بدمشق سنه ٥٢٤هـ (انظر خير الديـــن الزركلي ، الاعلام ٧٠/٨ - ٧١) .

(٤) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد النبي ص١٦ ، وعمار الطالبي آراء ابي بكر بن العربـــي الكلاميه ٣٧/١ - ٣٨ .

(٥) احمد بن على بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي رفضي معتزلـي ، له كتب موقوفه بجامع دمشق توفي سنه ٤٩٤هـ (انظر الحافظ الذهبـي العبر في خبر من عبـر ٣٣٩/٣) .

(٦) انظر ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ١٤١/٤، والذهبي وسير اعـلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٧) لم نعثر له على ترجمه

(٨) لم نعثر له على ترجمه .

(٩) انظر القاضي عياض " فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٤ .

(١٠) احمدبن عبدالله بن طاوس البغدادي ابي بركات (الذهبي ،سير اعلام النبلاء ٩٨/٢٠) .

النسيب [١] ثم واصل سيره الى مدينه بغداد مقصده ومرامه ٠٠ وهناك في بغداد كانت المرحله التاليه التتلمذ مرحلة المناقشة والمقارنه ومعرفة خفايا واسرار بعض الامور وذلك لكونها مقرا لكبار العلماء والائمه في ذلك العصر حيث كانت مقرا للخلافه وبالطبع فان الحركه العلميه كانت في اوج مجدها " فلقي ابو بكر اكابر العلماء والمفكرين وذوي المكانه الاجتماعيه والسياسيه في ذلك العهد وتتلمذ عليهم وناظرهم[٢] فكان اول مجلس علم ارتاده في بغداد هو حلقة حسين الطبري [٣] وهو اول عالم سمع منه بهاثم انتقل بعدذلك الى مجلس ابي سعد الحلواني[٤] وقد حضر اليهم وهم يتناقشون في مسألة البكر الزانيه هل تستنطق في النكاح - فسأله الحلواني بما عنده فتكلم القاضي ابو بكر ٠٠ وقد اعجب الحلواني بكلامه وادنى مجلسه وبقي مكرما حتى فارقه [٥] وسمع ببغداد ابي الحسن

---

(١) انظر الترجمه رقم (٧) من ص ٩٢

(٢) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٢/١ ٠

(٣) انظر ترجمته من البحث الثاني ص ٦٥

(٤) يحيى بن علي بن الحسن ، ابو سعد البزار الحلواني ٠٠ فقيه الشافعي عراقي ،ولي الحسبه ببغداد مده ٠ وولي التدريس بالنظاميه توفي سنه ٥٢٠ بسمرقند ومولده عام ٤٥٠ (الزركلي ، الاعلام ١٥٨/٨) ٠

(٥) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٦ - ٨٧ ٠ نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٢ ب ٠

المبارك بن عبد الجبار الصيرفي [١] المعروف بابن الطيوري [٢] .. وقد نقل عنه في احكام القرآن باسم الازدي فقال : وقد اخبرنا المبارك بن عبد الجبار الازدي ... " [٣]وذكر ابو بكر بن خير الاشبيلي ان ابو بكر بن العربي اخبره انه سمع مصنف الترمذي من ابوالحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي [٤] كما آخذ عن النقيب الشريف ابي الفوارس طراد بن محمد الزينبي [٥]،[٦] محدث العراق ومسندها سمع منه في الحديث [٧]

---

(١) المبارك بن عبدالجبار بن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسين الطيوري الصيرفي ويعرف بابن الحمامي ولد سنه ٤١١هـ كل عالماً مكثرا صالحا امينا صدوقا هينا ورعا توفي سنه ٥٠٠هـ (ابن الجوزي ،المنتظم ١٥٤/٩) .

(٢) انظر ابن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ . واحمد الضبي ، بغيه الملتمس ٩٢ ، والذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٤١٢/٣ ، ١٤٣٩، ١٦٥٥/٤، ١٩٥٢

(٤) ابو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ١١٧ . وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٥/١ .

(٥) طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابوالفوارس من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ولد سنه ٣٩٨هـ وسمع الكثير واملى بجامع المنصور وكان يحضر مجلسه جميع الفقهاء المحدثين توفي سنه ٤٩١ هـ (المنتظم ١٠٦/٩).

(٦) انظر بن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢. واحمدالضبي ، بغية الملتمس ص ٩٢ . وابن بشكوال الصله ٥٥٨/٢. والذهبي ،سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ . وابن العماد ،شذرات الذهب ١٤١/٤ . والداودي ،طبقات المفسرين ١٦٣/٢ . والذهبي تذكره الحفاظ ١٢٩٥/٤ .

(٧) انظر ابوبكربن العربي الاشبيلي،فهرسة ماروا ه عن شيوخه ص ١٦٠-١٦١.وعمار الطالبي ، آراء ابي بكربن العربي الكلاميه ٤٣/١ .

كما سمع كذلك من ابي الحسن علي بن ايوب البزاز (١)،(٢) ومن ابي الحسن (٣) بن عبدالقادر (٤) ومن ابي بكر (٥) بن طرخان (٦) ومن جعفر بن احمد (٧) السراج (٨)ومن ابي طاهر(٩)بن سوار كما سمع كذلك من ابي

---

(١) علي بن الحسين بن علي بن ايوب ابو الحسن البزاز ولد سنة ٤١٠هـ سمع ابن شاذان والخلال وابا العلاء الواسطي توفي يوم عرفه من سنه ٤٩٢هـ دفن ببغداد (ابن الجوزي ، المنتظم ١١١/٩) .

(٢) انظر القاضي عياض ، الغنية ص ١٣٤ . وابن فرحون ،الديباج المذهب ٢٥٣/٢ . والداودي ، طبقات المفسرين ١٦٣/٢ . وعمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٤/١ .

(٣) ابو الحسن احمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ولد سنه ٤١٢هـ وتوفي سنه ٤٩١(ابن الاثير ،الكامل ٢٧٩/١٠) .

(٤) انظر القاضي عياض ، الغنيه ص ١٣٤ . والداودي ، طبقات المفسرين ١٦٣/٢ . وابن فرحون ، الديباج ٢٥٣/٢ .

(٥) محمد بن طرخان بن بلتكين ابو بكر التركي سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب توفي سنه ٥١٣ (المنتظم ٢١٥/٩) .

(٦) انظر بن بشكوال ،الصله ٥٥٨/٢ . وابن فرحون ، الديباج ٢٥٣/٢ . والقاضي عياض ، الغنيه ص ١٣٤ .

(٧) جعفر بن احمد بن الحسين ابن السراج ابو محمد القاري ولد سنه ٤١٦هـ قرأ القرآن بالقراءات توفي سنه ٥٠٠هـ (المنتظم ١٥١/٩-١٥٢) .

(٨) انظر القاضي عياض ،الغنيه ص ١٣٤ . وابن فرحون ،الديباج المذهب ٢٥٣/٢ . والذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٩) احمد بن علي بن عبيدالله ، أبو طاهر بن سوار: عالم بالقراءات، من احناف بغداد ،كف بصره في اواخر عمره له المستنير في القراءات العشر توفي سنه ٤٩٦هـ (خيرالدين الزركلي ،الاعلام ١٧٣/١) .

زكريا [١] التبريزي [٢] وقد ذكر في كتابه احكام القرآن انه درس عليه كتاب اصلاح المنطق [٣] كما أخذ عنه اللغة والأدب وروى عنه ديوان سقط الزند لابي العلاء المعري [٤] كما سمع ببغداد كذلك ابو المعالي ثابت بن بندار [٥] وقد نص على ذلك في كتابه احكام القرآن فقال " واخبرنا ابو المعالي ثابت بن بندار في دارنا بالمعتمديه " [٦] كما تتلمذ على الشيخ فخر الاسلام ابو بكر الشاشي [٧] رئيس الشافعيه في وقته [٨] وأخذ

---

(١) يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ابو زكريا احد ائمة اللغه كانت له معرفه بالنحو واللغه قرأ على ابي العلاء وغيره توفي سنه ٥٠٢هـ (ابن الجوزي ،المنتظم ٩/١٦١-١٦٢) .

(٢) انظر القاضي عياض الغنيه ص ١٣٤ . وابن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ . وابو بكر بن العربي احكام القرآن ١٥٩٩/٤ . وعمار الطالبي آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٥/١ - ٤٦ .

(٣) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٥٩٩/٤ .

(٤) انظر عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٥/١ . ومحب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم ص ١٨ .

(٥) ثابت بن بندار بن ابراهيم بن الحسن بن بندار البقال ابو المعالي يعرف بابن الحمامي وهو من اهل باب خراسان ولد سنه ٤١٦هـ حدث واقرأ كان ثقه ثبتا توفي سنه ٤٩٨هـ (ابن الجوزي المنتظم ١٤٤/٩).

(٦) ابو بكر بن العربي احكام القرآن ١٢٠٠/٣ ، ١٤٨٠، ١٤٨٥، ١٥٩٨/٤ .

(٧) انظر ترجمته في المبحث الثاني ص ٦٥

(٨) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٣٥/٢ . وابن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٣/٢ . وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر ٤٦/١ .

عنه الفقه والأصول (١) وقد اشار اليه في عدة مواضع من كتبه (٢) وذكر انه اختص به فقال : " واختصصت بفخر الاسلام ابي بكر الشاشي فقيه الوقت وامامه " (٣) .. كما أخذ عن القاضي ابو البركات طلحة بن احمد الحنبلي (٤) والحافظ ابو عامر محمد بن سعدون بن مرجا العبدري (٥) وقال عنه القاضي ابو بكر " انه انبل من لقيه " (٦) كما التقى بفقيه الحنابله ابو الوفاء (٧) بن عقيل (٨) واشار اليه في عدة مواضع من

---

(١) انظر القاضي عياض ، الغنيه ص ٦٧ والذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠/١٩٨ .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٩٥/١ ، ١٥٦ ، ١٦٤ .

(٣) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٧ . نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٢ ب .

(٤) طلحه بن احمد بن [illegible] بن سليمان بن بادى الكندي ولد بدير العاقول سنه ٤٥٢هـ كان عارفا بالمذهب حسن المناظره وكانت له حلقه بجامع القصر للمناظره توفي سنه ٥١٢هـ " ابن الجوزي ،المنتظم ٢٠٢/٩.

(٥) محمد بن سعدون ابن مرجا العبدي القرشي ابو عامر اصله من برقه من بلاد المغرب دخل بغداد سنه ٤٨٤ كانت له معرفه بالحديث حسنه وفهم جيد توفي سنه ٥٢٤ " ابن الجوزي ،المنتظم ١٩/١٠ " .

(٦) احمد الضبي ، بغية الملتمس ص ٩٣ . وعمار الطالبي ، آراء بكر بن العربي الكلاميه ٤٦/١ - ٤٧ .

(٧) علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الوفاء الفقيه فريد دهره وامام عصره ولد سنه ٤٣١هـ كان حسن الصوره ظاهر المحاسن حفظ القرآن .. وافتى ودرس وناظر الفحول توفي سنه ٥١٣هـ " ابن الجوزي ،المنتظم ٢١٢/٩-٢١٥)

(٨) احمد الضبي ، بغيه الملتمس ص ٩٣ . وعمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٧/١ - ٤٨ .

كتبه (١) كما سمع من ابو المظفر بن العباس (٢) ونص على ذلك فقال " اخبرنا الاستاذ الرئيس الاجل المعظم فخر الرؤساء ابو المظفر محمد بن العباس " (٣) كما سمع من ابي بكر النجيب (٤) بن الاسعد (٥) .. كما حضر مجلس ابن عطاء الصوفي (٦) واعجب بطريقته وقد اشار الى ذلك بقوله : " كان بمدينة السلام امام من ائمة الصوفيه ، واي امام ، يعرف بابن عطاء ، تكلم يوما على يوسف واخباره ، حتى ذكر تبرئته من مكروه ، ما نسب اليه ، فقام رجل من آخر مجلسه وهو مشحون بالخليقه من كل طائفه ، فقال له : ياسيدي ، فاذن يوسف هم وما تم ، فقال : نعم ، لأن العناية من ثم ٠ فانظر الى حلاوة العالم المتعلم ، وانظر الى فطنة العامي في سؤاله وجواب العالم من اختصاره ، واستيفائه " (٧) كما

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١١٠/١ ، ٩٨٧/٢ ، ١١٦١/٣٠

(٢) ابو المظفر محمد بن احمد بن علي بن الحسين الهاشمي العباسي شيخ الامام المسند العدل ولد سنه ٤٧٠ وتوفي ٥٥هـ" الذهبي، سير اعلام النبلاء ٣٥٩/٢٠" ٠

(٣) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٨٠٢/٢ ٠

(٤) لم أعثر له على ترجمه

(٥) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٤٨/١ ٠

(٦) عطاء بن ابي سعد بن عطاء ٠ الامام المحدث الزاهد ، ابو محمد الثعلبي الهروي الفقاعي الصوفي ولدسنه ٤٤٤هبمالين وتوفي سنه ٥٣٥هـ" الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٥٥/٢٠-٥٦) ٠

(٧) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٠٨٢/٣ - ١٠٨٣ ٠

التقى بابو الفضل بن طوق [١] وقد اشار الى ذلك [٢] كما سمع ببغداد كذلك أبي عبدالله النعالي [٣] ، وابي الخطاب [٤] بن البطر [٥] كما التقى بالواعظ محمد بن عبدالملك التنيسي [٦]،[٧] كما حضر مجلس آبوسعد الهروي [٨] وابو اليمن الحنفي [٩] وقد اشار الى لقائه بهما في كتابه العواصم من القواصم [١٠] كما سمع كذلك الشيخ ابو المظفر حامد بن

---

(١) محمد بن احمد بن عبدالباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضل الربعي الموصلي كان فقيها صالحا فيه خير توفي سنه ٤٩٤هـ . (ابن الجوزي ، المنتظم ١٢٦/٩) .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٤٠٦/٣ .

(٣) الحسين بن احمد بن محمد بن طلحه ابو عبدالله النعالي عاش تسعين سنه فاحتاج الناس الى اسناده توفي سنه ٤٩٣هـ (المنتظم ١١٥/٩).

(٤) نصر بن احمد بن عبدالله بن البطر القاري ابو الخطاب مولده سنه ٣٩٨هـ صارت اليه الرحله لعلو اسناده وانتشرت عنه الروايه كان صالحا صدوقا توفي سنه ٤٩٤هـ(انظر ابن الاثير ،الكامل ٣٢٧/١٠ . ، المنتظم ١٢٩/٩) .

(٥) انظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٨/٢٠ .

(٦) لم نعثر له على ترجمه .

(٧) انظرابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٢١٠/٣ ، ١٤٥٥ .

(٨) محمد بن نصربن منصورابوسعد الهروي البشكاني من رجال السياسه والقضاء ولي قضاء بغداد خوطب بأقضى قضاه دين الاسلام وعزل قتل بجامع همذان في سنه ٥١٨هـ ومولده كان ٤٥٨هـ (ابن الاثير،الكامل٦٣٠/١٠، الاعلام للزركلي ١٢٥/٧ .

(٩) لم نعثر له على ترجمه .

(١٠) انظر ابوبكربن العربي ،العواصم من القواصم ٧٦/٢ تحقيق عمار الطالبي .

رجاء المعراني الشافعي [١] خطيب اصبهان حيث يظهر ذلك من قوله :

" حتى قام شيخنا ابو المظفر حامد بن رجاء المعراني الشافعي خطيب اصبهان على المنبر ، وخطب مؤيدا للدين ، ومحرشا للموحدين ، ومستنجدا لهم على ما يفعل بأهل السنة من المؤمنين ، وقال في خطبته : مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون ، وسل سيفه على المنبرونزل فقتل الباطنيه فما بقي منهم في ذلك اليوم بأصبهان الا من خفي امره ، أو أخفى نفسه وطهرها الله منهم الى انكفائي من العراق " [٢] ... وقد التقى القاضي ابو بكر بهؤلاء العلماء وسمع منهم في بغداد قبل حجه وبعده اذ انه لم يمكث ببغداد قبل الحج الا فترة قصيره لا تتجاوز الشهرين وهذه الفتره ليس من المعقول ان يتمكن فيها القاضي ابو بكر من الاجتماع بهذا الزخم الهائل من العلماء ويسمع منهم .. لكن نظرا لعدم معرفتنا الدقيقه بالذنب الذي التقى فيه بكل واحد منهم فقد رأيت سردهم على هذا النحو الخروج عن قاعدة التسلسل التاريخي في سرد شيوخه والتي اتبعناها في هذا البحث لعدم تمكننا من ذلك .

وفي سنه ٤٨٩هـ خرج ابو بكر مع والده من بغداد لاداء فريضه الحج وقد التقى خلال وجوده بمكه بأبي علي الحسين بن علي الطبري [٣]،[٤] وسمع

---

(١) لم أعثر له على ترجمه .

(٢) ابو بكر بن العربي ،العواصم من القواصم ٧٩/٢ تحقيق عمار الطالبي.

(٣) الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي ،مفتي مكه ومحدثها ولد سنه ٤١٨هـ توفي بمكه ٤٩٨هـ(الذهبي،سير اعلام النبلاء ٢٠٣/١٩-٢٠٤) .

(٤) انظر ابن بشكوال،الصله ٥٥٨/٢ . وابن فرحون الديباج المذهب ٢٥٣/٢ والمقري ،نفح الطيب ٢٣٤/٢ . والقاضي عياض ،الغنيه ١٣٤ .

منه ، كما سمع كذلك من شخص آخر يقال له ابو عبدالله الحافظ [(١)،(٢)]
ويطلق عليه احيانا ابو عبدالله النحوي [(٣)] او شيخنا النحوي [(٤)] وقد
ذكر صاحب نفح الطيب انه سمع بمكة كذلك ابن طلحة وابن بندار والتبريزي
حيث عطفهم على الطبري فقال : " وبمكة ابا عبدالله الحسين الطبري
وابن طلحة وابن بندار وقرأ الأدب على التبريزي " [(٥)] والتحقيق ان ابن
طلحة وابن بندار والتبريزي سمع منهم في بغداد كما سبق ذكره [(٦)] ولم
يسمع منهم بمكه ، وقد يكون هناك كلمة سقطت سهوا حيث انه لم يذكر عن
من سمع ببغداد ولذلك يحتمل ان تكون الكلمة الساقطه هي كلمه " ببغداد"
بعد الطبري فيكون السياق " وبمكة ابا عبدالله الحسين الطبري
(وببغداد) ابن طلحة وابن بندار .... " وبعد اداء فريضه الحج
عاد القاضي ابو بكر ووالده الى بغداد مرة ثانية والتقى بالعلماء

---

(١) لم نعثر له على ترجمه وقد يكون المقصود به الحسين الطبري المشار اليه سابقا .

(٢) انظر القاضي عياض ، الغنيه فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٤ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام لاقرآن ٨٤٨/٢ . وعمار الطالبي آراء ابي بكر بن العربي ٥١/١ .

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٧٣٨/٢ . وعمار الطالبي آراء ابي بكر بن العربي ٥١/١ .

(٥) احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ .

(٦) انظر ص ٩٧ -- ٩٨ من هذا المبحث .

الذين سبق ذكرهم [١] كما التقى بمعلمه وشيخه ابو حامد الغزالي وقد أرخ للقائه به فقال " ولقد فاوضت فيها ابا حامد الغزالي حين لقائي له بمدينة السلام في جمادى الآخرة سنة تسعين واربعمائه " [٢] فلازمه القاضي ابو بكر وقضى معه جميع وقته [٣] في الاستفسار والبحث والمناقشه وكان لقاؤه بالشيخ الغزالي منعطفا في حياته العلميه والعقلية فكان لقاؤه به مرحلة فصل في القضايا التي كانت تشغل باله وتقض مضجعه خاصة في المسائل الكلاميه ويقول في ذلك " ثم شرعت في القراءة عليه والسماع والمباحثة والتتبع للمشكلات والكشف عن خباياها ، والدخول الى زواياها ، واشتفاف رواياها " [٤] وكان القاضي ابو بكر فرحا بلقائه به لما كان يجده عنده من اجابات على اسئلة كانت تدور بخلده ولم يجد من يجيبه عليها .. وخاصة في الامور الخلافيه وفي مسائل عويصه مما يتحدث عنه المتكلمون والمتفلسفه " [٥] ومن تلك الاسئله " الروح هل هي اجزاء نورانيه بعدد المخلوقات او جوهر روحاني يلقى الى كل

---

(١) انظر الصفحات ٩٥،٩٦،٩٧،٩٨،٩٩،١٠٠،١٠١ من هذا البحث .

(٢) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٣٠/٢ تحقيق عمار الطالبي .

(٣) انظر احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٧ – ٨٨ . نقلا عن قانون التأويل ورقه ١٤٣ آ .

(٤) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٨ .

(٥) المرجع السابق ص ٦٨ .

جسد من شعاعه كما تلقيه الشمس الى من لم يحجب عنها ؟ " [١] كذلك استوضح منه بعض المسائل التي لم يفهمها من كتب امام الحرمين [٢] فقال : " واستقصيته عن ما كان امام الحرمين رحمه الله يحوم في كتبه عليه ، ويشير في اثناء كلامه اليه " [٣] .. وقد عرض القاضي ابو بكر على شيخه ابو حامد ما سبق ان سمعه وتلقاه وناقشه فيه فصحح ما صحح وزيف ما زيف ومع ذلك فان القاضي لم يأخذ بكل آراء شيخه بل قد عارضه في كثير من المسائل [٤] .. وقد كانت المده التي قضاها القاضي

---

(١) المرجع السابق ص ٦٩ .. وقد ذكر الاستاذ / احسان عباس ان في الخزانه العامه بالرباط مخطوطه صغيره تقع في ٢٧ ورقه كتب في اولها " هذه اجوبه اسوله بن العربي رضي الله عنه اذ سأل شيخه الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي نفعنا الله بهما . " مجله الابحاث ص ٦٨ - ٦٩ .

(٢) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابو المعالي الجويني ، الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين ولد سنه ٤١٧ وتفقه على والده وسمع الحديث في بغداد ومكه اشتغل معلم الكلام ثم رجع عنه جلس للتعليم في نيسابور ٣٠ سنه توفي سنه ٤٧٨ (انظر ابن الجوزي ، المنتظم ١٨/٩ - ٢٠ . وابن الاثير ، الكامل ١٤٥/١٠) .

(٣) احسان عباس ، مجله الابحاث ص ٨٨ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٣ آ .

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٦/٢ تحقيق عمار الطالبي ، واحكام القرآن ٨٠٣/٢ .

ابو بكر مع شيخه الغزالي لا تتجاوز ستة اشهر حيث ان لقاؤه به كان في جمادى الاخره سنة ٤٩٠ هـ [1] ومكث معه حتى رحل ابو حامد الغزالي الى الحجاز سنة ٤٩٠ هـ وكان سفره بقصد الحج على ما يبدوا حيث ورد في فتواه لابن تاشفين ما يشير الى ذلك فقال : " وكتب هذا الشيخ سؤالا على سبيل الاستفتاء وافيته بما اقتضاه الحق واوجبه الدين واعجلني المسير الى سفر الحجاز " [2] فالاستعجال لابد ان يكون لباعث يخاف فوته ولم يكن الا الحج [3] ومع كون الصحبة لم تطل الا ان القاضي ابو بكر استفاد من شيخه الغزالي فائده عظيمه . وقد اشار الى ذلك بقوله : " وقد علم هذا الامام اني من السالكين في سبيل المبتدين ، فسددني الى سوائها ، واوجدني معدوم دليلها ، وارشدني الى لقم ظاهرها وتأويلها ، وليس التحصيل التحصيل بطول الصحبه وانما هو فضل من الله وموهبه ، فقد صحب النضر بن شميل الخليل بضع عشرة سنه وصحبه سيبويه سنوات ، فانظر الى ما بين التحصيلين في المدتين والمنزلتين فيما بين وبين " [4] ولم يكن هذا الاعتراف والتقرير لهذه الحقيقه من قبل القاضي ابو بكر

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٣٠/٢ تحقيق عمار الطالبي .

(٢) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٨/١ .

(٣) عين ابن الجوزي سنة حج الامام الغزالي بسنه ٤٩٠هـ " ابن الجوزي المنتظم ٨٧/٩ " .

(٤) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٨ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٣ ب .

ابن العربي فقط بل لقد قرر هذه الحقيقه شيخه ابو حامد ونص على ذلك في رسالة ليوسف بن تاشفين كما سبق ذكره [١] وقد حمل القاضي ابو بكر كتب الغزالي معه وبثها في الاندلس عن طريق التدريس [٢] وقد اشار الى ذلك ابو بكر بن خير الاشبيلي .. حيث ذكر ان روايته تواليف الغزالي كانت عن ابو بكر بن العربي وابي الحسن عباد بن سرحان [٣] كما سمع كذلك من الشيخ اسماعيل الطوسي [٤] وقد اشار الى ذلك بقوله : " ولقينا شيخ الشيوخ وصاحب الباب في العلم والرسوخ اسماعيل الطوسي " [٥] .

بعد ذلك قفل القاضي ابو بكر ووالده عائدين الى بلادهم ، وذلك بعد استلامهم تقليد الخليفه العباسي ليوسف بن تاشفين وكان ذلك التقليد موقع بتاريخ رجب سنه ٤٩١هـ الى انهم خرجوا بعد ذلك التاريخ وفي طريق عودتهم مروا دمشق وبيت المقدس ومكثوا فيهما بعض الوقت ثم خرجوا لمصر وهناك التقى بشيخه أبو بكر الطرطوشي وحصل بينهم حوار حول العهد الذي كان بينهم مما سبق ذكره [٦] . ثم خرج من مصر .

---

(١) انظر ص ١٠٥

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٥/١ .

(٣) انظر ابو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسه ما رواه عن شيوخه ص ١٤٦ .

(٤) اسماعيل بن عبدالملك بن علي ابو القاسم الحاكمي تفقه على ابى المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان ورعا كان رفيق ابي حامد الغزالي وكان اكبر منه سنا وكان الغزالى يكرمه ويخدمه توفي بطرسوس سنه ٥٢٩هـ ودفن الى جانب الغزالي " ابن الجوزي ، المنتظم ٥٢/١٠ .

(٥) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨٨-٨٩. نقلاعن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٣ب وانظركذلك احكام القرآن لابوبكر بن العربي ١٢٤٩/٣ .

(٦) انظر المبحث الثاني ص : ٧٦ ، ٧٧

عائدا الى بلاده وذلك بعد وفاة والده سنه ٤٩٣ (١) وقد وصل اليها في عام ٤٩٥ .. وقد استقبل خير استقبال وانتقل بعد ذلك من مرحلة التعلم والتتلمذ الى مرحلة التعليم والتدريس حيث تتلمذ على يديه كثير من الناس وانتفعوا بعلمه وتخرج من مجلسه الكثير من العلماء الموهوبين الذين يشار لهم بالبنان كالقاضي عياض (٢) وابن بشكوال وغيرهما .

---

(١) انظر المبحث الثاني ص : ٧٨

(٢) انظر ترجمته . ص ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثانـــــي

اثره في الدعوة والاحتســـاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

* المبحث الاول *

* الحسبه عند القاضي ابو بكر *

الحديث عن الحسبه عند القاضي ابى بكر يعني ذكر اعمال وجهود جباره قام بها القاضي خلال نصف قرن من الزمان مما يصعب معه حصره في مبحث واحد ولا نبالغ اذا قلنا ان هذا البحث بكامله يتناول احتساب القاضي ابى بكر رحمه الله في اطواره المختلفه ولا يحصره حصرا دقيقا .. لعدم التمكن من ذلك .. اذ أن القاضي ابا بكر كان ممارسا للحسبة في أعلى صورها وأرقاها فلم تكن الحسبه امرا محدثا برز لديه في مرحلة معينه من أجل أمر معين ثم تلاشت .. بل كانت عند القاضي ابي بكر مبدءا هاما نشأ عليه وسايره في مختلف المراحل والازمان فقام به خير قيام فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وصدع بكلمة الحق .. وقد مارس مهمة الاحتساب في فترة مبكره من عمره وقد مارسه بنوعيه التطوعي وذلك في اغلب فترات حياته والاحتساب الوالي الذي يكون بتكليف من ولي الامر وذلك في فترة توليه القضاء .. وقد تمثلت ممارسته للحسبه في نواحي عده وفي مسائل مختلفه منها القولى ومنها العملي ويمكن تصنيفها على النحو التالي :

محاربته للبدع والمنكرات ، معارضته لشيخه ابو حامد الغزالي ونقده

لبعض آراءه توليه القضاء ، جهاده في سبيل الله ، بناؤه لسور اشبيليه جلوسه للتعليم ، نظريته في التربيه .

هذه هي اهم الامور الاحتسابيه التي مارسها القاضي ابو بكر رحمه الله وسنسير في تفصيلها حسب التصنيف السابق .

فنبدأ بمحاربته للبدع والمنكرات وهذه اول ممارسه (١) عمليه للقاضي ابو بكر في مجال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قام خلال رحلته الى بلاد المشرق حينما كان في مصر سنة ٤٨٥ هـ (٢) وعمره آنذاك لا يتجاوز السابعة عشر (٣) فناظر اصحاب المذاهب الباطنيه من شيعه وقدريه وغيرهم وقد نص على ذلك فقال : " وناظرت الشيعة والقدريه " . (٤) وكان الباطنيون هم اصحاب الكلمه في مصر في ذلك الزمان (٥) ولقد استمر على هذا المبدأ في محاربته للبدع والمنكرات فناظر اصحاب الطوائف والملل الملحده في البلدان التي زارها وحارب البدع المخالفه للدين التي لم تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته رضوان الله عليهم وقد اشار الى شيء من ذلك في بعض مؤلفاته فذكر مناظرته لاصحاب

---

(١) حسب علمي اذ لم اطلع على ما يخالف ذلك .

(٢) انظر ص ٥١، ٥٢من هذا البحث .

(٣) لان القاضي ابو بكر ولد عام ٤٦٨هـ وكان في مصر سنه ٤٨٥ هـ .

(٤) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٩، نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٠ أ .

(٥) حيث كان يحكم مصر الفاطميون في ذلك الوقت وكانوا اصحاب بدع وكانوا باطنيين (انظر ابن كثير ، البدايه والنهايه ٢٨٤/١١) .

الطوائف والفرق في بيت المقدس فقال : " وكنا نفاوض الكراميه والمعتزله والمشبهه واليهود . وكان لليهود بها حبر منهم يقال له : التستري لقنا فيهم ذكيا بطريقتهم . وخاصمنا النصارى بها " (١) وكانت مناظرته لاصحاب الطوائف والفرق بحضرة شيخه ابو بكر الفهري وبعض مشائخ اهل السنه (٢) وبعد ذلك نزل الى الساحل الذي كان مملوءا بالفرق الضاله والمذاهب الهدامه من باطنية وامامية ويظهر ان هدفه كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث نص على ان نزوله للساحل كان لاغراض دينيه (٣) وقد ادى هذه المهمه فناظر اصحاب الفرق والمذاهب وناقشهم بطريقة علميه وتغلب عليهم وابهتهم وقد طاف بالساحل مدة خمسة اشهر (٤) قام خلالها بايضاح الطريق المستقيم للناس ودعاهم الى نبذ البدع والمنكرات واقنعهم بالحجة والبرهان ومنذ مزاعم تلك الفرق واظهرها على حقيقتها وقد اقلق رؤساء هذه الفرق واقض مضاجعهم فأخذوا يكيدون له المكائد وينصبون له الشباك للقضاء عليه والتخلص منه (٥) .. ولكن القاضي ابو بكر كان على حذر منهم لما كان يعرفه عنهم من الغدر والخيانه والفتك بالخصوم ولم يحفظه من سطوة الباطنية التي كانت تفتك بمعارضيها

---

(١) احسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٨١ . نقلا عن قانون التأويل لابن العربي ورقه ١٤٠ ب .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ،العواصم من القواصم ٦١/٢،تحقيق عمار الطالبي

(٣) المرجع السابق ص ٦١/٢ .

(٤) المرجع السابق ٦١/٢ .

(٥) انظر المبحث الثاني من هذا البحث ص : ٦١ ـ ٦٢

وخصومها في ذلك الوقت الا ما كان يحمله من رفعة الدوله ملك الشـــام الى والي عكا للمبالغة في اكرامه وبره [١] فحظي بحماية والي عكـــا وكانت معينة له على الاستمرار في الامر بالمعروف والنهي عن المنكـــر وقد التقى في عكا برأس الاماميه ابو الفتح العكي [٢] وقد اعجـــب بالقاضي ابى بكر لما رآه عليه من علم وفصاحه وقد نص على ذلـــك القاضي ابو بكر فقال : " فاجتمعت بابي الفتح في مجلسه وانا ابـــن العشرين فلما رآني صغير السن ، كثير العلم ، غزير القول ، مصيـــب القصد منذ لقا متدربا ، ولع بي " [٣] وقد ناظره وناقشه مرارا من ذلك ما ذكره في كتابه العواصم من القواصم بقوله : " ومن جملة كلامنـــا فيها أنهم يقولون : ان الله في عبيده اسرارا وله فيهم احكاما ، والعقل لا يستقل بدركها ، ولا يقوى على نيل الحقيقة من رين ارتباك الشبه فـــلا يعرف ذلك الا من قبل امام معصوم ، وهذا مما ينبغي ان تعلموا أنـــه راجع الى القول بالحلول ، وانما عرجوا عنه ليبعدوا منه ، وهم عليـــه محلقون ، واليه راجعون . فقلت لهم بعد آن فهمت أمرهم ، وتحققـــت مقصد لهم ووعيت عن بعضهم أنه يورده بعبارة أخرى ، فيقول ان اللـــه أمر بالحق ، وعلم الصدق ، على يدي مبلغ معصوم وهو النبي صلى اللـــه عليه وسلم ، والا يكن الامر على هذا فقد زلقنا عن درج الحق الـــى

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٣٦/١ .

(٢) لم نجد له ترجمه .

(٣) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٢/٢ ، تحقيق عمـــار الطالبي .

الباطل ، وعن منزلة اليقين الى الشك ، وعن حالة الثقه الى الارتياب فقلت : أمات الامام المبلغ عن الله لأول ما أمره بالتبليغ أم هو مخلد ؟ فقال لي : مات ، وليس هذا بمذهبه ، ولكنه تستر معي به ، وانما حقيقة مذهبه أن الله سبحانه يحل في كل معصوم ، فيبلغ عنه ، فالمبلغ هو الله لكن بواسطة حلوله في آدمي ، فقلت هل خلفه احد ؟ فقال : خلفه وصيه علي ، فقلت له : فهل قضى بالحق ، وأنفذه أم لا ؟ قال : لم يتمكن لغلبة المعاند ، قلت له : فهل انفذه حين قدر ؟ قال : منعته التقيه ، ولم تفارقه من يوم العهد الى يوم الموت ، الا انها كانت تقوى تارة ، وتضعف أخرى ، فلما ولي ، بقيت من التقية بقيه ، فلم يمكن الا المداراة للأصحاب لئلا ينفتح عليه ، من الأختلال أبواب ، قلت : وهذه المداراة هي حق أم لا ؟ قال : باطل أباحته الضروره ، قلت : فأين العصمة ؟ قال : انما تتعين العصمة مع القدره ، قلت فمن بعده الى الآن وجدوا القدرة أم لا ؟ قال : لا ، قلت : فالدين مهمل ، والحق مجهول محمل ، قال : سيظهر ، قلت : بمن ؟ قال : بالامام المنتظر ، قلت : لعله الدجال ، قال : فما بقي أحد الا ضحك ، وقطعنا الكلام على غرض مني ، لاني خفت أن أفحمه فينتقم مني ، في بلاده " (١).

فنلاحظ من هذا النص اطلاع القاضي ابى بكر على مذهبهم ومعرفته نقاط الضعف لديهم مما يسر له مقارعه خصمه الحجة بالحجة وهذا الامر مطلوب

---

(١) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٢/٢ - ٦٤ ، تحقيق عمار الطالبي .

من كل داعيه ومحتسب فعليه ان يكون على اطلاع ومعرفة بمذهب خصمه مستشعرا للمداخل والثغرات على هذا المذهب عارفا مواطن الضعف فيه حتى يتمكن من ابطال أدلة خصمه كما نلاحظ في هذا النص التدرج في الاستدلال الذي اتبعه القاضي أبي بكر في المناظره حتى يغلق المنافذ على الخصم ويقطع الطريق عليه ويبطل استدلاله .

وقد صرح القاضي ابو بكر في هذا النص أنه عمد الى قطع الكلام وانهاء المناظره مع انه كان هو المتغلب وذلك خوفا من انتقام أبى الفتح عند افحامه له .. فالانتقام كان هو الوسيله لفرض مذهبهم واسكات المعارضين وذلك لضعف حجتهم ووهاية ادلتهم فالقوه هي الاسلوب الامثل لاسكات الخصوم والمعارضين .. لكن هذا لم يثني من عزم القاضي ابي بكر ولم يحد من مسيرته في الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوته لهم لاتباع الصراط المستقيم فنقد ما كانوا عليه من بدع وخرافات ومذاهب ضاله وفند ادلتهم .. فذاع صيته واخذت تتداوله الالسن (١) واشتهر ما كان منه بين الناس فاغضب اصحاب هذه الملة واقض مضاجعهم فما كان من رئيس الاسماعيليه الا ان ارسل له ابو الفتح العكي ؟ يطلب منه الحضور للاجتماع به (٢) ويبدو ان القاضي ابو بكر لمعرفته بسطوتهم وانتقامهم آثر عدم الذهاب واعتذر عن ذلك .. لكن نظرا لالحاح ابو الفتح قام

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٤/٢ - ٧٢ . تحقيق عمار الطالبي .

(٢) المرجع السابق ٦٤/٢ .

القاضي ابو بكر معه ما بين حسبة لله وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وحشمة لأبو الفتح العكي وفي ذلك يقول : " وتحامل علي فقمت ما بين حشمة وحسبه " (١) وقد ذهب اليهم والخوف يكتنفه ونلاحظ ذلك من قوله " فرأيت النكرفي وجوههم " (٢) وقوله " ولقد كنت انظر الى البحر يضرب في حجارة سود محدده تحت طاقات المحرس فأقول هذا قبري الذي يقذفون بي فيه " (٣) وقوله كذلك " ولولا مكاننا من رفعة الدوله ملك الشام وأن والي عكا كان يحكمنا لأنا جلبنا اليه كتابه بأن يبالغ في برنا وينتهي الى الغاية من مكارمتنا ، ما خلصت منهم في العادة ابدا " (٤) .. ولم يقف عند هذا الحد بل ان حذره وصل به الى الخروج من المجلس الى الطريق مسرعا دون أن يأخذ حذاءه منهيا بذلك مناظرته معهم لما أرتاب في أمرهم ورأى علامات الشر ترتسم على وجوههم وقد أشار الى ذلك بقوله بعد ذكر مناظرته معهم " وقمت وخرجت ، فقاموا كلهم معي ، وقالوا : لابد أن تبقي قليلا ، فقلت : لا ، وأسرعت حافيا ، فلما جئت الدرابزين لم انزل على الدرج ، ووثبت في وسط القصر ، وخرجت على الباب الى الرائعه أعدوا ، حتى أشرفت على قارعة الطريق ، وبقيت هنالك ، مبشرا نفسي بالحياة ، حتى خرجوا بعدي ، وأخرجوا لي ، لا لكني

---

(١) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦٤/٢ . تحقيق عمار الطالبي .

(٢) المرجع السابق ٦٥/٢ .

(٣) المرجع السابق ٦٥/٢ .

(٤) المرجع السابق ٧٠/٢ .

فلبستها ومشيت معهم ، متضاحكا " [١] وقد واعدوه مجلسا آخر لكنه لـم يف لهم [٢] . وقد جرت له معهم مجالس أخرى كانت تنتهي دائما بتغلبه وافحامه لهم .. وكان يستعمل احيانا اساليب الملاطفه وذلك لتخفيف الموقف وتهدئته خاصة اذ كان خصمه جبارا فاذا استمر التناظر ورأى أن خصمه في موقف ضعيف وقد ابهت فانه يضاعف الهجوم عليه ويفند مزاعم خصمه بالأدلة والبراهين ويحتد في كلامه اليه حتى لا يعطي لخصمه فرصه للكلام فينقطع دليله ونرى ذلك واضحا فيما حصل له مع أحد امراء الشيعه الذي حضر لمناظرة القاضي ابو بكر في يوم خروجه من عكا الى طبريه وقد بدت علامات الشر على وجهه فبادره القاضي ابو بكر بعدما رأى ذلك بأسلوب هادئ مؤدب فيه كثير من الاحترام وقال : " قد كان بعض ما بلغ الامير ، وهو مشكور على اهتباله وبره ، ومثله عرف لكل أحد ، مبلغ قدره ، ولو أرسل الي مشيت اليه ، مبادرا متشرفا ، بلقائه ، مستعدا برؤيته " [٣] فاستعمل الهدوء بادئ ذي بدء حتى هدأت النفوس واشاع الطمأنينه فيها ثم لما رأى ان الموقف لصالحه وان الخصم قد ضعفت حجته ووهن دليله ، استرسل في كلامه بشدة وحده وافاض في الدليل ، عند ذلك لجأ الخصم الى الملاطفه وايقاف الجدال حتى لا يفتضح بين الحضور وقد اشار القاضي ابو بكر الى ذلك فقال : " فلما رأى الشدة في الحده ،

---

(١) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ، تحقيق عمار الطالبي ٧٠/٢ - ٧١ .

(٢) المرجع السابق ٧١/٢ .

(٣) ابو بكر العربي ،العواصم من القواصم ٧٣/٢ . تحقيق عمار الطالبي .

وقد تحلقت علينا الاجناد والعسكريه ، وتشوقت القافله ، وخاف الظهور عليه ، حل حبوة الحدال ، ولاطف في الكلام والاسترسال ، ودعا مقدم القافله فقال له : انظر من معك واقدر قدر صاحبك ، ولا تصل الي الا بكتابه شاكرا ، والا فلا ترجع الى البلد " (١).

وكان القاضي ابو بكر يعمد في آحيان آخرى الى قطع الكلام اذا كان الموقف في صالحه وكان خصمه جبارا .. وذلك خوفا من ان يفحمه فينتقم منه كما حصل له مع ابو الفتح العكي (٢) فكان يعطي الموقف ما يستحقه فيسترسل في الموقف الذي يتطلب الاسترسال ، ويتوقف عندما يرى ان المصلحة في ذلك .

لقد كان القاضي ابو بكر يسلك في دعوته واحتسابه سلوكا علميا تمثل في الاطلاع على ادلة الخصم وفهمها والرد عليها بما يناسبها مع التدرج في الاستدلال والمناقشه وذلك بهدف الاقناع التروي والهدوء في المواقف التي تتطلب ذلك والحده والانفعال اذا رأى ان المصلحه في ذلك وهذه الامور مطلوب توافرها في كل داعيه حتى ينجح في دعوته .

وقد كانت الفتره التي قضاها القاضي ابو بكر في ساحل الشام مرحلة هامه اثبت فيها قدرته العلميه الفائقه في ابطال ادلة الخصوم والرد عليها حيث اضطلع بمهمة الدعوه والاحتساب بمفرده دون حضور احد من

---

(١) المرجع السابق ٧٥/٢ .

(٢) انظر المرجع السابق ٦٤/٢ ، وص ١٣امن هذا المبحث .

مشائخه .

وقد استمر في محاربته للبدع والمنكرات والاراء الضاله طيلة حياته فناقش اصحابها وتقدهم ولم يكن يحابي في ذلك أحدا مهما كان حتى انه نقد استاذه وشيخه ابو حامد الغزالي معارضه في كثير من المسائل (١) وبين له وجه الخطأ فيها من ذلك نقده لرآيه في قضية الوجود فقال بعد ذكر رأي الغزالي " وهذه قاصمة اعظم من الأولى ، فانها صدرت عمن اشتهر في العلم ، وهذا يحط عن المرتبة العليا الى السفلى ويخرج عن جملة العقلاء " (٢) كما ذكر القاضي ابو بكر انه فاوض الامام الغزالي في امثالها ولم يعذره في ذلك وكذلك لم يعذره ابو بكر الطرطوشي فقال : " وقد كنت فاوضته في امثالها ، واشرت بلمحة من الامساك عن الحديث الا ما صح على قدر منزلتي منه ، ويقول لي : بضاعتي في الحديث مزجاة ، ولقد أخذ معي في الحديث ابو بكر الفهري عند انكفائي من العراق ، فأعلمته بذلك من قوله ، فلم يعذره كما لم اعذره " (٣) ومع التزامه بمبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا اننا نجده في طريق عودته الى بلاده وحين مروره بمصر لم يقم بمحاربة البدع والمنكرات بالشكل المطلوب كما فعل حينما كان بالشام .. صحيح انه جلس للتدريس وبث معارفه للناس لكن لم نقرأ انه قام بدور آخر غير هذا بل انه قام بنصح

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٤/٢ – ١٥ ، ٣٠–٤٩، ١٢٦ – ١٢٧. واحكام القرآن ٨٠٣/٢ . واحسان عباس ،مجلة الابحاث ص ٧٠.

(٢) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٥/٢ تحقيق عمار الطالبي

(٣) المرجع السابق ١٦/٢ .

شيخه ابو بكر الطرطوشي بالرحيل عن مصر [١] لما فيها من البدعة والحرام وهذا مما يؤخذ على القاضي ابو بكر ـ لكن ابو بكر الطرطوشي لم يصغ لنصائح تلميذه لأنه رأى ان من الافضل البقاء فيها لصد العقائد السيئه ومحاربة البدع ولما رآه من استجابه الناس له فآثر البقاء في مصر .. لكن القاضي ابو بكر كان يلح على شيخه بطلب الرحيل من مصر حتى انه ذكر انه قد تعالى الكلام بينه وبين شيخه حول هذا الموضوع .. وقد اشار الى ذلك بقوله : " وقد كنت قلت لشيخنا الامام الزاهد ابي بكر الفهري ارحل عن ارض مصر الى بلادك . فيقول : لا أحب أن أدخل بلاداً اغلب عليها كثرة الجهل ، وقلة العقل . فأقول له : فارتحل الى مكة أقم في جوار الله وجوار رسوله ، فقد علمت أن الخروج عن هذه الارض فرض لما فيها من البدعة والحرام ، فيقول : وعلى يدى فيها هدى كثير ، وارشاد للخلق وتوحيد ، وصد عن العقائد السيئه ، ودعاء الى الله عز وجل ، وتعالى الكلام بيني وبينه فيها الى حد شرحناه في ترتيب (لباب) الرحلة واستوفيناه " [٢] . وقد كان ابو بكر الطرطوشي مصيبا في رفضه لنصائح تلميذه القاضي ابو بكر وكان القاضي غير مصيب في هذه النصيحه لان شيخه

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤٨٥/١ . وعمار الطالبي آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٩/١ .

(٢) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤٨٥/١ . كما ذكر في كتابه سراج المريدين كلاما يقارب هذا " انظر عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٥٩/١ . نقلا عن سراج المريدين ورقه ٩٦-٩٧"

الطرطوشي كان يمارس المهمة الكبرى للعلماء وهي محاربة البدع والمنكرات وارشاد الناس الى الطريق المستقيم . وكان الأولى بالقاضي ابو بكر ان يشجع شيخه الطرطوشي على هذا العمل وان يشد من أزره لا أن يثبط من عزيمته ويدعوه للرحيل .. خاصة وان المهمه التي يقوم بها شيخة الطرطوشي هي المهمه التي اضطلع بها القاضي ابو بكر نفسه قبل مجيئه الى مصر وبعد رحيله الى بلاده ويمكننا ان نعزوا ما ابداه من نصائح لشيخه بطلب الرحيل عن مصر كان نابعا من خوفه عليه من سطوة الفاطميين حكام مصر في ذلك الزمان [1] وهو الذي دعاه الى عدم ممارسة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما فعل في الشام لاختلاف البلدين حيث كان في الشام يحظى برعاية والي عكا فكان معينا له على القيام بالمهمه بينما في مصر كان الحكام من اهل البدع والفساد . [2]

توليه القضاء :

عاد القاضي ابو بكر الى اشبيلية في سنة ٤٩٥ هـ [3] وجلس للتعليم

---

(١) كان يحكم مصر الفاطميون وكانوا اهل بدع ومتلبسين بالرفض ظاهرا وباطنا فكان يقال عنهم ان مذهبهم الكفر المحض واعتقادهم الرفض " انظر ابن كثير ، البدايه والنهايه ٢٨٤/١١ " .

(٢) انظر الحافظ بن كثير ، البدايه والنهايه ٢٨٤/١١ .

(٣) أنظر المبحث الثاني من هذا البحث ص : ٧٨

والوعظ والارشاد واختير مشاورا (١) ببلده اشبيلية تولى بعدها امر القضاء فيها (٢) وقد اختلف في تاريخ توليه امر القضاء فقال المقري انه ولي القضاء في رجب سنة ٥٢٨ هـ (٣) بينما ذكر المالقي انه تولى القضاء في رجب سنة ٥٣٨ هـ (٤) وذهب عمار الطالبي الى انه تولى القضاء في سنة ٥٠٨ هـ (٥) . ونرجح من هذه الآراء الرأي الاول والقائل انه تولى القضاء في سنة ٥٢٨ هـ وذلك لاتفاق بعض المؤرخين على ذلك التاريخ (٦) وكذلك فان الرأي الثاني القائل انه تولاها سنه ٥٣٨ فالراجح منه انه ٥٢٨ لكن قد تكون سهوا من النساخ كتبت ٥٣٨ ولانها سجلت رقما فقط فهي عرضة

---

(١) انظر في ذلك " القاضي عياض ، الغنية " فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ . وابو الحسن النباهي تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٦ . واحمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٥/٢ . وابن فرحون ،الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٢) انظر في ذلك " القاضي عياض ،الغنيه ص ١٣٥ ، واحمد الضبي ، بغية الملتمس ص ٩٣ . وابو الحسن النباهي تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٥ ، والذهبي ،سير اعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ . واحمدالمقري ،نفح الطيب ٢٣٥/٢ . وابن العماد ، شذرات الذهب ١٤١/٤ .

(٣) انظراحمد المقري ،نفح الطيب ٢٣٦/٢ . ومحب الدين الخطيب ،مقدمه العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص ٢٥ .

(٤) انظر ابو الحسن النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٦ .

(٥) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٦٢/١ .

(٦) حيث ذكرذلك المقري في نفح الطيب ،ومحب الدين الخطيب اما رأي عمار الطالبي فهورأي مجرد ومعاصرولم يذكر مرجعه في ذلك حتى يمكن التأكد من ذلك.

للبس وكذلك مما يؤيد قولنا هذا انه ذكر توليه القضاء والفتنه التي حصلت له في آخر ولايته للقضاء في كتابه العواصم من القواصم [١] وهذا الكتاب الفه قبل سنه ٥٣٠ هـ [٢] وقيل سنة ٥٣٦ هـ [٣] وبتوليه القضاء اصبح محتسبا واليا ودخل تحت المحتسبين الولاة لأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصبح عملا مكلفا به من قبل ولي الامر وانتقل الاحتساب بالنسبة اليه من التطوع الى الولايه ومن فرض الكفايه الى الوجوب العيني وزادت سلطاته واختصاصاته .

وقد حمدت سياسته فقام بعمله خير قيام والتزم العدل والمساواة واضطلع بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحارب المنكرات وغلظ على اصحابها فكان صارما في الحق لا يحابي أحدا شديدا على الظالمين [٤] " كان له في الظالمين سورة مرهوبة " [٥] ومن شدته انه امر بثقب اشداق زامر [٦] فخافه العصاة وارباب السوء وكان له هيبة في قلوبهم ،

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤٠٠/٢ - ٤٠١ .

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٨٥/١ .

(٣) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمه العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تاليف بن العربي ص ٢٦ .

(٤) انظر احمد المقري ،أزهار الرياض ٣/ ونفح الطيب ٢٣٥/٢-٢٣٦ ،وابو الحسن البناهي ،تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٦ . وابن بشكوال ، الصلة ٥٥٨/٢ - ٥٥٩ . وابن فرحون ،الديباج المذهب ٢٥٥/٢ . وابن العماد ، شذرات الذهب ١٤٢/٤ . والذهبي ،سير اعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ .

(٥) ابن بشكوال ، الصلة ٥٥٩/٢ .

(٦) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٦/٢ .

فازال المنكرات التي كانت قائمة آنذاك ، وكذلك الوسائل والسبل الموصلة لها من ذلك انه كان يحلق شعر الرأس لمن كان يربيه عونا على المعصيه وطريقا الى التجمل به في السوق (١) . لكن ذلك لم يعجب حاسديه ممن غاضهم المكانة التي وصل اليها علما ومرتبه وكذلك اصحاب المعاصي والمنكرات فأخذوا يكيدون المكائد للقاضي ابو بكر وحرضوا عليه العامه ، وقد اشار الى ذلك عند كلامه عن الحكم في كسر الدراهم والدنانير فقال : " وارى القطع في قرضها دون كسرها ، وقد كنت افعل ذلك أيام توليتي الحكم ، الا آني كنت محفوفا بالجهال فلم أجب بسبب المقال للحسده الضلال ، فمن قدر عليه يوما من اهل الحق فليفعله احتسابا لله تعالى " (٢) .. وكانت قلوب حساده وخصومه مملوّة حقدا وغيظا دفينا اوغر صدورهم واعمى ابصارهم فأخذوا يثيرون العقبات في طريقه وقد واجه منهم الامرين وصور ما كان يواجهه منهم في قصيدة له يقول فيها :

وقد قيل يشقى الحاسدون بسعيهم ... ألا انما المحسود أشقى وأنصب

يريد بي الاعداء ما الله دافع ... وفيض المعالي والجلال المهذب (٣)

ولم يكن القاضي ابو بكر خلال عمله بالقضاء مقتصرا على محاربة البدع والمنكرات وفصل الخصومات بين الناس بل اهتم ايضا بمصالح المجتمع

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٠٦٥/٣ .

(٢) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٠٦٦/٣ .

(٣) احمد الضبي ، بغية الملتمس ص ٩٥ .

العليا وما يكفل للمجتمع امنه واستقراره .. وكذلك ما يحفظ المدينـــة من الاعداء وملمات الدهر فلاحظ القاضي ان سور مدينه اشبيلية قد تهدمت بعض اجزاءه واصبح لا يمنع احدا ولا يرد عدوا مما يعرض البلاد للخطـــر ويجعلها هدفا سهلا للاعداء .. فعمد الى اعادة بناءه وتشييده من جديــد وذلك من ماله الخاص (١) وقيل انه طلب من الناس ان يتبرعوا بجلـــود اضاحيهم لدعم ذلك والمساعده على اتمامه حيث وافق وقت اضاحي فاستغـــل اعداؤه مطلبه هذا فالبوا الناس عليه واثاروا العامه فهاجمـــوا داره وسلبوا كتبه وماله (٢) وكادوا يفتكون به لكن الله لطف فابتعد عنهـــم وخرج على السطوح وامر اتباعه بعدم المدافعه وذلك تنفيذا لوصية النبـــي صلى الله عليه وسلم (٣) واقتداء بعثمان بن عفان رضي الله عنه (٤) ..

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ . والذهبي ، تذكرة الحفـــاظ ١٢٩٦/٤ ، والذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ .

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٤/٢ . ومحب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم ص ٢٦ .

(٣) ما رواه البخاري في كتابه المناقب عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير فى الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن يشـــرف له تستشرفه . ومن وجد ملجأ أو معاذ فليعذبه " .

(٤) حيث انه لم يأمر بالمدافعه عنه وقد قتل شهيدا " انظر ابو بكـر ابن العربي ، العواصم من القواصم ص ٣٩٨/٢ تحقيق عمار الطالبي .

وخوفا من سوء الا حدوثه بأن يقال مشوا مستعينين به . مستغشين له ، فاراق دماءهم . كان ملتزما جانب الحلم والصبر حتى في احلك الساعات واعقد الظروف والاوقات فلم يستثيره الغضب ويدافع عن نفسه وذلك حق من حقوقه ولو اراد لتمكن من ذلك ولتبعه كثير من الناس ودافعوا عنه . لكنه آثر السكوت على نهب داره وسلبها على احداث فتنة لا تحمد عقباها وقد عزل عن القضاء [1] بعد ذلك لما كان عليه من الشدة والصرامه التي لم تعجب الكثيرين من اهل الفساد والمعاصي واصحاب المارب الخبيثه وكان هو نفسه راغبا في ذلك على ما يظهر حيث آثر عنه أنه قال :"ان القاضي اذا ولي القضاء عامين نسي أكثر ما كان يحفظ فينبغي له أن يعزل وأن يتدارك نفسه " [2] .

جهادة في سبيل الله :

لم يغفل القاضي ابو بكر مع كان عليه من انشغال في التدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .. عن الجهاد في سبيل الله ونشر الاسلام في ارجاء المعموره فقد شارك في عدد من الغزوات على بلاد الروم [3] .. وقد

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابو الحسن النباهي تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٦ . وابن فرحون ، الديباج المذهب ٢/٢٥٦ واحمد المكناسي ، جذوة الاقتباس ١/٢٦١ . واليافعي، مرآه الجنان ٣/٢٨٠.

(٢) احمد الضبي ، بغية الملتمس ص ٩٤ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤/١٤٠٨ .

اشار الى ذلك في كتابه قانون التأويل فقال : " ومن الغريب انا كنا نحاصر بلدا من بلاد الروم ومعنا دمي معاهد حضر في غمار العسكرية بذمية سبقت له فقاتلنا ذلك البلد حتى كدنا نيئس منه فلما كان صبيحه يوم جاءني [١] فتكلمنا في هذا الغرض فقال لي اظن البلد مأخوذ آفاني اري البارحة حية كبيرة تلسع الناس فكنت أخذها وافتح بطنها ويخرج منها اولادا صغارا فار ى بهم في كطامة فقلت للترجمان بيني وبينه رءيا صحيحه وسأنظر فقال الكافر قد فسرتها الحيه التي تلسع الناس هذه البلده وهي ماخذه [٢] وسيرما بأهلها فيخرجون الى بلادهم فامزابل [٣] عندكم والرايا لكم [٤] ليس لنا فيها حظ . فعجبت من صدق رؤياه وتفسيره لما راءه ، وكذلك كان ، فتحناها بعد يومين وامر [٥] الامير على من كان فيها فخرجوا الى بلادهم [٦]

جلوسه للتعليم :

بعد عزل القاضي ابو بكر من ولاية القضاء انتقل الى قرطبه [٧]

---

(١) اي الذمي .

(٢) كذا في المخطوطه ويظهر انها " مأخوذه " .

(٣) كذا في المخطوطه .

(٤) كذا في المخطوطه .

(٥) كلمه غير واضحه ويترجح من السياق انها " وامر " .

(٦) ابو بكر بن العربي ، قانون التأويل ورقه ٣٢ - ٣٣ . مخطوطه بجامعه الملك سعود بالرياض تحت رقم ٢١٢ ف ٤/٣٨٧ ، حوالي ٥٠ ورقه غير مرقمه .

(٧) انظر ترجمتها ص ١٨ من المبحث الاول من هذا البحث .

واستقر بها وهناك تفرغ للتعليم والتأليف وتوافد عليه طلاب العلم من نواحي الاندلس والمغرب ورحل اليه للسماع [١] ، واصبح مجلسه مرتادا لطلاب العلم والمعرفه وبث معارفه عليهم وجلس للوعظ والتفسير ودرس الفقه والاصول والحديث [٢] فكان جامعة تصدر العلم وتبث المعارف وكان حريصا على طلب العلم ومن حرصه كثرة قراءته فكان كثير القراءه وكانت الكتب في منزله عن يمينه وعن شماله فاذا استيقظ في اي ساعه مديده وأخذ كتابا من الكتب وأخذ يقرأ [٣] ومن جملة من سمع منه من العلماء المشهورين القاضي عياض [٤] بن موسى اليحصبي [٥] وابو بكر محمد بن خير [٦]

---

(١) انظر القاضي عياض ، الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض ص ١٣٥ .

(٢) المرجع السابق ص ١٣٥ .

(٣) انظر احمد الضبي ، بغيه الملتمس ص ٩٤ .

(٤) انظر ترجمته ص١٣ من المبحث الاول من هذا البحث .

(٥) انظر القاضي عياض ، الغنيه " فهرست شيوخ القاضي عياض " ص ١٣٥ - ١٣٦ . واحمد المكناسي ، جذوة الاقتباس ٢٦٢/١ .

(٦) ابو بكر من بنى خير بن عمر بن خليفه ولد سنه ٥٠٢ هـ باشبيلية مقرئ ، من حفاظ الحديث ، لغوي . اديب يقال له " الأموى " بفتح الهمز والميم نسبة الى " أمة " وهي جبل بالمغرب توفي سنه ٥٧٥ هـ بقرطبه (انظر خير الدين الزركلي ، الاعلام ١١٩/٦ . وفرنشكه قداراه زيدين ، مقدمه المشرف على طباعه " فهرسة ما رواه عن شيوخه لا بو بكر بن خير " ص ي .

الاشبيلي [١] وابو القاسم خلف بن عبدالملك [٢] بن بشكوال [٣] والحافظ ابو القاسم [٤] السهيلي [٥] وابو عبدالله بن مجاهد الاشبيلي وغيرهم كثير [٦] .

وكان مهتما بطلابه اهتماما كبيرا وفتح لهم بيته وصدره .. وكان بعضهم يبيت معه بمنزله بقرطبه [٧] ، ونفع الله به وتخرج على يديه الكثير من طلاب العلم الذين كان لهم دور عظيم في المجتمع .. واثروا المكتبة الاسلاميه بمؤلفاتهم .

---

(١) انظر ابو بكر بن خير الاشبيلي ، " فهرسة ما رواه عن شيوخه " الصفحات ٥١ ، ٥٤ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٥٨ ، ٤٢٧ ، ٤٤٥ . واحمد المكناسي جذوة الاقتباس ٢٦١/١ .

(٢) انظر ترجمته في المبحث الاول ص ١٤ من هذا البحث .

(٣) انظر ابن بشكوال ، الصله ٥٥٩/٢ . واحمد المكناسي ، جذوة الاقتباس ٢٦٢/١ .

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد الخثعمي السهيلي : حافظ ، عالم باللغه والسير ، ضرير ، ولد في مالقه سنه ٥٠٨ وتوفي في مراكش سنه ٥٨١ هـ له مؤلفات منها " الروض الانف " (انظر الزركلي ، الاعلام ٣١٣/٣) .

(٥) انظر السيوطي ، طبقات المفسرين ص ١٠٦ . والذهبي ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٥/٤ . وسير اعلام النبلاء ٢٠٠/٢٠ .

(٦) انظر أحمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٦/٢ ، وأبو الحسن النباهي تاريخ قضاة الاندلس ١٠٦ .

(٧) انظر احمد الضبي ، بغية الملتمس ص ٩٤ .

نظريته في التربيــــه :

نظرا للاهتمام الكبير الذي كان يوليه القاضي ابو بكر للتعليـــم ..
حيث كان هاجسه الاكبر لعلمه بفوائده العظماء على المجتمع والامـــه ..
وبما ان القاضي ابو بكر قدقضى فترةمنعمره في طلب العلم خالط فيها كثيرا
من العلماء وتتلمذ على ايديهم وكان لكل منهم طريقه في التعليم وقد ذار
كثيرا من البلدان اطلع خلالها على اسلوبهم في التعليم كما ان القاضـــي
ابو بكر مارس بنفسه التعليم وقض بقيه عمره فيه وعرف الاسلوب الامثـــل
لتعليم الاولاد وتربيتهم وقد نظر الى مستوى التعليم في الاندلس وغاضـــه
ما كان عليه من تدني وتراجع وقد ارجع ذلك الى تلك الطريقه المتبعـــه
في تعليم الاولاد حيث كان الاسلوب المتبع عقيما يجمد العقول ويغلـــــق
الاذهان ومنافذ التفكير فكان نتاجه جيلا مقلدا لا يقوى على الفهم فضـــلا
عن الاستنباط وذلك بسبب اقتصار الناس على مذهب الامام مالك وترك ماعداه
لالزام الامويين الناس به فاصبح التبع لاهل المدينه فلافقه الافقههـــم ولا
قراءة الا قراءاتهم [1] ومن جاء بغير ذلك فهو غير مقبول منه كما حصـــل
لبقي بن مخلد [2] الذي جاء من المشرق بعلم عظيم فكان نصيبه الهجـــران

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ،العواصم من القواصم ٢/٤٩٠ . تحقيـــق عمار الطالبي .

(٢) بقي بن مخلد بن يزيد ،ابو عبد الاندلسي القرطبي ، حافظ مفسر محقق لم يؤلف مثلها في الاسلام وكان اماما مجتهدا رحل الـــى المشرق ولقي ٢٨٤ شيخا . وكانت له خاصه من الامام احمد بن حنبل ولد سنه ٢٠١ وتوفي سنه ٢٧٦هـ (انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢/٢٥٣. والزركلي ، الاعلام ٢/٦٠) .

حتى مات [١] فعلموا بما في مذهب الامام مالك وطبقوه في احكامهم وعباداتهم وتوالت الازمان فجدت امور ومسائل لم يجدوا لها في فقه مالك مشابه فاعماهم التقليد واخذوا يتبعون فيها من هم دونهم ، لعجزهم عن الاستنباط لجمودهم الفقهي [٢] .. وقد اشار القاضي ابو بكر الى تلك الطريقه المتبعه في الاندلس لتعليم الاولاد فقال : " فصار الصبي عندهم اذا عقل ، فان سلكوا به امثل طريقة لهم ، علموه كتاب الله ، فاذا حذقه نقلوه الى الادب ، فاذا نهض فيه ، حفظوه الموطأ ، فاذا لقنه ، نقلوه الى " المدونه " ثم ينقلونه الى " وثائق ابن العطار " ثم يختمون له بأحكام ابن سهل " [٣] فاضاعوا العلم وانقطعوا عن المشرق الذي كان زاخرا بالعلم والعلماء فعاشوا في جمود عقلي وعلمي وفشا فيهم الجهل [٤] حتى كادوا يفقدون دينهم الا ان الله قيض لهم من خرج الى المشرق واستنار بنور العلم ورجع وبثه فيهم [٥] .

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤٩١/٢ . تحقيق عمار الطالبي .

(٢) المرجع السابق ٤٩٢/٢ .

(٣) المرجع السابق ٤٩٢/٢ .

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤٨٥/١ . الحوار الذي دار بين القاضي ابو بكر وشيخه الطرطوشي في مصر : فقال : " وقد كنت قلت لشيخنا الامام الزاهد ابي بكر الفهري : ارحل عن ارض مصر الى بلادك فيقول : لا أحب أن أدخل بلادا غلب عليها الجهل ، وقله العقل " .

(٥) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤٩٣/٢ . تحقيق عمار الطالبي .

وقد اعجب القاضي ابو بكر بأساليب اهل المشرق في تربية الاولاد وتعليمهم فقال : " وللقوم في التعليم سيرة بديعه " [١] وقد وصف تلك الطريقة المشرقيه فقال : " وهي ان الصغير اذا عقل بعثوه الى المكتب، فاذا عبر المكتب أخذ بتعليم الخط والحساب والعربيه ، فاذا حذقه كله أو حذق منه ما قدر له خرج الى المقرئ فلقنه كتاب الله ، فحفظ منه كل يوم ربع حزب ، أو نصفه ، أو حزبا ، حتى اذا حفظ القرآن خرج الى ما شاء الله من تعليم العلم او تركه . ومنهم ـ وهم الاكثر من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث ، وما شاء الله " [٢] فقارن القاضي ابو بكر بين هذه الطريقه المتبعه في المشرق وتلك الطريقه المتبعه في بلاده وعرف ايجابيات كل منهما وسلبياته مما جعله يستحدث طريقة جديده لتربيه الاولاد وتعليمهم تكون اسهل وايسر لطلب العلم وتعين الطالب على الحفظ والفهم والاستنباط وقد شرح هذه الطريقه في كتاب سماه كتاب التعليم وجعله جزءا من كتاب قانون التأويل الا ان هذا الجزء يعتبر مفقودا [٣] وقد اشار اليها في مؤلفاته الأخرى [٤] .. وتتلخص هذه الطريقه كما ذكرها في كتابه العواصم من القواصم بقوله : " والذي يجب على الولي في الصبي المسلم ، كان أبا او وصيا ، أو حاضنا ، أو الامام ، اذا عقل

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٨٩٥/٤ .

(٢) المرجع السابق ١٨٩٥/٤ .

(٣) انظر عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٣١/١ . ومحمد عبدالحميد عيسى ،تاريخ التعليم في الاندلس ص ٢٣٨ .

(٤) ذكرها في كتاب ترتيب الرحله للترغيب في المله . كمايذكرابن خلدون في المقدمه ص ٥٣٩ . كما ذكرها في كتابه العواصم من القواصم ٤٩٦/٢ـ٤٩٨ تحقيق عمارالطالبي وذكرها ايضافي كتابة سراج المريدين كماينقل عمار الطالبي في آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٣١/١ .

أن يلقنه الايمان ويعلمه الكتابة ، والحساب ، ويحفظه أشعار العرب العاربه ، ويعرفه العوامل في الاعراب ، وشيئا من التصريف ثم يحفظه اذا استقل واشتد في العشر الثاني ، كتاب الله وهو امر وسط بيننا وبين اهل المشرق ، ثم يحفظه اصول سنن الرسول ، وهي نحو من الفي حديث في الأبواب تضمنها البخاري ومسلم ، هي عماد الدين ، ويأخذ هو بعد ذلك نفسه بعلوم القرآن ، ومعاني كلماته ، ولا يشتغل برواية الحديث من كل كتاب فالباطل فيه كثير ، وما الصحيح من حديث النبي الا كنقطة من بحر ، وليحذر كتب الصالحين ، ومن ينتمي الى الوعظ ، فانهم لم يألوا في الكذب على رسول الله بقصد ، وبغير قصد ، ولا كتاب يعول على حديث منها الا كتاب ابن المبارك واحمد بن حنبل ، وهناد بن السري . ولا يفرط في علوم الفرائض فانها اصل الدين ، وهو أول ما يذهب من المسلمين ، فبالسنه يفرضها وبالحساب يقسمها ، ولا يخلي نفسه عن الأنساب ، ولا عن شيء من اصول الطب وليتخذ عبارة الرؤيا اصلا " [١] ونهى ان يخلط المتعلم في التعليم علمان الا اذا كان قابلا لذلك بجودة الفهم [٢] . وقد ركز القاضي ابو بكر في هذه الطريقه على تقديم العربيه وآدابها وأشعار العرب على غيرها في التعليم حتى يتمكن المتعلم من فهم اللغه لانه اذا فهم اللغه تيسر له ما سواها وقال : " لأن الشعر ديوان العرب ويدعو على تقديمه وتعليم العربية في التعليم ضرورة فساد اللغه " [٣] . ثم يأخذ علم

---

(١) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤٩٦/٢ - ٤٩٧ . تحقيق عمار الطالبي .

(٢) انظر ابن خلدون ، المقدمه ص ٥٣٩ .

(٣) المرجع السابق ص ٥٣٩ .

الحساب حتى يفهم القوانين (١) بعد ذلك يحفظ القرآن الكريم وبذلك يتيسر له فهمه .. لأن البدء بالصبي يحفظ القرآن يجعله يقرأ مالا يفهم ولا يحقق الغاية المرجوه وهي الفهم وقال في ذلك " ويا غفلة اهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في اوامره يقرأ مالا يفهم وينصب في أمر غيره اهم ما عليه " (٢) .

وقد اشار ابن خلدون الى هذه الطريقه في كتابه المقدمه واشاد بها (٣) الا انه برر عدم تطبيقها في المجتمع بما اعتاد عليه الناس ، وهي تقديم دراسه القرآن طلبا للأجر من الله وتبركا به ، ولأن الصبي في صغره يكون مطيعا ومنفذا لاوامر اهله اما اذا كبر فانه قد يشق عصا الطاعة ويصعب مع ذلك قسره عليه وقد نص على ذلك بقوله : " وهو لعمري مذهب حسن الا ان العوائد لاتساعد عليه وهي املك بالاحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقدم دراسة القرآن ايثارا للتبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبى من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرآن لأنه ما دام في الحجر منقاد للحكم فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبه فالقته بساحل البطاله فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرآن لئلا يذهب خلوا منه ولو حصل اليقين باستمراره في طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكره القاضي أولى ما أخذ به اهل المغرب والمشرق ولكن الله يحكم ما يشاء

---

(١) ابن خلدون،المقدمه ص ٥٣٩ .

(٢) المرجع السابق ص ٥٣٩ .

(٣) المرجع السابق ص ٥٤٠ .

لا معقب لحكمه " (١) .. كما دعى في طريقته هذه الى عدم التخصص في علم من العلوم بل على طالب العلم ان يأخذ من كل علم ويتحصل على ما ينفعه فقال : " ولا يفرد نفسه ببعض العلوم ، فيكون انسانا في الذي يعلم ، بهيمة فيما لا يعلم ، ولا سيما من آقام عمره حاسبا ، أو نحوياً ، فقد هلك " (٢)

المآخذ والسلبيات التي أخذت على القاضي ابو بكر :

مما لا شك ان القاضي ابي بكر قد نذر نفسه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طيلة حياته وتحمل في سبيله كثير من المشاق والمتاعب .. لكن مع ذلك فهو كأي انسان آخر لا يكمل من جميع الا وجه فبشريته تمنعه من الكمال ويعتريه القصور من اجلها وهناك بعض الامور التي أخذها الناس ، على القاضي ابي بكر رحمه الله من ذلك ما كان يراه من ضرورة استناد العالم الى جاه الرؤساء .. فقال " نعم العون على العلم الرئاسه " (٣) وقد استغل اعداؤه وخصومه هذه المقوله واخذوا يزيدون فيها ويهولون ويختلقون القصص والأكاذيب حولها ويشيعوها بين الناس (٤)

---

(١) ابن خلدون ، المقدمه ص ٥٤٠ .

(٢) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤٩٧/٢ . تحقيق عمار الطالبي .

(٣) احسان عباس ، مجله الابحاث ص ٨٩ ــ ٩٠ .

(٤) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٣٦/٢ ، أزهار الرياض ٦٣/٣ . وابوالحسن النباهي ، تاريخ قضاة الاندلس ص ١٠٦ . والذهبي ،سير اعلام النبلاء ٢٠١/٢٠ ــ ٢٠٢ .

ويبدو ان هذا الرآي تكون لديه بسبب الظروف التي مر بها في غربتـــه ، وما حصل له فيها من مواقف كان لا يمكن له ان يجتازها لو لم يكن لــــه سند من قبل الحكام من ذلك ما حصل له في عكا (١) فانه لولا مكانهم مـــن رفعة الدوله ملك الشام ووالي عكا لما تركته الاسماعيليه على هـــــذه الحال ولفتكت به في آول مره . وكذلك في بغداد عندما حصل لهم حظـــوه عند الخليفه العباسي فان العلماء تبعا لذلك اكرمتهم ووقرتهم وقـــــد اشارا الى ذلك بقوله : " وكنا قد حملنا من دمشق كتاب واليها وجماعـــة من رؤسائها الى الوزير عميد الدوله وكتاب القاضي نجم القضاة الشهـــر ستاني بالتقريظ لنا والتنبيه على مكاننا ، فدخلنا الديوان الـــــى الوزير ، ووقف على ما كان عندنا ، ورفع الى امير المؤمنين امرنا فأمر بتكرمتنا وادنائنا ، واجرى معروفا كبيرا لنا ، واباح الديوان لمدخلنا ومخرجنا ، فوقرتنا العلماء ، واكرمتنا المشيخه ، واظهرت الحماعة لنا المزيه " (٢) فكان هذا التوقير والتكريم من جراء تقريب امير المؤمنين لهم واكرامهم فهذا التكريم افاد القاضي ابو بكر من حيث الاستمرار فـــي طلب العلم والاختلاف الى كبار العلماء ومناقشتهم والسماع منهم .. وربما لا يتوفر له كل هذا لو لم يكن من المقربين الى الحكام وقد تعزز هــــذا الرأي لديه بعد المتاعب التي واجهها في بلده اشبيلية والتي قام بهـــا

---

(١) انظر ص ٦١ ،٦٢من هذا البحث .

(٢) احسان عباس ، مجلة الابحاث ص ٨٩ ، نقلا عن قانون التأويل لابـــن العربي ورقه ١٤٣ ب .

حساده (١) وليس من قوة تمنع مثل هؤلاء الا السلطان .. وكلامه هذا بضرورة التقرب الى السلطان ليسر له ما يبرر اعتباره مأخذا عليه لانه قصد بذلك العون على طلب العلم فهم نعم المعينين لطالب العلم وبهم تتيسر امور كثيره .

أما القول بأنه لم يجري مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وانه داهنهم (٢) فان هذا الكلام فيه نظر .. لان القاضي ابي بكر كان معروفا عنه الشدة والصرامه في مجال الحق .. ولا يعقل ان يكون شديدا من ناحيه متراخيا في أخرى خاصة في امور الدين .. والقول بأنه لم يجري مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين .. فانه يرد بأن السلاطين اذا كانوا قائمين بامور الدين فلا داعي لمجاهرتهم بل الواجب طاعتهم .. والنصح لهم له طرقه الخاصه وليس بمجاهرتهم .. بل على العلماء القرب من احكام ونصحهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وان يكونوا نعم المعين لولاة الامور .

ولا نستبعد ان مثل هذه المقوله قد اثارها حساده ومبغضوه كذبا وبهتانا .

اما المأخذ الآخر على القاضي ابو بكر فهو الحرب العدائيه التي شنها ضد الامام ابن حزم (٣) وتحامله الشديد عليه مع ان والده عبدالله بن العربي كان من اصحاب (٤) ابن حزم وسمع منه كثيرا من مؤلفاته (٥)

---

(١) انظر ص١٢٣-١٢٤ من هذا البحث .

(٢) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٠٣/٢٠ .

(٣) انظر ترجمته ص ١٧ من المبحث الاول من هذا البحث .

(٤) انظر الذهبي ، سير اعقم النبلاء ١٣٠/١٩ ، ٢٠١/٢٠ .

(٥) انظر المرجع السابق ٢٠١/٢٠ .

" وكان ابوه ابو محمد من كبار اصحاب ابي محمد بن حزم الظاهري بخـــلاف ابنه القاضي ابي بكر ، فانه منافر لابن حزم ، محط عليه بنفس ثائره "(١) وقد تعرض له في مواضع كثيرة من كتبه (٢) ووصفه باوصاف لا تليق بعالـــم كابن حزم من ذلك قوله : " وقد كان تعرض سخيف من بادية بلدنا يعرف بابن حزم (٣) وهناك ما هو اشد من ذلك ، ويغلب على ردوده على ابن حزم طابـــع الحده والانفعال وعدم الموضوعيه ورد اقواله مهما كانت .. وقد الـــف رسالة سماها " الغره " (٤) ردا على ابن حزم . ويبدوا ان كل هـــــذا التشنيع على ابن حزم كان بسبب ظاهريته حيث كان من اتبـــاع داود الظاهري (٥) صاحب المذهب الظاهري ومما يؤيد قولنا هذا ان داود الظاهري ناله شيء من هذا التشنيع(٦) وان كان اقل مما وجه لابن حزم وقد ركز على

---

(١) انظر المرجع السابق ١٩٨/٢٠ .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم : ١٠٧/٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ . تحقيق عمـــار الطالبي . وانظر كذلك ، عارضة الاحوذي ١٠٩/١٠ - ١١٢ .

(٣) المرجع السابق ١٠٧/٢ .

(٤) المرجع السابق ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ .

(٥) داود بن علي بن خلف الاصبهاني ابو سليمان ، الملقب بالظاهري احد الائمه المجتهدين في الاسلام ، تنتسب اليه الطائفه الظاهريـــه ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة واعراضها عن التأويـــل والرأي والقياس ولد سنه ٢٠١ بالكوفه وتوفي ببغداد سنه ٢٧٠هـــ (الزركلي ، الاعلام ٣٣٣/٢) .

(٦) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٣٤٩/٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

ابن حزم لانه هو الذي نشر المذهب الظاهري في بلاد الاندلس والمغرب وقد اشار الى ذلك بقوله : " وكان اول بدعة لقيت في رحلتي كما قلت لكم ، القول بالباطن ، فلما عدت وجدت القول بالظاهر قد ملأ المغرب بسخيف كان من بادية اشبيلية يعرف بابن حزم " (١) وقد اخطأ القاضي ابو بكر في تطاوله على الشيخ ابن حزم .. لان ابن حزم وان كان جانبه الصواب في بعض المسائل الا ان هذا لا يعطي الحق في استجهاله وغمطه حقه .. فابن حزم امام له مكانة مرموقه بين العلماء والفقهاء المسلمين وهو أحد الذين خدموا الاسلام خدمات جليله ويندر ان يوجد مثله وقد اجاد في امور كثيره ويعتبر دائرة معارف بحاله .. وكان الاولى بالقاضي ابو بكر الرد على ما يرى انه مخالف للكتاب والسنه بشيء من الموضوعيه دون اقذاع او تعريض .

واخيرا فان دعوة القاضي ابي بكر واحتسابه امتدت عبر القرون والازمان الى يومنا هذا وذلك عبر مؤلفاته العظيمه والتي اشتملت على كثير من العلوم والمعارف والتي لم يصلنا منها الا القليل اما معظمها فانه مفقود او مخطوط لم يرى النور حتى الآن .

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٣٣٦/٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

* المبحث الثاني *

- مؤلفاتـــــــه -

الحديث عن مؤلفات القاضي أبو بكر بن العربي هو امتداد للحديـــث عن دعوته واحتسابه وهي أهم آثار الدعوه والاحتساب التى قام بهما ..... كما أن مصنفاته هي الآثار الباقيه له بعد وفاته " اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : الا من صدقة جاريه ، أو علم ينتفع به ، أو ولـــد صالح يدعو له "(١) وهي الرابط الذي يربطنا به من الناحيه العلميه .

والحديث عنها له طابع خاص ومميز وذا اريحيه نظرآ لتطرقها لكثر مــــن العلوم حيث صنف القاضي أبو بكر في مختلف الفنون فصنف في التفسيـــر ، والحديث ، والاصول ، والفقه ، وعلم الكلام ، واللغه ، والتاريخ ، لكـــن من ناحية أخرى يكون الحديث مؤلما وذلك لأن هذه المؤلفات مع كثرتهـــا وتناولها لعلوم وفنون متعدده فانه لم يرى النور منها الا ثلاثه مؤلفـــات فقط . اما باقي المؤلفات والتى تفوق على الخمسين مؤلفا فانها امـــا مخطوط وقابع في خزانات خاصه بالوثائق وهو عرضة للأرضة والتلف ... وامـــا مفقود لم يتم العثور عليه ... وفي كلتا الحالتين فان فائدتهما شبـــه معدومــه .

وقد ذكر بعض مؤلفات القاضي أبو بكر رحمه الله بعض من ترجم له كمـا ورد بعضها في مؤلفاته المطبوعه والمتداوله بين الناس . وقد ذكر عمـــار الطالبي كثيرا من مؤلفاته وأغفل بعضآ منها لعدم معرفته بها ، وسنذكـــر

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٨٥/١١ .

فيما يلى مؤلفات القاضي أبو بكر المطبوع منها والمخطوط وكذلك المفقود الذى وجدنا ذكرا له في مؤلفات القاضي أبو بكر أو من ترجم له وقد يكون هناك مؤلفات أخرى غير ماسنذكر لم نصل اليها تظهر فيما بعد :-

وهذه المؤلفات هي :-

(١) انوار الفجر في تفسير القرآن العظيم :

هذا الكتاب من أعظم كتب القاضي أبو بكر بن العربي .. وقد مكث في تأليفه عشرين سنه [(١)] وبلغ عدد ورقاته ٨٠٠٠٠ ورقه وعدد مجلداته ٨٠ مجلدآ [(٢)] وقد ذكر هذا الكتاب في كتابه العواصم من القواصم [(٣)] وكتابه احكام القرآن [(٤)] وكذلك في شرح صحيح الترمذي [(٥)].

كما ذكره المقري في نفح الطيب [(٦)] وابن فرحون في الديباج المذهب [(٧)] والضبي في بغية الملتمس [(٨)] والداودي في طبقات المفسرين [(٩)]

---

(١) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٢) انظر المرجع السابق ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥ .

(٣) انظر أبو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٣٥/٢ ، ١٠١ ، ١٤٩، ٢٢٤ ، ٢٧٢ ، ٤٣٢ .

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤٧٠/١ ، ١٧٥٦/٤

(٥) انظر أبو بكر بن العربي ، شرح صحيح الترمذي ، ٢٨/١ .

(٦) انظر أحمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ .

(٧) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ، ٢٥٤/٢ .

(٨) انظر أحمد الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ٩٣

(٩) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

وقد ذكر هذا الكتاب شوهد في القرن الثامن الهجري في خزانة احد سلاطين المغرب [(١)] وهو الآن يعتبر في حكم المفقود .. ويظهر أنه يحتوى على تفسير القرآن الكريم بأكمله .

(٢) أحكام القرآن :

وهذا الكتاب يشتمل على تفسير للآيات التى تتعلق بالأحكام .

وهو المشهور من كتب القاضي أبو بكر حيث طبع أكثر من مره .. وقد ذكره القاضي أبو بكر في كتابه " عارضة الأحوذي "[(٢)] كما ذكره في سراج المريدين [(٣)] كما ذكر هذا الكتاب بنسبته الى كل من أبوبكر بن خير[(٤)] والمقري[(٥)] وابن فرحون المالكي[(٦)] والضبي[(٧)] والداودي[(٨)] . وقد أرخ تاريخ تأليف هذا الكتاب حيث ذكر في نهايته : " انتهى القول في ذي القعده سنه ثلاث وخمسمائه والحمد لله كثيراً كما هو أهله "[(٩)] . وهذا الكلام فيه نظر .. حيث أن هذا

---

(١) انظر بن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٥/٢ ، ومحمد الداودي ، طبقات المفسرين ٢/ ١٦٥ .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، عارضة الاحوزي بشرح صحيح الترمذي ٥١/١ ، ٥٩ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ٢٠٤ .

(٣) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٦٦/١ .

(٤) انظر ابو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة ماروواه عن شيوخه ص ٥٤ .

(٥) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ، وأزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٦) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٧) انظر احمد الضبي ، بغية الملتمس ٩٣ .

(٨) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٤/٢ .

(٩) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٩٩٨/٤ .

القول لا يتفق مع ما ذكر قبله في نفس الورقه حيث قال : " وقد كنا املينا عليكم في ثلاثين سنه مالو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل " [١] مما يدل على انه انتهى من تاليف هذا الكتاب بعد ثلاثين سنه من بدء املاءه على طلابه مما يجعل هذا الرأي غير وارد اصلا لان عمر القاضي في سنه ٥٠٣ هـ حوالى ٣٥ سنه فهل ابتدأ الاملاء والتعليم وعمره خمس سنوات ؟ .

والتحقيق انه قد يكون حدث خطأ من الناسخ بافراد ثلاثه بدل جمعها فبدلا من ثلاثين وخمسمائه اصبحت ثلاث وخمسمائه .. وهذا التاريخ هو الذي يتفق مع الواقع حيث ان القاضي ابو بكر رجع الى الاندلس سنه ٤٩٥ هـ فيكون له في الاملاء حوالي خمس وثلاثين سنه . ويؤيد هذا القول ما أشار اليه بقوله " وكمل القول الموجز في التوحيد ، والاحكام ، والناسخ والمنسوخ [٢] ويظهر من السياق انه يقصد كتبا أخرى املاها على طلابه .. بينما يرى عمار الطالبي انها موضوعات الكتاب حيث قال : " وجاء في آخر الكتاب ما بين لنا بعض موضاعاته قال : " وكمل الموجز في التوحيد ...... الخ " [٣] .

والذي يظهر لي انها كتب أخرى مستقله .. ومما يؤيد هذا القول انه يوجد له مؤلفات بهذه الاسماء .. كما ان القاضي ابو بكر ذكر انه

---

(١) انظر المرجع السابق ١٩٩٨/٤ .

(٢) انظر المرجع السابق ١٩٩٨/٤ .

(٣) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٦٦/١ .

كمل القول الموجز في العلوم الثلاثه ولم يستثني الا القول في علم التذكير حيث نص على ذلك بقوله : " وبقي القول في علم التذكير وهو بحر ليس لمده حد " (١) ، وليس هناك ما يدل على ان ما ذكر هي بعض موضوعات كتاب احكام القرآن ٠

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات : الاولى في عام ٣٣١ هـ في مطبعة السعادة بالقاهرة في جزئين دون تحقيق ٠ والثانيه في عام ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م في مطبعة دار احياء الكتب العربيه ـ القاهره بتحقيق على البجاوي وقد ظهرت في اربعة اقسام بأربعة مجلدات ٠ واعيد طباعة هذه النسخه المحققه مرة ثانيه في عام ١٩٦٧ وثالثه في عام ١٣٩٢ هـ عن دار المعرفه ببيروت بأربعة اقسام في اربعة مجلدات ٠٠ وفيها زياده شرح وضبط للتحقيق عن السابقتين ٠

(٣) <u>قانون التأويل</u> :

وهذا الكتاب في تفسير القرآن الكريم ، وقد اختلف في تسميته فذكره القاضي ابو بكر باسم " قانون في التأويل لعلوم التنزيل " (٢) ونص عليه في كتابه العواصم من القواصم باسم " قانون التأويل " (٣) وكذلك في احكام

---

(١) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٩٩٨/٤ ٠

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، قانون التاويل ، مخطوطه بجامعه الملك سعود تحت رقم ف /٣٨٧/٤ ٠

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢٢/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٣١٤ ٠

القرآن [١] كما ذكره بذلك الاسم المقري [٢] وذكره ابن فرحون في الديباج المذهب باسم " القانون في تفسير القرآن العزيز" [٣] بينما ذكره الداودي باسم " القانون في تفسير الكتاب العزيز" [٤] ويوجد من هذا المخطوط نسختين مصورتين في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض الاولى تحت رقم ف ٤/٣٨٧ وتمثل جزء من المخطوطه وعدد ورقاتها ٥٠ ورقه غير مرقمه . والنسخه الثانيه تحت رقم ف ٦/٣٢٦ وليست كامله لكنها تشمل اغلب اجزاء الكتاب .. كما يوجد في المكتبه المركزيه بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه نسخه من قانون التأويل تحت رقم ٨٨٨/ف وقد قام المصطفى مغيري بتحقيق هذا الكتاب ونال عليه درجة الدكتوراه من دار الحديث الحسينه بالمملكه المغربيه عام ١٩٧٧م واسماه " قانون التأويل في علوم التنزيل [٥] وقد وعد بنشر هذا الكتاب عظيم الفوائد . [٦]

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٩٧٤/٤ .

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ، وآزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٣) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٤) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٥) انظر مجله دار الحديث الحسنيه ـ العدد الاول ـ سنه ١٣٩٩ هـ/١٩٧٧م ص ٤٤٩ ، ٤٦٥ .
وقد ذكر محققه انه سيقوم بطباعة هذا الكتاب ونشره ، وقد تمت بمراسلته وكذلك الدار الحسنيه لطلب الافاده لكن لم يصلني رد حتى وقت طباعة هذا البحث .

(٦) المرجع السابق ص: ٤٤٩ ـ ٤٦٥ .

(٤) النـاسـخ والـمنســـوخ :

ذكر القـاضي ابو بكر هذا الكتاب في احكام القرآن [1] وفـي كتابه سراج المريدين [2] وذكره ابو بكر بن خير الاشبيلي باسم " ناسخ القرآن ومنسوخه " وذكر انه سمعه من شيخه ابو بكر بن العربي وناوله اياه [3] .. وذكره المقري باسم " الناسخ والمنسوخ في القرآن " [4] وذكره ابن فرحون باسم " الناسخ والمنسوخ" [5] وكذلك الداودي [6] ولا زال هذا الكتاب مخطوطا .. ويوجد منه نسختين مصورتين في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض احداهما تحت رقم ف ٦/٤٦٨ كتب في ادلها " كتاب الناسخ والمنسوخ للقاضي ابي بكر بن العربي " [7] وفي نهايتها كتب " كمل كتاب الناسخ والمنسوخ في الثالث والعشرين .... [8] سنه ستة وثمانين وستمائه [9]

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٢٠٧/١ ٠

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٦٨/١ ٠

(٣) انظر ابوبكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة ما رواه عن شيخه ص ٥١٠

(٤) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ، وأزهار الرياض ٩٤/٣ ٠

(٥) انظر ابن فرحون ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ ٠

(٦) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ ٠

(٧) انظر ابو بكر بن العربي ، الناسخ والمنسوخ ـ مخطوطه مصوره بمكتبه جامعه الملك سعود تحت رقم ف ٦/٤٦٨ ٠

(٨) غير واضح ٠

(٩) انظر ابو بكر بن العربي ،الناسخ والمنسوخ ـ مخطوطه مصوره بمكتبه جامعه الملك سعود تحت رقم ف ٦/٤٦٨ ورقه ٧٨ ٠

عدد ورقاتها ١٥٦ ورقه ٠٠ مرقمه ترقيما يظهر انه حديث كل ورقتين أخذت رقما وآخر ورقه كان رقمها ٧٨ ٠ والأخرى تحت رقم ف ٧/٣٩١ وهي نسخه مطابقه للاولى الا انها تنقصها الورقه الاولى ٠

(٥) المقتبس في القراءات :

ذكره عمار الطالبي ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر ٠٠ وذكر انه في حكم المفقود (١) ٠

(٦) الامالي :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه العواصم من القواصم وذكر انه جمع فيه كلام الناس عن قراءة القراءن على سبعة آحرف (٢) ٠ وذكر عمار الطالبي انه ذكر له كتابا يسمى بالامالي في " سراج المريدين ورقه ٩٧ " (٣) ٠

(٧) عارضة الاحوذي في شرح صحيح الترمذي :

وهذا الكتاب ابتدأ في تأليفه عندما كان في المشرق سنه ٤٩١ (٤) وقد ذكره المقري في نفح الطيب (٥) وفي ازهار الرياض (٦) كما ذكره

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٦٩/١ ، نقلا عن كشف الظنون لحاجي خليفه ٤٩٩/٢٠

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤٧٨/٢ ٠

(٣) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٨٢/١ ٠

(٤) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٣٥/٢ ٠ نقلا عن ابن عساكر ٠

(٥) انظر المرجع السابق ٢٤٢/٢ ٠

(٦) انظر احمد المقري ، أزهار الرياض ٩٤/٣ ٠

الذهبي باسم " عارضة الاحوذي في شرح جامع ابي عيسى الترمـــــذي[١]

كما ذكره ابن فرحون باسم " عارضة الاحوذي على كتاب الترمـــــذي[٢]

وكذلك الداودي [٣] . وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤م

بالمطبعه المصريه بالقاهره في ١٣ مجلد .

(٨) شرح الحديـــث :

نص عليه في مواضع من كتابه احكام القرآن [٤] وذكره عمــــار

الطالبي وذكر انه يحتمل ان يكون هو نفس كتاب شرح صحيح الترمذي[٥]

وقد ازال القاضي ابو بكر هذا الاحتمال حيث اشار في احكام القــرآن

ان شرح الحديث هو نفسه النيرين في شرح الصحيحين وقال في ذلـــــك

حيث وقعت مجموعه في شرح الحديث الموسوم بالنيرين في شرح الصحيحين[٦]

وقد ذكره في كتابه العواصم من القواصم وسماه شرح الصحيحيـــــــن[٧]

وكذلك في احكام القرآن [٨] ويعتبر الآن في حكم المفقود .

---

(١) انظر شمس الدين الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٢) انظر بن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٣) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٤/٢ .

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٢٧٣/١ ، ٤٥٣ ، ٧٩٣/٢، ١١٠٠/٣ ، ١١٠٧ ، ١٢٥٤ ، ١٧١٤/٤ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩٥ .

(٥) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧١/١ .

(٦) ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٥٦٤/٣ .

(٧) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢٢/٢ ، ٣٥ .

(٨) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١١١٦/٣ ، ١٢٤٦ .

(٩) مختصر النيريـــن :

ذكره في احكام القرآن [١] وكذلك في شرح صحيح الترمـــذي[٢]

(١٠) الاحاديث المسلســلات :

ذكره ابو بكر بن خير الاشبيلي وذكر ان القاضي ابو بكر حدثــه به في جامع اشبيلية [٣] . كما ذكره المقري باسم " كتـــــاب المسلسلات "[٤] وذكره الذهبي باسم " كوكب الحديث والمسلسلات "[٥]

(١١) الآحاديث السباعيات :

ذكر أبو بكر بن خير الاشبيلي أن القاضي أبو بكر بن العربـــي حدثه بها [٦] كما ذكرها المقري ضمن مؤلفات القاضي أبو بكر [٧].

(١٢) شرح حديث أم زرع :

ذكره ابن فرحون مــن ضمــن مؤلفـــات القــاضي أبــي بكــر[٨]

---

(١) انظر أبو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٧٥٨/٤

(٢) انظر أبو بكر بن العربي ، عارضة الأحوذي بشرح الترمذي ٢٢/١٠ .

(٣) انظر أبو بكر بن خير الأشبيلي ، فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١٧٥

(٤) انظر أحمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢، وازهار الرياض ٩٥/٣ .

(٥) انظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢ .

(٦) انظر أبو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١٧٥

(٧) احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ، وازهار الرياض ٩٥/٣ .

(٨) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

كما ذكره المقري كذلك [١]، والداودي [٢].

(١٣) شرح حديث الافك :

ذكره المقري من ضمن مؤلفات القاضي أبي بكر باسم "حديث الأفك" [٣] كما ذكره الداودي في طبقات المفسرين [٤].

(١٤) شرح حديث جابر في الشفاعة :

ذكره المقري من ضمن مؤلفات القاضي أبو بكر بن العربي [٥].

كذلك ذكره الداودي [٦].

(١٥) حسم الداء في الكلام على حديث السوداء :

ذكره شمس الدين الذهبي ضمن مؤلفات القاضي أبو بكر بن العربي [٧]

(١٦) الكلام على مشكل حديث السبحات والحجاب :

ذكره المقري في نفح الطيب وكذلك في ازهار الرياض ضمن مؤلفات القاضي أبي بكر [٨].

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢

(٢) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٣) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ .

(٤) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٥) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ، ٢٤٢/٢ .

(٦) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٧) انظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٨) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ، ٢٤٢/٢ ، وازهار الرياض ٩٤/٣ .

(١٧) كتاب مصافحة البخاري ومسلم :

ذكره أبو بكر بن خير الاشبيلي وذكر ان القاضي أبو بكر حدثه به سماعا عليه [١].

(١٨) كتاب المشكلين :

وقد ذكره القاضي أبو بكر في كتابه العواصم من القواصم [٢] وفي كتابه احكام القرآن [٣]. كما ذكره المقري في نفح الطيب باسم كتاب " المشكلين : مشكل الكتاب والسنه " [٤] وذكره في ازهار الرياض باسم " المشكلين : مشكل القرآن والسنه " [٥] كما ذكره الداودي [٦].

(١٩) العواصم من القواصم :

وهذا الكتاب مشهور بين الناس خاصه الجزء الذى حققه محب الدين الخطيب [٧] وهو كتاب قيم رد فيه القاضي أبو بكر على الباطنيه وفند أدلتهم كما رد فيه على أهل الكلام وشنع عليهم . وهذا الكتاب كما يقول عمار الطالبي : " صفحة ناصعه من صفحات حضارتنا في مجال

---

(١) أنظر أبو بكر بن خير الاشبيلى ، فهرسة ماروا‌ه عن شيوخه ص ١٦٦

(٢) انظر أبو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢/١٧٦، ٢٩٢، ٣١٧، ٣٢٩

(٣) انظر أبو بكر بن العربي احكام القرآن ١/٣١ ، ٢٦٦ ، ٥١٧ ، ٢/٦٧٣ ، ٨٠٢ ، ٣/١٠٨٢ ، ١٤٥١ ، ١٥٦٥

(٤) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢/٢٤٢ .

(٥) انظر أحمد المقري ، ازهار الرياض ٣/٩٤ .

(٦) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ٢/١٦٥ .

(٧) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبى (ص) وقد نشره في عام ١٣٧١ .

الفكر ومجال الأسلوب العربي والبيان الأدبي والنظر العقلي الناقد".[1]
وقد نشر هذا الكتاب بصوره كامله في جزئين سنه ١٣٤٧هـ /١٩٢٧م وسنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م[2] نشره عبدالحميد بن باديس[3] قام بعد ذلك الشيخ محب الدين الخطيب في عام ١٣٧١هـ بنشر جزء من العواصم من القواصم هو " مبحث الصحابة "[4] وقد اعيدت طباعة هذا المبحث مرات عديده وظن الكثيرون أن هذا هو كتاب العواصم من القواصم بأكملة . وقد قام الدكتور عمار الطالبي بتحقيق الكتاب بأكمله تحقيقا علميا ونشره في عام ١٩٨١م[5]تحت اسم "آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه" .

(٢٠) نواهي الدواهي :

ذكره القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن باسم " نواهي الدواهي "[6].

---

(١) ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٦/٢ ، مقدمه المحقق عمار الطالبي .

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٢٩٠/١

(٣) عبدالحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس : رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر في سنة ١٩٣١م . كان من المجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي وكان من قادة المجاهدين اصدر عدد من الجرائد والمجلات اضطهد وأوذي توفي سنه ١٣٥٩هـ وكان مولده عام ١٣٠٥هـ(الزركلي الاعلام ٢٨٩/٣) .

(٤) انظر محب الدين الخطيب ، مقدمة العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابه بعد وفاة النبى (ص) ص ٨ ، ٩ .

(٥) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤/٢

(٦) انظر أبو بكر بن العربي ، احكام القران ٤٥٣/١

وذكره في العواصم من القواصم باسم " النواهي عن الدواهـــي "(١)

كما ذكره المقري باسم "نواهي الدواهي "(٢) وذكره عمار الطالبي

باسم " الدواهي والنواهي "(٣) وقد ذكره القاضي أبو بكر في كتابه

العواصم من القواصم سبب تأليفه له فقال : "جاءني بعض الأصحـــاب

بجزء لابن حزم سماه " نكت الاسلام " وفيه دواهي فجردت عليه نواهي"(٤)

فالكتاب مضمونه في الرد على الظاهريه وهو في حكم المفقود ٠

(٢١) رسالـــة العـــزة :

وقد اشار اليها القاضي أبو بكر في كتابه العواصم من القواصم(٥)

وبين انها رد على رسالة الدرة في الاعتقاد لابن حزم(٦).

(٢٢) الامد الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى :

ذكره القاضي أبو بكر في كتابه احكام القرآن "(٧) وكذلك في كتابه

---

(١) أنظر أبو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢/٣٣٨ ٠

(٢) انظر أحمد المقري ، نفح الطيب ٢/٢٤٢ ، وازهار الرياض ٣/٩٤

(٣) انظر عمار الطالبي : آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ١/٧٣

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢/٣٣٨ ٠

(٥) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢/٣٣٧ ، ٣٣٨

(٦) المرجع السابق ٢/٣٣٨ ٠

(٧) انظرابو بكر بن العربي ، احكام القران ٣/١٠٥١، ٤/١٦٢٦ ٠

" القبس في شرح موطأ مالك بن أنس "[1] كما ذكره المقري في نفح الطيب باسم " الامد الاقصى ، بأسماء الله الحسنى وصفاته العلا "[2] وفي ازهار الرياض باسم " الامد الأقصى باسماء الله الحسنى وصفاته العليا "[3] كما ذكره عمار الطالبي بذلك [4] وذكره الداودي باسم "معاني الاسماء الحسنى"[5] ويوجد من هذا الكتاب نسخه مصوره بمكتبه جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم ٢/٤٣٣ عدد ورقاتها (٢٢٢) ورقه مرقمة ترقيم يظهر أنه حديث ، كل ورقتين تأخذ رقما ٠

(٢٣) كتاب المتوسط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على من خالف السنه وذوي البدع والالحاد :

ذكره القاضي أبو بكر في كتابه شرح الترمذي[6] كما ذكره أبو بكر بن خير الاشبيلي باسم " الكتاب المتوسط في الاعتقاد "[7] وذكره أيضا أبن فرحون المالكي في الديباج المذهب[8] وكذلك ذكره أيضا

---

(١) انظر أبو بكر بن العربي ، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ورقه ٣٥٤ مخطوطه مصوره ـ جامعة الملك سعود ، الرياض تحت رقم ف ٣/٤٦٨

(٢) انظر أحمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ٠

(٣) انظر احمد المقري ، أزهار الرياض ٩٤/٣ ٠

(٤) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بي العربي الكلاميه ٧٤/١ ٠

(٥) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ ٠

(٦) انظر أبو بكر بن العربي ، شرح صحيح الترمذي ١١٨/١٢ ٠

(٧) انظر أبو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة ماروا‌ه عن شيوخه ص ٢٥٨

(٨) انظر ابن فرحون الديباج المذهب ٢٥٤/٢ ٠

المقري[١] والـداودي[٢].

(٢٤) كتاب المقسط في شرح المتوسط :

ذكره القاضي أبو بكر في كتابه أحكام القرآن[٣] كما ذكره أبو بكر ابن خير الاشبيلى [٤].

(٢٥) نزهة المناظر وتحفة الخواطر :

ذكره القاضي أبو بكر في كتابه العواصم من القواصم[٥] كما ذكـره الذهبي في سير اعلام النبلاء وسماه " نزهة الناظر "[٦]

(٢٦) مسألة الايمان اللازمه :

ذكره القاضي عياض وذكر أنه قرأه عليه [٧]

(٢٧) المتكلميـــن :

ذكره ابن فرحون ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر[٨]

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ، ٢٤٢/٢ ، وأزهار الرياض ٩٥/٣ .

(٢) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٣) انظر ابوبكر بن العربي ، احكام القرآن ٥١٧/١ ، ٨٠٢/٢ .

(٤) انظر أبو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة مارواه عن شيوخه ص ٢٥٨

(٥) انظر أبو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٦/٢ ، ٤١ .

(٦) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٧) انظر القاضي عياض ، الغنيه ، فهرست شيوخ القاضي عياض " ص ١٣٦

(٨) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٢٨) رسالة المستبصر:

لم يذكرها من ترجم للقاضي أبو بكر وعد مؤلفاته كذلك لم اطلع لها على ذكر ضمن مؤلفات، المنشوره . وتوجد منها نسخه مصوره في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ضمن مجموع وتبدأ من ص ٣٦٤ الى ص ٣٩٦ ، عدد ورقاتها ٣٣ ورقه منسوخه سنه ١١١٧ هـ منسوبه اليه وتأكد لي صحة نسبتها بذكره لشيء من رحلته الى المشرق فيها.(١)

(٢٩) اصول الفقه – أو كتاب المحصول في اصول الفقه :

ذكره القاضي أبو بكر في كتابه احكام القران باسم " اصول الفقه "(٢) في الغالب و أحيانا يسميه " المحصول"(٣) وذكره ابن فرحون(٤) و المقري(٥) و الذهبي(٦) و الداودي(٧) وعمار الطالبي(٨) باسم " المحصول في اصول الفقه". وقد ذكر عمار الطالبي أن بمكتبة ابن يوسف العامه بالمغرب مخطوط منسوب لابن العربي قد يكون هو تحت

---

(١) انظر أبو بكر بن العربي ، رسالة المستبصر ورقة ١ ،٢، ٣ مخطوطه مصوره بجامعة الملك سعود تحت رقم ف ٥/٣٢٧ ضمن مجموع تبتدى بورقه رقم ٣٦٤ الى ورقه ٣٩٦ .

(٢) انظر أبو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١/٤٤٤، ٣/١٠٥٩، ١٠٩٠، ١٥٦٥

(٣) انظر المرجع السابق ٧٥٥/٢

(٤) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٥) انظر أحمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ .

(٦) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٧) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٤/٢ – ١٦٥ .

(٨) عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٨/١

عنوان : "مجموع فيه كتاب الوصول الى معرفة الاصول لابن العربي "وهو واقع تحت رقم ٩٢٤[١]

(٣٠) التمحيص :

ذكره القاضي أبو بكر في كتابه العواصم من القواصم[٢] كما اشار اليه في احكام القران[٣] وذكر الاستاذ عمار الطالبي انه من كتب الأصول [٤] .

(٣١) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس :

ذكر أبو بكر بن خير الاشبيلي انه من املاء القاضي أبو بكر بن العربي وحدثه به سماعا عليه[٥] كما ذكره المقري [٦] وابن فرحون[٧] والضبي[٨] والداودي[٩].. وفي مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض ثلاث نسخ مصوره لهذا المخطوط ـ الأولى تحت رقم ف ١/٣٩٥ عدد ورقاتها ٢٨٧ ورقه وقد ذكر في نهايتها ان القاضي أبو بكر املاها سنه ٥٣٢ هـ

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء أبي بكر بن العربي الكلاميه ٧٨/١ .

(٢) انظر أبو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ١٣٥/٢ ، تحقيق عمار الطالبي .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٢٦٨/٣ .

(٤) انظر عمار الطالبي ، آراء أبي بكر بن العربي الكلاميه ٧٨/١ .

(٥) انظر أبو بكر بن خير الاشبيلي ،فهرسة ماروا ه عن شيوخه ص ٨٨

(٦) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤١/٢ ، ٢٤٢ ، وازهار الرياض ٩٤/٣.

(٧) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٨) انظر أحمد الضبي ، بغية الملتمس ٩٣

(٩) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٤/٢ .

والنسخه الثانيه تحت رقم ف ٣/٤٦٨ وهي صوره طبق الأصل عن الاولى .
والنسخه الثالثه تحت رقم ف ١/٣٩٥ مكتوبه بخط واضح وحديث ووضع لها فهارس في اولها عدد ورقاتها ٣٧٨ ورقه نسخت سنة ١٣٠٠ هـ . كما ذكر عمار الطالبي : انه يوجد سبع نسخ أخرى من هذا المخطوط واحده في المكتبه الوطنيه بالجزائر ، وأخرى في مكتبه الشيخ ابن باديس ، ونسختان في جامعة القرويين بفاس ونسخه بمكتبه نور عثمان بتركيا ونسختان بمكتبة الكتاني [١] .

(٣٢) <u>المسالك في شرح موطأ مالك</u> :

ذكره المقري باسم " ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك " [٢] كما ذكره ابن فرحون [٣] والداودي [٤] . ويوجد بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض نسخه مصوره عن الجزء الاخير من هذه المخطوطه ويبدأ بكتاب الجهاد .. عدد ورقاتها ١٢٢ ورقه نسخت سنة ٧١١ هـ .

(٣٣) <u>الاحكام الصغرى</u> :

لم يذكرها المقري ولا ابن فرحون ولم يرد لها ذكر سابق .. ويوجد في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض صوره عن هذا المخطوط

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٩/١ .

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وأزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٣) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٤) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٤/٢ .

منسوب للقاضي ابي بكر بن العربي تحت رقم ١/٤٦٦ عدد ورقاتها ٥١٦ ورقه لم يذكر تاريخ نسخها .

(٣٤) احكام الآخره :

لم يرد ذكر له عند ابن فرحون ولا المقري ولا غيرهما .. ويوجد بمكتبة جامعة الملك سعود نسخه مصوره عن هذا المخطوط تحت رقم ٥/٤٦٨ وينسب للقاضي ابو بكر بن العربي عدد ورقاته ٦٩ ورقه .

(٣٥) تبين الصحيح في تعيين الذبيح :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر بن العربي (١) .

(٣٦) التقصي :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه احكام القرآن (٢) عند الحديث عن مسأله في الوضوء وذكر عمار الطالبي ان هذا الكتاب من كتب الفقه (٣) .

(٣٧) ستر العوده :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر (٤) كما ذكره كذلك

---

(١) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤/٢ . وأزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١١٦٤/٣ .

(٣) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٨٠/١ .

(٤) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ .

الذهبي [١] والداودي [٢] .

(٣٨) تخليص التخليص :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه احكام القرآن [٣] كما ذكره ابن فرحون وسماه " تخليص التنخيص " [٤] وذكره الضبي باسم " التخليص في مسائل الخلاف " [٥].

(٣٩) تخليص الطريقتين :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه " احكام القرآن" [٦] عند ذكره مساله التسميه عند الذبح .

(٤٠) امهات المسائل :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه " احكام القرآن " [٧] كما ذكره الذهبي من ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر [٨] .

---

(١) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩١/٢٠ .

(٢) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٣) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ١٣٣/١ ، ٤٨٨ .

(٤) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٥) انظر احمد الضبي ، بغيه الملتمس ٩٣ .

(٦) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٧٤٩/٢ .

(٧) انظر المرجع السابق ٧٧/١ – ٦٤٢/٢ ، ٧٤١ ، ١٠٨٠/٣ ، ١٠٩٧ ، ١٢٥٤ ، ١٩٩٥/٤ .

(٨) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٤١) الانصاف في مسائل الخلاف :

هذا الكتاب ورد ذكره في كتاب " احكام القرآن " كثيرا حيث احال اليه في مواضع كثيره [1] وذكره المقري من ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر وذكر انه عشرون مجلدا [2] كما ذكره الداودي [3] .. وذكر الذهبي كتابا سماه " بالاصناف " يحتمل ان يكون هذا الكتاب لكن حصل خطأ في النسخ [4] .

(٤٢) رسالة الكافي في أن لا دليل على النافي :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر بن العربي [5] .

(٤٣) الخلافيات :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر بن العربي [6] .

(٤٤) شرح غريب الرساله :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر رحمه الله [7] وذكر

---

(١) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٤٦/١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٧٨٤/٢ .

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ . وأزهار الرياض ٩٥/٣ .

(٣) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٤/٢ .

(٤) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٥) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وأزهار الرياض ٩٥/٣ .

(٦) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وأزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٧) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وأزهار الرياض ٩٥/٣ .

عمار الطالبي : انه شرح للالفاظ اللغويه والفقهيه الغريبه من رسالة ابن ابي زيد القيرواني المالكي [١] .

(٤٥) كتاب الافعال :

لم يذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر ولم يرد له ذكر في مؤلفاته المطبوعه ويوجد في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض نسخه مصوره من هذا المخطوط منسوبه الى القاضي ابي بكر بن العربي تحت رقم ٤٢١/أ ـ ب مرقمه ضمن مجموع وتبتدىء ورقاتها من ورقه ٣٦١ وتنتهي برقم ٤٢٦ عدد ورقاتها ٧٦ ورقه .

(٤٦) سراج المريدين :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه العواصم من القواصم [٢] كما ذكره ابن فرحون [٣] والمقري [٤] والداودي [٥] . وذكر عمار الطالبي ان هذا الكتاب يوجد مصورا بدار الكتب المصريه تحت رقم ٢٠٣٤٨ ب ، وتوجد نسخة أخرى منه في مكتبة الكتاني وهو في الزهد [٦]

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٩/١ .

(٢) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٤١٦/٢ ، ٤٢٩ .

(٣) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٤) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ . وأزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٥) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٦) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٥/١ .

(٤٧)سراج المهتدين :

ذكره ابن فرحون [1] ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر كما ذكره المقري [2] ورجح عمار الطالبي انه ليس للقاضي ابي بكر لعدم اشارته اليه .

ونسبته نشأت عن خطأ النساخ في اسم كتاب " سراج المريدين وسبيل المهتدين " [3] .

(٤٨)مراقي الزلف :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر [4] وذكر عمار الطالبي ان العبدري نسبه للقاضي ابي بكر في مدخل الشرع وايده في ذلك [5]

(٤٩)العقد الاكبر للقلب الاصغر :

ذكره المقري [6] من ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر بن العربي كما ذكره الذهبي باسم " الفقه الاصغر المعلب الأصغر " [7] وذكره

---

(١) انظر ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب ٢٥٤/٢ .

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ ، وآزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٣) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٥/١، ٧٦.

(٤) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وأزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٥) انظر عمار الطالبي ،آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٦/١ ،٧٧.

(٦) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٤٢ ، وآزهار الرياض ٩٤/٣ .

(٧) انظر محمد الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

محمد مخلوف باسم " العقل الاكبر للقلب الاصغر " [1] وذكر عمار الطالبي انه في التصوف [2] .

(٥٠) تفصيل التفضيل بين التحميد و التهليل :

ذكره المقري [3] من ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر بن العربي

(٥١) الامــــلاء :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه العواصم من القواصم [4] فقال " وقد استوفينا بيانه في "الاملاء " و " المشكلين "" [5] مما يدل على أنه كتاب مستقل .

(٥٢) ملجئه المفقهيــن :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه " احكام القرآن " [6] واحال اليه في مواضيع متعدده ، كما ذكره ايضا المقري باسم " ملجئة

---

(١) انظر محمد مخلوف ، شجرة النور الزكيه ١٣٦/١ .

(٢) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٧٧/١ .

(٣) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وآزهار الرياض ٩٤/٣،٩٥.

(٤) انظر ابو بكر بن العربي ، العواصم من القواصم ٢٩٢/٢ .

(٥) انظر المرجع السابق ٢٩٢/٢ .

(٦) انظر ابو بكر بن العربي ، احكام القرآن ٣١٤/١ ، ٦٧٠/٢ ، ٧٢١ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤ ، ١٠٦٠/٣ ، ١٠٦٢ ، ١٥٦٤ .

المتفقهين الى معرفة غوامض النحويين [١] .. كما ذكره الذهبي باسم " كتاب في الرسائل وغوامض النحويين " [٢] . وذكره الضبي باسم " ملجئة المتفقهين الى معرفة غوامك النحويين " [٣] .

(٥٣)رده على عبد الله بن السيد البطليوسي :

ذكره ابو بكر بن خير الاشبيلي وذكر انه سمع من العبدري ردابي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي على القاضي ابو بكر فيما رده عليه من شرحه لشعر المعري [٤] وقد ذكر عمار الطالبي ان البطليوسي رد على رد القاضي ابي بكر بكتاب سماه " الانتصار عمن عدل عن الاستبصار " [٥] .

(٥٤) ترتيب الرحله للترغيب في المله :

ذكره القاضي ابو بكر في كتابه العواصم من القواصم [٦] كما ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابو بكر [٧] وذكر الاستاذ عمار الطالبي أنه توجد منه قطعه في كتاب مجموع أوله كتاب الانساب

---

(١) انظر احمد المقري ،نفح الطيب ٢٤٢/٢ ،وأزهار الرياض ٩٢/٣ .

(٢) انظر محمد الذهبي ،سير اعلام النبلاء ١٩٩/٢٠ .

(٣) انظر احمد الضبي ، بغيه الملتمس ٩٣ .

(٤) انظر ابو بكر بن خير فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ٤٥٦ .

(٥) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٨١/١ .

(٦) انظر ابو بكر بن العربي ،العواصم من القواصم ٣٠/٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٤٩٩ .

(٧) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ .

بخزانة الوثائق بالرباط تحت رقم ١٢٧٥ . [١]

(٥٥) اعيان الاعيان :

ذكره المقري ضمن مؤلفات القاضي ابي بكر [٢] كما ذكره الداودي في طبقات المفسرين [٣] .

(٥٦) فهرست شيوخه :

ذكره ابو بكر بن خير الاشبيلي وذكر أنه سمعه من القاضي ابي بكر . [٤]

هذه هي مؤلفات القاضي ابو بكر التي خلصنا اليها من مؤلفاته ومن مؤلفات الذين ترجموا له .. ومن خلال البحث في المكتبات وبين المخطوطات .

---

(١) انظر عمار الطالبي ، آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ٨٢/١ .

(٢) انظر احمد المقري ، نفح الطيب ٢٤٢/٢ .

(٣) انظر محمد الداودي ، طبقات المفسرين ١٦٥/٢ .

(٤) انظر ابو بكر بن خير الاشبيلي ، فهرسة ما رواة عن شيوخه ص ٤٢٧ .

* خاتمـــــه *

الحمد لله الذي اعانني على انجاز هذا البحث واتمامــــه ..

واشكره على توفيقه وامتنانه وبعد :

فان هذا البحث يتحدث عن عالم من علماء المسلمين نذر نفسه لخدمـــة الدين والقيام بأمره والذب عن حياضه فأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وجاهد في الله حق جهاده ذلكم هو " القاضي أبو بكر بن العربــــي " رحمه الله وعنوان البحث هو " ابو بكر بن العربي حياته وأثره فـــي الدعوة والاحتساب " وقد ابتدأت هذا البحث بذكر نبذة عن الاندلـــس موطن هذا القاضي مع ذكر نبذة عن عصره الذي عاش فيه ثم ذكرت نسبـــه ومولده ووالديه وذكرت شيئا عن نشأته ولمحة عن علمه وعن أخلاقه اتبعت ذلك بذكر رحلاته الى المشرق والتي طلب من خلالها العلم وتضلع بـــه . وتتبعتها بلدا بلدا ، اعقبت ذلك بذكر شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في جميع البلدان ابتداء ببلده اشبيلية وانتهاء ببغداد . ذكرت بعـــد ذلك الحسبه عند القاضي ابي بكر ومجالات الاحتساب التي مارسها فـــي حياته سواء عندما كان محتسبا متطوعا او محتسبا واليا من محاربـــة للبدع والمنكرات الى توليه القضاء وجهاده في سبيل الله ثم جلوســه للتعليم ونظريته في التربيه ثم ذكرت المآخذ التي تؤخذ على القاضـــي ابي بكر وناقشها اعقبت ذلك بذكر مؤلفاته المطبوع منها والمخطوط والتي تربو على الخمسين مؤلفا ولقد خلصت في هذا البحث الى نتائـــج هي :

(١) ان القاضي ابا بكر كان هو الابن الوحيد لامه .

(٢) ان رحلة القاضي ابي بكر ووالده الى المشرق لم تكن من أجل مهمة بعثهما من اجلها يوسف بن تاشفين كما تذكر كثيرا من المصادر .. بل كانت هروبا من الواقع الجديد الذي حل باشبيلية بعد سقوط دولة بني عباد .

(٣) ان القاضي ابا بكر كان يتبع في مناظراته ومجادلاته لخصومه من الباطنيه اسلوبا جيدا يحسن بكل داعية اتقانه واتباعه .

(٤) ان للقاضي ابا بكر ٥٦ مؤلفا اغلبها مخطوط ولم يطبع منها الا ثلاثة مؤلفات .

(٥) توصلت الى اربعة مؤلفات مخطوطه للقاضي ابي بكر لم يسبق ذكرها ضمن مؤلفاته .

<u>واوصي في هذا البحث بالامور الآتيه</u> :

(١) ان تهتم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه بمثل هؤلاء العلماء الدعاة والمحتسبين وتدرس طرقهم واساليبهم في الدعوة والاحتساب وتجمع في مؤلف حتى يستفيد منها الدعاة والمحتسبين .

(٢) أن تهتم الجامعات الاسلاميه بتراث علمائنا المسلمين الاوائل والذي ما زال اكثره مخطوطا وان تخصص كل جامعة جزءا من هذه المؤلفات وتفرضها على طلبة الدراسات العليا لتحقيقها .

(٣) ان تقوم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه .. وهي اهل لذلك -

بدراسة نظرية القاضي ابي بكر في التربيه وامكانية تطبيقهـــــا لاهميتها القصوى للعالم الاسلامي خاصة في هذه المرحلة .

هذا ما توصلت اليه من خلال هذا البحث آملا ان يكون عملا صالحـــا خالصا لوجه الله تعالى وان يرزقنا الاخلاص في القول والعمـــــل والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـــــه وصحبه اجمعين .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

* فهرس المصادر والمراجع *

(١) احكام الآخره ، أبو بكر بن العربي ، مخطوطه بجامعه الملك سعود بالرياض .

(٢) الاحكام الصغرى ، أبو بكر بن العربي ، مخطوطه مصوره بمكتبه جامعة الملك سعود بالرياض .

(٣) احكام القران ، أبو بكر بن العربي ، تحقيق على البجاوي ، دارالمعرفة بيروت ، الطبعه الثالثه – ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

(٤) آراء ابي بكر بن العربي الكلاميه ، عمار الطالبي ، والجزء الثاني منه هو العواصم من القواصم لابو بكر بن العربي ، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع – الجزائر . بدون تاريخ طبع .

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض – شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني – تحقيق مصطفى السقا ، أربعه اجزاء في اربعة مجلدات – ١٣٩٨هـ – ١٩٨٧م – صندوق احياء التراث الاسلامي – الرباط .

(٦) الأعلام "قاموس تراجم" لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين – الطبعة السادسه – ١٩٨٤م .

(٧) الافعال ، ابو بكر بن العربي ، مخطوطه مصوره بمكتبه جامعة الملك سعود بالرياض .

(٨) الامد الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى ، أبو بكر بن العربي ،مخطوطه مصوره بمكتبة جامعة الملك سعود .

(٩) البدايه والنهايه ، أبو الفداء الحافظ بن كثير، مكتبة المعـــارف بيروت ، الطبعه السادسه ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(١٠) بغيه الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، أحمد بن يحيى بن عميره الضبي ، دار العربي ، بيروت ، بدون تاريخ طبع .

(١١) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلما – دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .

(١٢) تاريخ التعليم في الاندلس ، محمد عبدالحميد عيسى ، دار الفكر العربي الطبعه الاولى .

(١٣) تاريخ قضاة الأندلس ، أبو الحسن بن عبدالله النباهي المالقي ،دار الأفاق الجديده ، بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

(١٤) تذكره الحفاظ ، أبو عبدالله شمس الدين الذهبي ، دار احياء التراث العربي ، بدون تاريخ طبع .

(١٥) تراجم اسلاميه شرقيه واندلسيه ، محمد عبدالله عنان ، مكتبه الخانجي القاهره ، الطبعه الثانيه ، بدون تاريخ طبع .

(١٦) التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، دار الكتب الحديثـــه ، القاهره – الطبعه الثانيه ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

(١٧) جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينه فاس ، احمد بن القاضي المكناسي – دار المنصور للطباعه والوراقه – الرباط – بدون ذكـــر تاريخ طبع .

(١٨) الحلل السندسية في الأخبار والآثار الاندلسيه ، شكيب ارسلان دار مكتبة الحياة ، بيروت .

(١٩) الحلل الموشيه في ذكر الاخبار المراكشيه ، لمؤلف اندلسي مجهـــول تحقيق سهيل زكار ، وعبدالقادر زمامه ، دار الرشاد الحديثه بدون تاريخ طبـــع .

(٢٠) فريده القصر وجريدة العصر–العماد الاصفهاني الكاتب الدار التونسيه للنشر – ١٩٧١م ٠

(٢١) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، محمد عبدالله عنان مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – الطبعه الاولى – ٢٣٨٠هـ – ١٩٦٠م

(٢٢) دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين امير المرابطين ، د٠ سعدون عباس نصر الله – دار النهضه العربيه – بيروت الطبعه الاولى – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠

(٢٣) الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، ابن فرحون المالكي تحقيق محمد الاحمدي أبو النور ، مكتبة دار التراث – القاهره ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م – ٢جزء في (٢) مجلد ٠

(٢٤) سير اعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعه الاولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ٠

(٢٥) شجرة النور الزكيه في طبقات المالكيه – محمد محمد مخلوف – دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ طبع ٠

(٢٦) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي – مكتبة القدسي – القاهرة – ٥٠ – ١٣٥١ هـ ٠

(٢٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٠

(٢٨) الصله في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم ابي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال ، مكتبة نشر الثقافه الاسلاميه – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م ٠

(٢٩) طبقات الحفاظ ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق على محمد عمر ، مكتبه وهبه – القاهره – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م ٠

(٣٠) طبقات المفسرين ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق على محمد عمر ، مكتبة وهبه ، القاهره ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م مجلد واحد ٠

(٣١) طبقات المفسرين - شمس الدين محمد بن علي الداودي ، مكتبة وهبه القاهره - بدون تاريخ طبع .

(٣٢) عارضه الاحوذي بشرح صحيح الترمذي ، آبو بكربن العربي، دار العلم للجميع - مطبعة الصاوي بمصر ١٣ جزء في ٧ مجلدات بدون تاريخ طبع .

(٣٣) العبر في خبر من غبر ، الحافظ الذهبي - مطبعة حكومة الكويت الكويت - ١٩٦١م .

(٣٤) عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، محمد عبدالله عنان مطبعه لجنة التأليف والترجمه والنشر - القاهره - الطبعه الاولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

(٣٥) العواصم من القواصم - ابو بكر بن العربى - تحقيق محب الدين الخطيب مكتبة اسامة بالقاهرة - ١٩٧٣م .

(٣٦) الغنيه "فهرست شيوخ القاضي عياض" أبو الفضل القاضي عياض المغربي الدار العربيه للكتاب - ليبيا - تونس - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٣٧) فهرسة مارواه عن شيوخه ، آبو بكر محمد بن خير الاشبيلي - المكتب التجاري - بيروت ، مكتبه المثنى - بغداد - مؤسسة الخانجي القاهره الطبعة الثانيه ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

(٣٨) القبس من شرح موطأ مالك بن آنس ، آبو بكر بن العربي ، مخطوطه مصوره بمكتبه جامعة الملك سعود بالرياض .

(٣٩) الكامل في التاريخ ، عز الدين ابي الحسن الشيباني المعروف بابن الاثير - دار صادر للطباعه والنشر - دار بيروت للطباعه والنشر بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

(٤٠) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، عبدالله بن سعد - دائرة المعارف النظاميه بحيدر آباد الدكن ، الطبعه الاولى - ١٣٣٨هـ .

(٤١) المسالك في شرح موطأ الامام مالك – أبو بكر بن العربي ، مخطوطه بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .

(٤٢) المستبصر ، أبو بكر بن العربي ، مخطوطه مصوره بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .

(٤٣) مطمع الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس ، أبي نصر الفتح بن خاقان ، مطبعة الجوائب – قسطنطينيه الطبعه الاولى – ١٣٠٢هـ .

(٤٤) المعتمد وابن تاشفين ، بسام العسلي ، دار النفائس – بيروت – الطبعه الثالثه ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

(٤٥) معجم البلدان ، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت الحموي ، داراحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ طبع .

(٤٦) معجم المطبوعات العربيه والمعربه ، يوسف اليان سركيس ، مطبعة سركيس بمصر – ١٣٤٦هـ – ١٩٢٨م .

(٤٧) معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربيه عمر رضا كحاله – دار احياء التراث العربي – بيروت .

(٤٨) المغرب في حلى المغرب ، نور الدين ابي الحسن على بن سعيد الاندلسي تحقيق شوقي نصيف – دار المعارف بمصر – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

(٤٩) مقدمه ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بدون تاريخ طبع .

(٥٠) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي دائرة المعارف العثمانيه ، حيدر آباد الركن – الطبعه الاولى ١٣٩٥هـ

(٥١) الناسخ والمنسوخ ، أبو بكر بن العربي ، مخطوطه مصوره بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .

(٥٢) النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره ، جمال الدين ابي المحاسن

يوسف بن تغري بردي ، دار الكتب المصريه ، القاهره ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م

(٥٣) نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الكتاب العربي بيروت .

(٥٤) هدية العارفين - اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة الاسلاميه والجعفري تبريزي - طهران - الطبعه الثالثه ١٣٨٧ هـ .

(٥٥) الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي - دار النشر فرانز شتاينر - بفيسباون - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

(٥٦) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان - احمد بن محمد بن خلكان ، دار الثقافه - بيروت .

(٥٧) مجلة الابحاث ، تصدرها الجامعه الامريكيه في بيروت ، السنه ٢١ ، الاجزاء ٢ ، ٣ ، ٤ ، كانون اول ١٩٦٨م .

(٥٨) مجلة الرساله - مجلة اسبوعيه للآداب والعلوم ، عدد ١٦١ في جماد الأولى ١٣٥٥هـ - ٦ يوليه سنه ١٩٣٦م السنه الرابعه .

(٥٩) مجلة دار الحديث الحسينه - تصدر عن دار الحديث الحسنيه بالرباط العدد الأول ١٣٩٩هـ - ١٩٧٧م .

* * *

فهرس الموضوعات